الموسوعة على البحث المفيد
في التجويد

المخارج والصفات وما يدغم من الحروف وما لا يدغم في محكم الآيات

ألفه
الفقير لربه عز وجل
محمد أحمد بن شيخنا
ابن أب الشنقيطي المسومي «الموريتاني»



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ﴾

﴿ كتابٌ أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾

هدى به إلى صراطه المستقيم ، وأثبت به دينه القويم ، فيه هدى ونور ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

وفيه نبأُ من قبلنا وخبر ما بعدنا ، وحكم ما بيننا . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبَّار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضلَّه الله . هو حبل الله المتين ، ونوره المبين والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تتشعب معه الآراء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يمَلُّه الأتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : ﴿ إنا سمعنا قرآنا عجبا ﴾ ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أُجر ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم ، والصلاة والسلام على القائل : « خيرُكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه » وعلى آله وأصحابه خلفائه من بعده الأمناء على وحْى الله تعالى ، قاموا بحفظ كتاب الله فى صدورهم ، ودونوه فى المصاحف امتثالاً لقوله جل وعلا :

﴿ **إنا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون** ﴾

وبعد : فإن شرف العلم شرف متعلقة ، فعلم القرآن له شرف القرآن لأنَّه مصدره ، وهو الوسيلة إلى حفظه وامتثال أمره - سبحانه وتعالى - بترتيله إذ قال سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾ فلم يكتف سبحانه وتعالى فى الوجوب بصيغة الأمر وحدها ، بل أكد الفعل بـالمصدر ؛ للإشارة إلى وجوب الترتيل ، وهو وجوب شرعى وليس وجوبًا ، صناعيًا .

وروى البخارى فى جامعه الصحيح عن قتادة ، عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنهما ، قال : سألت أنسًا عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كان يمد مدًا إذا قرأ بـ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ يمد بسم الله ، ويمد الرحمن ، ويمد الرحيم .

وروى الترمذى عن أم سلمة رضي الله عنها ،قالت : كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقول « الحمد لله رب العالمين » ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ، وكان يقرأ « مالك يوم الدين » قال حديث غريب ، وأخرجه أبو داود بنحوه . وقال الحافظ بن الجزرى رحمه الله تعالى : فإن حسن الأداء فرض فى القرآن ويجب على القارىء أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانةً للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً ؛ على أن العلماء قد اختلفوا فى وجوب حُسْنِ الأداء فى القراءة فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلَّف قراءته المفترضات ، فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب ، وذهب الأخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئًا من القرآن ، كيفما كان ، لأنَّه لا رخصة فى تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه إلا عند الضرورة قال الله تعالى :

﴿ **قرآنا عربيا غير ذى عوج** ﴾ قال الحافظ :وهذا الخلاف على هذا الوجه الذى ذكره غريب ، والمذهب الثانى هو الصحيح ، بل الصواب . والحاصل أن ترتيل القرآن واجب عينى على القُرَّاء ، ولا رخصة فى مضغ الحروف وتعويج النطق بها والإخلال والتساهل فى إخراجها من مخارجها ، أو الإخلال بصفاتها . وإذا استقام ماقلناه وصح ما عليه بيناه ، فإن قصدنا بهذا الكتاب الذى نتقدم به ، وهو كتاب الشيخ محمد أحمد بن أب ، كتاب حافل بأحكام التجويد ، فلذا فإننا نوصى بمطالعته، فقد اعتنى صاحبه بفنون من التجويد وقواعده حتى كاد أن يستوعبها ، وقد طرق كل باب من أبواب هذا العلم وأصول قواعده ، وألحق كل فرع بأصله ، ودقق

من الميزات والفوارق بين المخارج وحصرها حصرًا ، وعرض أنواع الصفات ، ونوَّع الأمثله ، وحدَّد مقادير الإمداد ، وبين ألقابها ، ونبه على وجوب إعطاء كل حرف حقه ومستحقه ، وأصل نوعيه ، الإدغام الكبير منها والصغير ، وبين أسبابه وشروطه وواجبه وجائزه ، وبين معنى التماثل والتقارب ، وزود القارىء بثروة من المعلومات أحسب أنها لا توجد فى كتاب واحد ، فإذا تمكن القارىء من معرفة النطق بكل حرف على حدة وأتقن معرفة كل صفة وحدها فإن مراعاة النطق بها فى حالة التركيب واجب آخر ، لابد من الاعتناء به وكم ممن يحسن الحروف مفردة ، ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوى الضعيف ، ويغلب المفخم المرقق ، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلاَّ بالرياضة الشديدة . حالة التركيب فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب ، حصل حقيقة التجويد بالإتقان والترتيب كما حققه الحافظ بن الجزرى فى «النشر» . وانطلاقًا مما تقدم، فإننا نحث أهل الخير على المساهمة فى نشر هذا التأليف وطبعه خدمة لكتاب الله تعالى الذى لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليمًا كثيرًا . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتب الفقير إلى ربه سيد أحمد الملقب ببيه السالك الموريتانى . رئيس المحكمة الشرعية السابق بمدينة العين . بدولة الإمارات – أبو ظبى .

* * *

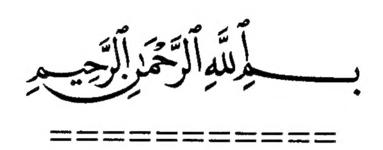
بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم

أما بعد فقد أطلعنى الشيخ محمد أحمد بن أب على كتابه فى التجويد ، المسمَّى « فن المخارج والصفات وما يدغم من الحروف وما لا يدغم فى محكم الآيات» فوجدته صحيحًا ، وقد أبرز فيه كثيرًا من الأحكام الصحيحة الغامضة المهملة التى قل من يلتفت إليها ، خدمة للدّين واهتمامًا بالقرآن وعلومه ،جزاه الله خيرًا .

نسأل الله له النجاح فى كل اهتماماته وأن ينُظر كتابه هذا بعين الرضى والصواب، وشكرًا على ما قام به .

محمد المصطفى بن محمد أحيد الموريتانى
إمام بالجامع الكبير المسمَّى بالشيخة سلامة بالعين .

* * *



============

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد .

فإنني اطلعت على هذه الرسالة التى كتبها محمد أحمد بن أب فى فن التجويد وحسبما ظهر لى فيها أنها رسالة قيمة جديرة بالنشر ، لما فيها من الفوائد والتنبيهات المهمة ، ولما فيها كذلك من جمع المفرق ، والذي ذكر ابن الجوزى فى « صيد الخاطر» أنه من أنواع التأليف .

وكتبه محمد فاضل بن الطَّاهر ، القاطن بالمدينة المنورة ، الموريتانى .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

=============

الحمد لله الذى قال : ﴿ ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله ﴾ أما بعد - فقد طالعت تأليف الأخ السيد الشيخ / محمد أحمد شيخنا ابن اب فى التجويد ، فألفيته حسن الترتيب ، سهل العبارة ، متناسق التركيب ، جانحًا إلى تقريب المعنى بأوضح إشارة ، جامعًا لما تفرق فى بطون الكتب من أحكام التجويد ، مبينًا مصادرها من كتبها ومؤلِّفيها وقائلها ، بالعزو السديد ، فكان حَرِيًّا أن يتلقى من العلماء والمتعلمين بالتسليم والقبول ومن أرباب المطابع بمد الأيدى لنشره بثًّا للعلم وتيسرًا له على أهل التحصيل .

جزى الله مؤلفه خيرًا على ما قام به نشرًا للعلم ، وخدمة للكتاب الكريم وعونًا لدارسي ومدرسي هذا الفن ، سيما أرباب الجد والطبع السليم ، إنه على ما يشاء قدير .

وبإجابة المامول منه جدير .

وكتب الفقير إلى الله تعالى .

بداه بن محمد بن بو الموريتانى .

الواعظ الحالى بالعين التابع للديوان . أبو ظبى .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على النبى الحبيب

المقدمة

الحمد لله الذى اصطفى من عباده أئمةً وأعلامًا ، يقتدى بهم إلى يوم الدين ، ووفقهم لقراءة كتابه المبين ، فبينوا مخارج حروفه وصفاتها .

أحمده سبحانه وتعالى حمدًا يوافى نعمه ويكافىء مزيده .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنجى قائلُها من عذابى الدنيا والآخرة ،

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله . اللهم صلى على سيدنا ونبينا محمد عبدك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد - وفقنا الله لما يحبه ويرضاه - لقد حضر فى ذهنى أن أبين عدد مخارج الحروف وصفاتها ،

واختلاف أهل الاداء فى ذلك من أصحاب هذا الفن ، ثم أفصّلها - إن شاء الله تعالى - مع العلم بكثرة المؤلفات فى ذلك ، لكننى فى هذه المسودة جمعت ست مسائل لكل حرف فى سطر واحد تقريبًا ، ولم أر ذلك فى نظرى فى الكتب .

فبدأت المخارج الرئيسية والجزئية لكل مذهب ، غير أننى أفضل مذهب ابن الجزرى أكثر من غيره ، وربما أتيت بالقليل فى غير مذهبه .

وها هو توضيح ما لكل حرف من حروف الهجاء على حدة ، من ذكر مخرجه، وصفته ولقبه وتفخيمه وترقيقه وإدغامه ، وإن كان الحرف لا يدغم فى غيره

أذكر ذلك ، وإن كان يدغم فيه ، أبيّن ذلك ، ثم أذكر الحرف الذى لا يدغم إلا فى المثل فقط ، أو الحرف الخاص بالمتجانسين أو المتقاربين ، أو الحروف التى يشترك فيها التماثل والتقارب والتجانس ، ثم أبيّن التفشّى فى الشين وفى غيرها ، مع الاختلاف فى تلك الحروف ، وترجيح التفشّى فى الشين ، ثم أبين كون الضاد شجرية أو لا ، ثم أتعرض لبيان أصوات حروف الصفير فيما قيل عنها ، ثم أبين عدد الصفات الأصلية واختلاف أهل الفن فى ذلك ، وأترك الصفات العارضة ، وهى أحد عشر صفة كما جاء فى « هداية القارىء » وهى التفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء والمد والقصر والتحريك والسكون والسكت هذا إجماليًّا .

ثم أذكر أن البعض عد حروف المد الثلاثة مثل حروف « لن عمر » فى صفة التوسط .

ثم أوَضّح إن شاء الله تعالى معنى كل صفة من الصفات الآتية ، وأبين الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة ، مع اختلاف أصحاب المذاهب فى ذلك ، وأن حروف الهجاء على خمسة أقسام ، فى القوة والضعف والتوسط ، وربما أتيت بدليل منظوم لأحدهم على ذلك ، ثم أتطرق لبيـــان المفخم والمرقق والمفخم تارة والمرقق تارة أخرى ، ثم أذكر بايجاز اللام والراء لأن حكمها سهل وموضح فى الكتب بكثرة، لكن ذكرى لهما هنا لأبين لحوقهما بدرجات التفخيم فيما قيل عنها ، ثم بينت ما فيها بعد الإعراض عنهما ، فى آخر البحث .

ثم تعرضت للإدغام الكبير والصغير ، فى باب المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين، مع بعض التفاصيل باختصار ، وسبب ذكرى لباب الإدغام ، ولم أكن بصدده غير أنى تعرضت لذكر كل حرف من حروف الهجاء ، وعلى أن ذلك الحرف يدغم فى المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين ، أو يختص بالبعض دون الآخر ، وأصرح بأن مهمتى فى هذا البحث هى المخارج والصفات ، وما يدغم من الحروف فى البعض وما لا يدغم ،إلى غير ذلك . لا الدخول فى خلافات القراء ، فى باب الإدغام ، وإن كان الأمر ألزمنى ذلك، فسوف أتعرض للبعض ، وأترك البعض ، وذلك حسبما ورد فى « نهاية القول المفيد فى علم التجويد » ، ثم أتعرض للمدودات الأصلية ، والفرعية فالأصل هو المدُّ الطبيعى ، ومنه مدُّ الصلة الصغرى ، ومد التمكين ، ومد لا النافية للجنس ، إلا أن بعض القراء يوسط ما بعدها ، والمد

الفرعى على أنوع متعددة ومتنوعة : منه ما يكون فيه ثلاثة أوجه كاللين والبدل والمد العارض للسكون . ومنه ما يكون فيه متصلا ، وذلك نوع واحد . ومنه المنفصل ، ويأتى فى غير الصلة ، ويأتى فى الصلة مثل صلة هاء الضمير،وهى الصلة الكبرى ، وصلة ميم الجمع ، وهى خاصة بنافع من القراء ، وهى من قبيل المد المنفصل . ومن الممدودات الفرعية مد التعظيم وغيره ، وهو من قبيل المنفصل ، وسيأتى توضيح الكل إن شاء الله ؛ ثم مد التعظيم ويأتى بسبب الهمزة وبغيرها كما فى مد لا النافية للجنس ، وبسبب الهمزة « مثل لا إله إلا الله » وهو من قبيل المنفصل . ومن الممدودات الفرعية المد اللازم بأنواعه الأربعة .

ونظمت الكلمات القرآنية التى حصرها كتاب « نهاية القول المفيد فى علم التجويد » فى وقف المراقبة أو المعانقة .

ونظمت أيضًا الكلمات القرآنية التى قرأها المتعسفون بقراءة التعسف ، أو أشرت بكلمات من ذلك على قراءتهم ، ثم تكلمت على أحكام النون الساكنة والتنوين بأنواعها الأربعة وأيضًا أحكام الميم الساكنة ، والميم والنون المشدَّدتين ، ثم تكلمت على كل لام ساكنة تعارف عليها المجوّدون بأحكام ، كالقمرية والشمسية والفعلية والحرفية ولام الأمر ولام الاسم ولام الحرف ولام لفظ « الله » عز وجل وتكلمت على اللامات تغليظا وترقيقًا ، وأيضًا ذكرت أحكام الاستعاذة والبسملة ،ثم تكلمت على الراءات ترقيقا وتفخيمًا ، بشروطها وموانعها .

ثم تكلمت على أم القرآن وما فيها للقراء السبعة ، وآخر ما تعرضت إليه فى هذا البحث الوقف والابتداء .

وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الكريم .

وتأسيت بسلفنا الصالح بجعل مقدمة ، وبوبت للمسائل الرئيسية بثمانية أبواب، وتحت كل باب فصول :

الباب الأول : فى مخارج الحروف ، وتحته ستة فصول .

الباب الثانى : فى بيان صفات الحروف ، وتحته ثمانية فصول .

الباب الثالث : فى التفخيم وتحته ستة فصول ، وسادسها للجدول .

الباب الرابع : فى الإدغام ، وتحته خمسة وعشرون فصلاً ·

الباب الخامس : فى المد ، وتحته اثنا عشر فصلاً ، وفيه فصلان آخران ، واحد على نظم المراقبة ، والثانى على قراءة التعسف ·

الباب السادس : فى أحكام النون الساكنة والتنوين ، وتحته ثمانية فصول ·

الباب السابع : فى أحكام اللامات ، وتحته واحد وعشرون فصلا ·

الباب الثامن : فى أم القرآن وتحته أحد عشر فصلاً ·

ثم وضعت جدولاً يبين صفة الحرف ومخرجه وإدغامه فى مماثلة أو مقاربة أو مجانسة ، إلى غير ذلك ، ثم نظمت نظمًا على المدغم من الحروف فى غيره وغير المدغم ، ثم نظمت نظمًا خاصًا بالصفات والمخارج ، وجعلت كل بيت تحت حرفه ، من نظمٍ للصفة ، لدليل الصفة ، أو من نظم للمخرج ، لدليل المخرج ، فإن كان للحرف مخرج واحد بعدما أذكر تفصيله أجعل تحته ما يخصه من نظم للصفة أو المخرج ، وإن كان المخرج فيه حرفان أشرح ما للحرفين أولاً ، ثم أذكر ما يخصهما من نظمٍ لمخرجيهما أو صفتيهما ، وإن كان فى المخرج حروف متعددة ، وحد التعدد ثلاثة حروف ، أشرح ما للحروف ،ثم أذكر نظمًا على مخرجها ونظمًا أيضًا على الصفة ، ثم نبهت بكلمة : فائدة ، أو تنبيه أو ملاحظة لما كتب تحت الخط فى بعض الصفحات ·

والله أسأل التوفيق والإعانة ، وهو حسبى ونعم المولى ونعم النصير ·

ثم شرعت فى قصدى مستمدًا من الله العون والإعانة ، ثم استمدادى فى النقل من المصادر الآتية : -

١ - نهاية القول المفيد فى علم التجويد ، للشيخ محمد مكى نصر ، ملتزم الطبعة والنشر - المكتبة العلمية بلاهور ، وجلّ نقلى منه ·

٢ - هداية القارىء ، للشيخ عبد الفتاح السيد عجمى المرصفى - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ ربيع الأول الموافق شهر يناير سنة ١٩٨٢ م ونقلى منه متوسط ·

٣ - النجوم الطوالع للشيخ إبراهيم المارغنى - دار الطباعة الحديثة بالدار

البيضاء بدون ذكر سنة طبع فيهـــــا أولى أو ثانية،هذا مع غموض أو محو فى الكتاب ·

٤ - فن التجويد ، إعداد عزة عبيد دعاس - طبع سنة ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩١م ولا وجدت فيه تبيين المطبعة ، ونقلى منه قليل ·

٥ - الموجز المفيد فى علم التجويد ، لعبد العالى محمد على - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ الموافق سنة ١٩٨٨ م - مكتبة الفلاح ، بيروت نقلى منه متوسط ·

٦ - قواعد التلاوة وعلم التجويد ، تأليف فرج توفيق الوليد ·

الطبعة الثانية سنة ١٩٨٨ - ١٩٨٩ م الناشر مطبعة الرشاد النقل متوسط ·

* * *

الباب الأول

فى تفصيل المخارج

المخارج الرئيسية ، عند الخليل بن أحمد وأكثر القرّاء والنحويين ، ووافقهم ابن الجزرى خمسة :

١ - جوف الفم والحلق[1] :

٢ - الحلق .

٣ - اللسان .

٤ - الشفتان .

٥ - الخيشوم .

وعندهم المخارج الجزئية سبعة عشر مخرجًا وستأتى مفصلة إن شاء الله .

* * *

---

(١) فائدة :

١ - جوف الفم والحلق مخرج رئيسى فلا جزئية فيه .

٢ - الحلق مخرج رئيسى بكامله وفيه ثلاثة مخارج جزئية ، وستأتى مفصلة ، إن شاء الله .

٣ - اللسان مخرج رئيسى بكامله ، وفيه عشرة مخارج جزئية ، وستأتى مفصلة إن شاء الله .

٤ - الشفتان مخرج رئيسيى ، وعند التجزئة يكونان اثنين .

٥ - الخيشوم مخرج بكامله ويظل هكذا إلاّ جزئية فيه .

فتخلص من هذا أن الأجزاء المخارجية فى اللسان والحلق والشفتين فقط أما جوف الفم والحلق والخيشوم لا أجزاء فيها والله أعلم .

الفصل الأول

(فى الكلام على حروف المد ، وهى حروف جوف الفم والحلق)

١ - جوف الفم والحلق ، وهو الخلاء الداخل فيهما ، يخرج منه حروف[1] المد الثلاثة ، وهذا المخرج لا جزئية فيه كما تقدم .

٢ - الحلق وفيه ثلاثة مخارج جزئية :

أ - أقصاه مما يلى الصدر ، وفيه حرفان : الهمزة فالهاء .

ب - وسط الحلق ، وفيه العين فالحاء المهملتان .

جـ - أدنى الحلق فى اتجاه الفم ، وفيه الغين فالخاء المعجمتان ، وهذان الحرفان يتحادان مع القاف والكاف .

ولكل حرف من هذه الحروف الستة مخرج خاص ، كما جاء فى النهاية .

فعلى هذا الرأى تكون المخارج الجزئية فى الحلق ستةً لكل واحد مخرج وتركت الدخول فى تفصيل الستة مراعاة لحال الطالب .

* * *

---

(١) تنبيه : الألف المدية لا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ، وحيث لازمت الحالتين لم يتغير كونها هوائية ، وكذلك الواو المضموم ما قبلها ، لا تكون إلا ساكنة ، والياء المكسور ما قبلها ، لا تكون إلا ساكنة فبهذين الشرطين يكونان مثل الألف ، على أن الجميع حروف مدّ ولين ، أما الواو والياء إذا سكنتا سكونًا حقيقيًا ، وفتح ما قبلهما فيصيران حرفى لين حينئذ ، وليسا بحرفى مد ، والغرض من هذا أن الألف تلازم حالة واحدة ، والواو والياء تارة مثلُ الألِف وتارة مثل حروف الهجاء جميعها ، بأن يكون لهما مقر وعضو معلوم ، تثبتان فيه وهو المخرج . واعلم أيها الطالب أن السكون يعبر عنه بالحقيقى وبغيره ، كالميت والميت هو حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء .

الفصل الثانى

فى الكلام على اللّسان

٣ – اللّسان فيه ثمانية عشر حرفًا ، فى عشرة مخارج ، وحروف اللّسان هى : ق ، ك ، ى ، ش ، ج ،ض ، ل، ن ، ر ،ط ، د ، ت ، ظ ، ذ ، ث ، ص ، س ، ز .

توضيح المخارج العشرة

١ – أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى مخرجٌ للقافِ وأقصاه موالٍ للحلق ، وذلك بعده فى اتجاهه .

٢ – مخرج الكاف من أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى[1] ، فبعده فى اللسان مما يلي الحلق فى حدود بعضهما البعض .

٣ – وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، وفيه ثلاثة حروف : الجيم والشين والياء التحتية المثناة ، والمقصود بها هنا غير المدية .

٤ – الضاد المعجمة فى حافتى اللسان أمَّا اليمنى أو اليسرى وما يحاذيهما من الأضراس العليا ، وأول تلك الحافة ، أى بعدها مما يلى الحلق محاذية لوسط اللسان، وآخرها فى اتجاه الفم يحاذى أواخر الطواحن ، وتخرج من الحافتين معًا فى وقت واحد ، لكن خروجها من الحافة اليسرى أسهل وأكثر ، ومن اليمنى تخرج مع صعوبة .

---

(١) ملاحظة : الكاف أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأسفل منه قليلاً فى المخرج وذلك لأنهما متجاوران فى أقصى اللسان .

والكاف قربها فى اتجاه الفم يعرف بوقفك عليها أيها الطالب إذا أمعنت النظر وأيضًا إذا وقفت على القاف يتضح لك الفرق بينهما والكاف بعيدة عن الحلق نوعاً مَّا والقاف أقرب إليه نسبيًّا والله أعلم .

٥ - اللاَّم ما بين إحدى حافتى اللسان اليمنى أو اليسرى وما يحاذيهما من لَّثة فيها الأسنان العليا واللّثة[(١)] ، لحمة فيها الضاحكتان والنابان والرباعيتان والثَّنِيَّتان ، فهى أوسع الحروف مخرجًا ، وخروجها من الحافة اليمنى أسهل وأمكن ، ويتأتى خروجها من الحافتين معًا فى وقت واحد ، وهى بُعَيْدَ مخرج الضاد[(٢)] ، وفى بعض الشراح ، بدون تعيين أحد ، مخرجها من أول حافة اللسان إلى رأسه ، مع ما يقابله من لّثة الحنك الأعلى فويق الضاحكة والناب والرَّباعية والثَّنِيَّة ، وقد قدمنا أنفًا الّلِثَّة وهى اللحمة التى ترُكب فيها الأسنان المتقدمة الذكر .

٦ - النون ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لّثة الثَّنِيَّتَيْن العليين ، وقال الملاَّ على : النون من طرف اللسان مع ما يليه من لثة مائلة إلى ما تحت اللام قليلاً ، وقيل : فوقها قليلاً ، والنون بالنسبة لِلاَّمِ ضيقة المخرج ، وهى مقيدة بالمظهرة .

٧ - الراء ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لثة الثَّنِيَّتين العليين ، وقال فى «الرعاية» : تخرج من مخرج النون غير أنها أدخل لظهر اللّسان قليلا ، والظهر الصفحة التى تلى الحنك الأعلى من اللسان ، وجعل الْجَرمى[(٣)] ، ومن تابعه اللاَّم والنون والراء من مخرج واحد .

٨ - الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة الفوقية ، فالجميع من رأس اللّسان مع

---

(١) فائدة : اللّثة فى اللغة هى ما حول الأسنان من اللحم - كتاب المعجم الوجيز ص٥٥١ أما الطباعة فلم تبين ، وبينت السنة سنة ١٤١١ هـ الموافق ١٩٩٠ م .

(٢) تنبيه : قوله وهى بُعَيْد مخرج الضاد لا يفهم منه فهم واضح ، أيهما المتقدم مع اللسان أو المتأخرة ، اللام أو الضاد ، أقول اللام فى حافة اللسان اليمنى أو اليسرى المتقدمة ، وهى التى أقرب إلى طرف اللسان من الأمام . والضاد فى الحافة اليمنى أو اليسرى مما يلى الحلق محاذية لوسط اللّسان ، وهذا بعدها فى اتجاه الحلق ، وآخرها فى اتجاه رأس اللسان يحاذى الطواحن ، وتنتهى استطالتها عند الطواحن من الأمام ، واستطالتها تنتهى فى الاتجاه الآخر قرب الحلق ، وانظر أيُّها القارىء بمقياس النطق ، تجد اللاَّم أقرب إلى طرف اللسان والضاد متأخرة فى وسطه .

(٣) تنبيه : بينت غير مرة أننى تحاشيت حياة الرجال فى هذه المذكرة والتعرف عليهم من ناحية التاريخ والحياة والميلاد إلى غير ذلك لما رأيت من التطويل فى ذلك ، وفوات الوقت وتحصيل المراجع من أجل المهمة المذكورة ، وإنما اقتصرت على فن التجويد فحسب ، ولا داعى للرجال فى هذا الفن وسلكت طريق المؤلفات فى ذلك من قبلى .

الفصل الرابع

فى الكلامِ على الْخَيْشُومِ

● – الخَيْشُومُ هو أقصى(١) بعد الأنف وهو مخرج لِلْغُنَّةِ فى سبع مسائل :

١ – النون الساكنة والتنوين عند الإدغام سوى اللام والراء .

٢ – عند الإقلاب .

٣ – عند الإخفاء .

٤ – عند النون المشدَّدة .

٥ – عند الميم المشدَّدة .

٦ – عند الميم الساكنة حال إدغامها فى مثلها .

٧ – عند الميم الساكنة حال إخفائها عند الباء .

فالنون الساكنة والتنوين والنون المشددة(٢) . فالثلاثة تَحَوَّلْنَ عن مخرجهن وهو اللسان إلى الخيشوم ، والميم الساكنة والميم المشددة تحوَّلتا عن مخرجهما الأصلى ! الشفتان إلى الخيشوم .

* * *

---

(١) ملاحظة : قال الإمام السندى فى حاشيته عن الخيشوم فى كتاب السنن للنسائى : الخيشوم قيل : أعلى الأنف وقيل : كله وقال التوربشتى : أقصى الأنف هو البطن المتقدم المتصل بالدماغ انظرص٦٧ ، النسائى المجلد الأول – الناشر دار الكتاب العربى ، بيروت . ونبهت على أنى تركت تخريج الرجال وأسمائهم والتعرف عليهم وسلكت فى ذلك طريقة أكثر الباحثين فى هذا الفن .

(٢) تنبيه : اختلف أصحاب الرأى فى الحروف الآتية ، هل لها مخرجان ،

أولاً : مخرج فى اللسان بالنسبة للنون الساكنة والتنوين والنون المشددة .

ثانيًا : مخرج فى الخيشوم للنون المشددة والنون الساكنة والتنوين .وهذا هو الأصح عند البعض .

القول الثالث : مخرج الميم الشفتان على كل حال .

=

الفصل الخامس

فى الكلام عن المذهب الثانى

ذهب سيبويه والشاطبى وابن برى ومن وافقهم إلى أن المخارج الرئيسية أربعة:

١ - الحلْقُ .

٢ - اللّسانُ .

٣ - الشفتان .

٤ - الخيشومُ .

وأسقطوا مخرج جوف الفم والحلق(١) وهو المخرج الخامس عند المذهب الأول ، والمخارج الجُزئية عندهم ستة عشر مخرجًا بإسقاط مخرج جوف الفم والحلق الذى عده ابن الجزرى مخرجاً ، فعشرة فى اللسان ، وثلاثة فى الحلق ، واثنان فى الشفتين ، وواحد فى الخيشوم .

فهذه ستة عشر مخرجا جزئيًّا ، وفصلوا كالمذهب الأول .

* * *

= القول الرابع : الميم إذا سكنت وأدغمت فى مثلها أو سكنت وأخفيت قبل الباء أو شددت فيكون مخرجها الخيشوم وهذا على رأى أيضاً إذاً هذه الحروف المتقدمةُ الذكر الأقوى فيها انتقالها من مخرجها المعهود الأصلى المتفق عليه وهو اللسان أو الشفتان إلى الخيشوم وعلل كلا الفريقين بتعاليل ، فمن أراد الوقوف عليها فعليه بالمصادر التالية : « نهاية القول المفيد » ص٤٧ ، «هداية القارىء » ص ٦٤ ، « قواعد التلاوة » ص ٢٦ .

خلاصة ما تقدم أن جماعة قالت : انتقلت هذه الحروف عن مخرجها المعروف اللسان والشفتين إلى الخيشوم وهذا بالنظر إلى الأغلب ، والبعض قال : لما كان الأغلب فيها حال التحريك والإظهار عمل اللسان والشفتين أثبتاها فيهما دون الخيشوم والله أعلم .

(١) تنبيه: كأن سائلا قال لأصحاب هذا المذهب ماذا تفعلون بحروف المدّ الثلاثة ؟ فأجابوا قائلين : نوزعُ الحروف الثلاثة كالآتى: فالألف فى أقصى الحلق مع الهمزة فى مخرجها والياء المديَّة فى وسط اللسان مع الياء غير المديَّة مع مخرجها ، والواو المديَّة مع الواو غير المديَّة فى الشفتين مع مخرجها والله أعلم .

الفصل السادس

(فى الكلام على المذهب الثالث)

أقول وبالله التوفيق ·

فقُطرب وكيسان وابن زياد الفرَّاء ومن وافقهم قالوا : المخارج الرئيسية أربعة كالمذهب الثانى :

١ - الحلقُ ·

٢ - اللّسانُ ·

٣ - الشفتان ·

٤ - الخيشومَُ ·

والجزئية أربعة عشر مخرجاً ، وفصَّلوا كالمذهب الثانى بالتمام ، غير أنهم قالوا : فى اللسان ثمانية مخارجَ جزئية ·

فجعلوا اللام والراء والنون جَمِيعَهُنَّ من مخرج واحد ، وأسقطوا مخرجين من العشرة ذات اللسان ·

وثلاثة فى الحلق ، واثنان فى الشفتين ، وواحد فى الخيشوم · فصار الجميع أربعة عشر مخرجًا جزئيًا ، وسلكتُ فى هذه الرسالة منهج ما ذهب إليه صاحب نهاية القول المفيد فى علم التجويد » من التفاضيل ، وتركت التفصيل فى المذهبين الآخرين ·

والله ولى التوفيق وهو حسبى ونعم المولْى ونعم النصير وقد انتهيت من المخارج تفصيلا ، وفيما يلى الباب الثانى فى بيان صفات الحروف وما يتعلق بها ·

* * *

الباب الثاني

(فى بيان صفات الحروف مع ما يتعلق بها)

وها هو بيان ما لكل حرف من مخرج ، أو صفة أو لقب أو ترقيق أو تفخيم أو إدغام ، هذا مع نظمٍ منظومٍ للصفة والمخرج ·

١ - حروف المد الثلاثة من جوف الفم والحلق ، صفاتها عند الجمهور خمس وعند البعض ست ·

١ - الجهر · ٢ - الرخاوة ·

٣ - الاستفال · ٤ - الانفتاح ·

٥ - الإصمات · ٦ - الخفاء ·

لقبها هوائية باعتبار المد ، وجوفية باعتبار جوف الفم والحلق ·

الألف تفخم إن جاء قبلها مفخم وترقق إن جاء قبلها مرقق · والياء ترقق مع المفخم ومع المرقق ، والواو ترقق مع المرقق ومع المفخم وقع فيها الإشكال كما يفهم من إطلاقاتهم وهذه العبارة فى « نهاية القول المفيد » وهى قوله : كما يفهم من إطلاقاتهم أى الترقيق للواو والياء معًا ·

وقال المرعشى : الحقُّ أن الواو المديَّة تُفَخم بعد المفخم ، لأن ترقيقها بعد المفخم لا يمكن إلا بعد إشرابها صوت الياء المَدِيَّة ، وذلك بتحريك وسط اللسان إلى الحنك الأعلى ، مثل ﴿ والطور ﴾[(١)] والإشراب : هو خلط الواو بالياء فى وسط اللسان والفم · حتى يميل مع الياء[(٢)] وقال شارح « النهاية» أعيانى الطلب فى المؤلَّفات كى أجد التصريح بالتفخيم أو الترقيق أو الإشارة إلى ذلك ولم أجد حلاً ·

---

(١) سورة الطور آية (١) ·

(٢) تنبيه : يفهم من كلام المؤلف أن الواو إن لم يخالطها صوت الياء ، تفخم والحقيقة أن تحريك وسط اللسان إلى الحنك الأعلى لا يعطى حلاً بمعنى أن ذلك لا يعطى =

والألف لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف ، والواو المدية لا تدغم فى مثلها مثل ﴿ آمنوا وعملوا ﴾[1] والياء المدية لا تدغم فى مثلها ﴿ الذى يوسوس ﴾[2] وسوف يأتى لهما المزيد فى باب الإدغام فى المتماثلين إن شاء الله ، فهذه خمسُ مسائل أو ست مسائل لحروف المدّ الثلاثة من مخرج أو صفة أو ترقيق أو تفخيم أو قلب أو إدغام .

(دليلُ نظمِ حروفِ المدّ صفةً)

حروف المدّ من صفاتـهـا اعلمُ	مااللهـــجاء من صفـاتِ حُكْمِ
من ذاك الجهر والإصمات والخفاء	نورُ إلهِ ما لدّيـنٍ مـن خفـاءِ
والرخو زدْ وافتح بهـا واستفل	واحْذر قرينًا هاويًّا لأسـفلِ

(دليلُ مَخْرَجها)

حروف المدّ حَدُّهَا فى المخرجِ   من جوفِ الْحلْقِ مع الفمِ تدْرَجِ

الهمزةُ من أقصى الحلق مما يلى الصدر صفاتها خمس :

١ - جهريةٌ .   ٢ - شديدةٌ .

٣ - مستَفَلَةٌ .   ٤ - منْفتحةٌ .

٥ - مصَمتةٌ .

لقبُها : حلْقيَّةٌ ، مرققةٌ دائماً لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف .

الهاء من أقصى الحلق مما يلى الصدر صفاتُها خمس عند الجمهور وست عند البعض .

= شيئًا واضحًا يطمئن إليه القلب من أن الياء خالطت صوت الواو قطعيًا فى اللفظ إلا عند المدققين المتبصرين فى هذا الفن مع صعوبة تصور ذلك وعلى كلٍّ الألف لا مخرج لها معينا عند البعض ولذا فهى تابعة لها قبلها تفخيمًا وترقيقًا ، هكذا قالوا ، أما الواو والياء المدّيتان لهما مخرج معين ومرققتان فى جميع الأحوال ، ولا يكونان تبعًا لما قبلهما مثل الألف ، والواو مع ذلك لا عمل لها فى اللسان كما جاء فى النهاية ، وما دامت لا عمل لها فيه وهى من الشفتين إذاً كيف تحرك اللسان بهما وإشرابها صوت الياء فهذه معضلة لا أبا حسن لها والله أعلم ، فتلخص من هذا أن الواو مع المفخم ترقق إلا ما كان للمرعشى من تعليلات كما سمعت أيها الطالب .

(١) سورة التين آية (٦) .   (٢) سورة الناس آية (٥) .

١ - مهْمُوسةٌ ·　　　　٢ - رَخْويَّةٌ ·

٣ - مُسْتَفِلَةٌ ·　　　　٤ - منْفتِحةٌ ·

٥ - مصمته ·　　　　٦ - الخفاء ·

لقبها : حلقية مرققة دائمًا لا تدغم إلا فى المثل فقط · فهذه مسائل خمس لكل حرف من الحرفين السابقين من ذكر المخرجِ والصفةِ واللقب والإدغام والترقيق ·

(دليلُ نَظْمِهَا صِفَةً)

فالاستفال الجهر فالإصمات زِدْ　　　للهمزة انفتـــاح انشدادٌ عِدْ

للهاء همسٌ رِخوةٌ إصمـــاتُ　　　مع انفتاحٍ هب لنـــا الثباتْ

آخر ما فى حكـــمها تستفل　　　ثم الخفــاء قرّرًا فأدخـــلْ

(دليلُ نَظْمِهَا مَخْرَجًا)

وفى أقصـــاهُ همــزةٌ فهاءٌ　　　مما للصـــدر يليـــان جاء

ولكليهما فى قول مخـــرج　　　إلى النهاية عزو ذاك المخرجُ

العين المهملة من وسط الحلق صفاتُها خمس :

١ - الجهر ·　　　　٢ - التوسط · ويسمى البَيْنيَّة وهى حالة بين الشدّ والرخاوة ·

٣ - مستفلةٌ ·　　　　٤ - منفتحةٌ ·

٥ - مصمتةٌ·

لقبها : حلقية مرققة دائمًا لا تدغم إلا فى المثل فقط ·

الحاء المهملة من وسط الحلق صفاتها خمس :

١ - مهموسةٌ ·　　　　٢ - رخْويةٌ ·

٣ - مستفلةٌ ·　　　　٤ - منفتحةٌ ·

٥ - مصمتةٌ ·

لقبها : حلقية مرققة دائمًا تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين فهذه خمس مسائل لكل حرف من الحرفين السابقين ·

(دليلُ نظمهَا صفةً)

بالغين وسط واستفل وأصمت مع انفتاح واجْهَرَنْ يا مثبتْ

واهمس بالحاء واستفل وأصمت والرخو قَلَّ مع انفتاحٍ صوتْ

(دليلُ نَظْمهَا مَخْرجاً)

مخرج العين ثم الحاء المهملة حدُّهما فى الحلق وسْطاً مثّلَةْ

الغين من أدنى الحلق وذاك حدُّودُها مع اللسان صفاتُها خمس :

١ - جهْريةٌ · ٢ - رخْويَّةٌ ·

٣ - مُسْتَعليَّةٌ · ٤ - مُنفتّحَةُ ·

٥ - مُصْمَتَةٌ ·

لقبها : حلقية ، مفخمة ترقق نسبيًّا حال الكسر وسيأتى ذلك قريبا إن شاء الله تعالى عند التصدى للتفخيم تدغم فى المثل فقط ·

الخاء المعجمة من أدنى الحلق وتُحِدُّ اللسان صفاتها خمس :

١ - مهموسة · ٢ - رخوية ·

٣ - مستعلية · ٤ - منفتحة ·

٥ - مصمتة ·

مفخمة ترقق نسبيًّا حال الكسر وسيأتى تفصيل ذلك إن شاء الله ·

لقبها : حلقية لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف · فهذه خمس مسائل لكل حرف من الحرفين السابقين ·

(دليلُ نَظْمهَا صفَةً)

فالجهر بالغين وبالرخو اقطع مع استعلاء وإصمات كَىْ تعى

والانفتاح باقيها المتمم وما لنا إلاَّ الإلَّه المنعم

والخاء عدًّا من صفاتها الزم إصماتٌ انفتاحٌ همسٌ تسلم

(دليلُ نظْمهمَا مَخْرَجًا)

مخرج الغين ثم الخاء المعجمة هما معا للحلق فيه رتله

وخص كل واحد بمخرج تكن خبيراً بخلاف المنهج

القاف من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى صفاته ست :

١ - الجْهرُ .　　　　٢ - الشدَّة .

٣ - الاستعلاء .　　　　٤ - الانفتاح .

٥ - الإصمات .　　　　٦ - القلقلة

لقبه : لهوى[1] يرقق نسبيًا حال الكسر ، والتفصيل يأتى قريبًا إن شاء الله تعالى عند باب التفخيم ، تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ، فهذه خمس مسائل للحرف السابق وهو القاف .

(دليلُ الحرْف صِفَةً)

بالقاف قلقل واصْمتًا وشدِّدِ　　　واجهرً به مع انفتاحٍ واقصد

زيادة استعــلائــة ياتاليًّا　　　كتاب الله بالتجويد وامضيا

(دليلُ نظْمه مخْرجًا)

مخرج القاف قل أقصى فى الحدّ　　من اللســان بعده ذاك أقصد

الكاف من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى صفاته خمس :

١ - مهموسٌ .　　　　٢ - شدّيدٌ .

٣ - مُسْفِيلٌ .　　　　٤ - مُنْفَتِحٌ .

٥ - مصمتة .

لقبه : لهوى مرقق دائمًا يدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين . فهذه خمس مسائل للحرف السابق وهو الكاف .

(دليلُ نَظْمه صِفَةً)

للكاف همس واستفال وإصمات　　مع انفــتاح شدّدْنَهُ بثباتِ

(دليلُ نَظْمه مَخْرَجًا)

فالكاف مخرجاً تُحَيْتَ القاف　　　أسفل منه نعته ذا الشافى

الجيم المعجمة : من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى صفاتهـا ست :

---

(١) تنبيه : الكاف والقاف قريبان من اللّهَى وهى لحمة مشتبكة بآخر اللسان صوب الحلق .

١ - الجهر .　　　　٢ - الشدّةُ .
٣- الإستفالةُ .　　　　٤ - الانفتاحُ .
٥ - الإصماتُ .　　　　٦ - القلقلةُ .

لقبها : شجْرِيَّةٌ بسكون الجيم[1] .

مرققة دائمًا تدغم فى المتقاربين والمتجانسين .

الياء من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى ونعنى بالياء غير المدية صفاتها ست :

١ - جهرية .　　　　٢ - رخوية .
٣ - مستفلة .　　　　٤ - منفتحة .
٥ - مصمتة .　　　　٦ - اللين .

لقبها : شجْرِيَّةٌ مرققة دائمًا تدغم فى المتماثلين فقط .

الشين[2] : من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى صفاتها ست :

١ - مهموسة .　　　　٢ - رخوية .
٣ - مستفلة .　　　　٤ - منفتحة .
٥ - مصمتة .　　　　٦ - التفشى[2] .

---

(١) فائدة : الحروف الشجْرِيَّةُ « الجيم والشين والياء » ، وهــذا هو المتداول الكثير فى الكتب ، وقيل : الثلاثة والضاد فتصير الحروف أربعة وقيل : الجيم والشين والضاد بإخراج الياء ، وسميت هذه الحروف بذلك لخروجها من منفتح ما بين الحنك الأعلى والأسفل ، أو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى .

(٢) تنبيه : الشين متفق على تفشيها واختلف فى غيرها فقال صاحب « الرعاية » فى الثاء المثلثة تفش ، وذكر صاحب « درر الأفكار » أن فى الفاء تفش .

وذكر أيضًا نهاية« القول المفيد » بدون تعيين أحد أن فى الضاد المعجمة تفشيا عند البعض وفى التمهيد بدون تعيين أحد عن صاحب « النهاية » قال عن جماعة : أن فى حروف الصفير تفش ص ، س ، ز .

لكن التفشى في هذه الحروف قليل ، والمتفق عليه التفشى فى الشين ، والحروف المختلف فيها هى ث ، ف ، ض ، س ، ز ، أما الفاء من هذه الحروف عند ابن برى فهى مثلُ الشين فى التفشى ، والضاد يقل فيها التفشى عنده وأصرح بأننى تحاشيت تخريج الرجال والتعرف عليهم كغيرى من أصحاب هذا الفن والله أعلم .

لقبها : شجْريَّة مرققة دائمًا ، تدغم فى المتقاربين والمتجانسين · فهذه خمس مسائل لكل حرف من الحروف السابقة ·

(دليلُ الْحُرُوفِ السَّابِقَة)

للجيم جهر شدة قلقـــل تُصبْ مع انفتاحٍ استفـــالٍ صـمتٍ جب

للشين همـــس والتفـشى شأنها واحكم بالرخو واسـتفل واصمت بها

باقى الصـــفات الانفتاح افتح لنا واكـف هـــوان المتبـــع يا ربنـــا

باليـــاء اجهر واســتفلا وأصمت مع انفتـــاحٍ ثم اللـــين تثبـــت

والرخو آخر الصفـــات يا مجيب أجب دعـــانا عاجـــلا ولا تخيب

(دليلُ الحروفِ مَخْرَجًا)

فالجيم مَخْرَجًا والشين صِنوَهَا هما معاً وسط اللسان نوها

والياء ثَمَّ معـــهمـــا وأحذرا من ياء علة تكـــون خبيرا

الضاد المعجمة ما بين إحدى حافتى اللسان اليمنى أو اليسرى وما يحاذيهما من الأضراس العليا ·

صفاتها ست :

١ - جَهْرِيَّةٌ · ٢ - رَخْوِيَّةٌ ·

٣ - مُسْتَعْلِيَّةٌ · ٤ - مُطْبَقَةٌ ·

٥ - مُصْمَتَةٌ · ٦ - مستطيلة ·

لقبها : شَجْرِيَّةٌ كالجيم والشين ، مفخمة فى جميع الحالات الآتية إن شاء الله تعالى تدغم فى المتقاربين والمتجانسين · فهذه خمس مسائل للضاد · فالقصد من المسائل الخمس أو الست هى المخرج والتفخيم والترقيق والإدغامٍ واللقب والصفة · هذا لكل حرف ·

(دلَيْلُهَا صِفةً)

بالضاد اجهر وارخ بها واستعليا وبالإطباق والإصمات فأديا

ثم استطل تمام ما فى حـــكمها واطلب مزيدًا من إله وابغها

(دليلُ نَظْمِهَا مَخْرَجًا)

فالضاد مخرجاً فى حافة اللسان　　من اليمنى أو اليسرى لها بيان

اللام : ما بين إحدى حافتى اللسان اليمنى أو اليسرى مع ما يحاذيهما من لِثة الحنك الأعلى ، صفاتها ست :

١ - جَهْرِيَّةٌ .　　٢ - متوسَطةٌ .

٣ - مُسْتَفِلَةٌ .　　٤ - مُنْفَتِحَةٌ .

٥ - مذلقةٌ .　　٦ - منْحرِفَةٌ .

لقبها : ذلقية ، تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .

مرققة أصالة وتفخم فى « الله » واللهم بشروط ، وتَركتُ تفصيلها كما بينت فى المقدمة وإلا ما كان لورشٍ فى اللاَّمات غير لام الجلالة ، يفخمها بشروط وتركت تفصيل ذلك أيضا لكن فصَّلْت فى آخر البحث ، عند ذكر باب اللاَّمات بعد ما صرحت بعدم التفصيل فيها وقد استكْملت اللام مسائل مفصلة .

(دليلُ نَظْمِهَا صِفَةٌ)

باللاَّم فاجهر　وانحرف وأذلق　　واستَـــفَلا ووســـطا ودقق

مع انفتاح سادسُ الأقـــسام　　وكن حكيمًا فى قصد الكلامِ

(دليلُ نَظْمِهَا مَخْرَجًا)

واللام مخرجًا كمثل الضادِ　　ولليمنى رجحانها فى الباد

النون ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لَثَةٍ الثَّنِيَّتَيْنْ العلين ، صفاتها عند الجمهور خمس وعند البعض ست :

١ - الجَهْرُ .　　٢ - التَّوَسُطُ .

٣ - الانفتَاحُ .　　٤ - الاستفالَةُ .

٥ - الإذلاقُ .　　٦ - الغُنَّةُ .

لقبها : ذلقية مرققة دائمًا تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين فهذه خمس مسائل للنون مفصلة .

(دليلُ نَظْمِهَا صِفَةً)

بالنون فاجهر واستفل ووسط　　مع انفتـــاحٍ وإذلاق ترققْ

(دليلُ نَظْمِهَا مَخْرَجًا)

مخرج النون طرفًا فحقق   من اللسان قل بذاك المنطق

الراء ما بين رأس اللسان وما يحاذيه من لِثَة الثَّنِيَّتَيْن العليين صفاتها سبع :

١ - جهريةٌ .   ٢ - متوسطةٌ .

٣ - مستفلةٌ .   ٤ - منفتحةٌ .

٥ - مذلقةٌ .   ٦ - منحرفةٌ .

٧ - التكريرُ .

مرققة أصالة تفخم بشروط وبينت أننى تركت الشروط لوضوحها والقصد من ذكرى للراء هنا إنما هو للحوقها فى التفخيم بحروف التفخيم فى درجات التفخيم وتفخم لورشٍ بشروط وتركت تبيينها ، فمن شاء رجع إليها فى محلها وقد اشترطت فى البحث عدم التفصيل فى الراء لكننى بينت ذلك أخيرًا فى البحث مفصَّلاً .

لقبها : ذلقية[1] تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين فهذه خمس مسائل للراء .

(دليلُ نَظْمِهَا صِفَةً)

لحرف الرَّاء تكريرٌ انحراف   فاجهر به من غير ما تخافْ

ثم استفل وافتح بها وأذلق   ووسطًا مبيــــنًا منســـقْ

(دليلُ نَظْمِهَا مَخْرَجًا)

والراء مخرجًا لرأس الطرف   من اللسان ظهره فأهدف

الطاء : من رأس اللسان مع أطول الثنايا العليا ، صفاتها ست :

١ - جهرية .   ٢ - شدّيدَةٌ .

٣ - مستعليةٌ .   ٤ - مطبقةٌ .

٥ - مصمتةٌ .   ٦ - القلقلةُ .

---

(١) ملاحظة : لقبت هذه الحروف النون واللام والراء بحروف الذلاقة لخروجها من ذلق اللسان بيسر وسهولة . ثم أنبه الطالب أن ذَلْقَ كل شىء طرفه ونهايته ، مثلاً القلم رأسه الحاد هو ذلقه وأيضًا اتجاه القلم الآخر غير الحاد ذلق أى نهايته .

لقبها : نطعية[1] تفخم فى جميع الحالات الآتية إن شاء الله تعالى .
الطاء : لا تدغم فى حرف بل يدغم فيها[2]
الدال المهملة من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا صفاتها ست :

١ - جهريةٌ .　　　　٢ - شدّيدَةٌ .
٣ - مُسْتفلَةٌ .　　　　٤ - منفتحةٌ .
٥ - مصمتةٌ .　　　　٦ - القلقةٌ .

لقبها : نطعية مرققة دائمًا تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .
التاء من رأس اللسان مع أطول الثنايا العليا وهى المثناة من فوق ، صفاتها خمس .

١ - مهموسةٌ .　　　　٢ - شدّيدةٌ.
٣ - مستفلةٌ .　　　　٤ - منفتحةٌ .
٥ - مصمتةٌ .

لقبها : نطعية مرققة دائمًا تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين . فهذه خمس مسائل لكل حرف من الحروف السابقة .

(دليلُ الْحُروف صِفَةً)

بالطـــــاء جهرٌ شدّةٌ فقلـقل　　　　مع انطباق استعـــــلاء أدخلْ

---

(١) فائدة : سميت هذه الحروف بالنطعية الدال والطاء والتاء لخروجها من جلدة غار الحنك الأعلى ، وهى التى فيها تحزيز مشاهد ، وهذا التحزيز باتجاه أصول الثنايا العليا ، وهو نباتهما فى اللّحم .

(٢) تنبيه : جاء فى نهاية القول المفيد ص١٣٦ : الهمزة والألف والخاء المعجمة فالثلاثة لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف وقال أيضا فى كتابه ط ، ظ ، ص ، ز ، الأربعة لا تدغم فى حرف ، أما هى فيدغم فيها ، لكن وجدنا من هذه الأربعة الأخيرة الطاء أدغمت فى التاء المثناة من فوق فى قوله جل وعلا : « بسطت » و« أحطت » و« فرطت » ، إذًا بالتأكيد هناك غلط إمًّا من المطبعة ، وهو القوى إن شاء الله أو زلَّة قلم وذلك واضح فى الطاء بالأمثلة التى أمامنا ، أما الحروف الثلاثة الباقية فلم أطلع على خطأ فيها وهى ظ ، ص ، ز ، حسبما ذكره المؤلف ولعله لا يعتبر هذا إدغامًا لقوة الطاء فى صفاته وضعف التاء فيها ويُطْلقُ عليه تجوزًا إدغاما مع أن أصحاب هذا الفن قالوا : كثرة الصفة فى الحرف لا تمنعه من إدغامه فيما هو أضعف منه والله أعلم .

إصماتـــها لا تتركو فيذكرو والله جل ربنـــا فلنـــذكروا

بحرف الدال اجهر كذاك قلقلا فهب لنا الفـــوز المقبول والعلا

فشددنه واستـــفل خيراً تزيد إصمـــات انفـــتاح ثم يا مريدِ

وهمس بالتاء واستفل وأصمت مع انفتـــاح شـــدّةٍ ذاك اثْبُتِ

(دليلُ نظْمِهَا مَخْرَجًا)

طـــاء ودال مهملان ثـــــم تا من طرفٍ من اللـــسان ثبتا

وقيل بانفراد تلك الاحـــــرفى بمخرجٍ لكل حرف فاصـــطفى

الصاد المهملة ما بين رأس اللسان وصفحتى الثِّنَيَّتَيْن العليين ، صفاتها ست :

١ - جهريةٌ . ٢ - رخْويَّةٌ .

٣ - مستعليةْ . ٤ - مطبقةٌ .

٥ - مصمتةٌ . ٦ - الصفيرُ .

لقبها : أسَلِيَّةٌ[١] وتلقب بالصفير ، لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها ، مفخمة فى جميع الحالات الآتية إن شاء الله .

السين المهملة ما بين رأس اللسان وصفحتى الثِّنَيَّتَيْن العليين ، صفاتها ست :

١ - مهموسَةٌ . ٢ - رخْويَّةٌ .

٣ - مستفلةٌ . ٤ - منفتحةٌ .

٥ - مصمتةٌ . ٦ - الصفيرُ .

مرققة دائماً ، لقبها : أسلية ، وتلقب بالصفير ، تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .

الزاى : ما بين رأس اللسان وصفحتى الثَّنِيتين العليين ، صفاتها ست :

---

(١) تنبيه : سميت هذه الحروف بالأَسلِيَة لخروجها مما دق ورق من اللسان وهى حدته فى منتهى الطرف والذى فهم وتبصَّر ذلك بنظرة دقيقة وتعلم يجد فائدة التحديد فى الحروف المذكورة وهى الصاد والسين والزاى وذلك بكثرة التمرّين والقراءة فيصبح الطالب بالمداومة على ذلك كالطبيعة له أصوات الحروف الثلاثة ،أما الصاد فصوتها يشبه صوت الأوز ، والسين صوتها يشبه صوت الجراد ، والزاى صوتها يشبه صوت النحل .

١ - جهريةٌ ·　　　　　　　٢ - رخْويةٌ ·

٣ - مستفلةٌ ·　　　　　　　٤ - منفتحةٌ ·

٥ - مصمتةٌ ·　　　　　　　٦ - الصفيرُ ·

لقبها : أسلية وتلقب بالصفير ، مرققة دائمًا لا تدغم فى حرف ، وهى يدغم فيها فهذه خمس مسائل لكل حرف من الحروف السابقة ·

(دليلُ نَظْمِ الحُرُوفِ صِفَةً)

صاد مهموس رخوه مع استعلاء　　　إطبـــاقه كـــذا الصفير بانتمــــاء

سادسها الإصمات للصاد اضبط　　　ولا تفرط فى الفنـــون واضـــبط

وعد جهرًا فصفيرًا فانفتــــاح　　　من سمة الزاى واصمتا نلت الفلاح

باقى الصفات تستــفل والرخو قل　　　فارشد بنـــا وأهدياً كل الملـــــل

(دليلُ الحُرُوفِ مَخْرَجًا)

فالصاد والسين والزاى المعجمة　　　من اللســـان طرفا تحتـــمة

الظاء المعجمة من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا ، صفاتها خمس :

١ - جَهْرِيَّةٌ ·　　　　　　　٢ - مستعليةٌ ·

٣ - مطبقةٌ ·　　　　　　　٤ - رخْوِيَّةٌ ·

٥ - مصمتةٌ ·

لقبها : لثوية[1] لخروجها من قرب اللّثَة ، تفخم فى جميع الحالات الآتية إن شاء الله تعالى :لا تدغم فى حرف أمَّا هى فيدغم فيها ·

---

(١) فائدة : البعض قرأ الضاد ظاء وهذا خطأ بالغ وإن كانت الظاء المشالة فى السمع صوتها يشبه صوت الضاد إلا أن الفرق بينهما فى النطق أمران : بعد المخرج ، ثم الاستطالة ، فالضاد مخرجها فى الحافة والظاء من رأس اللسان وليس بها استطالة ولولا هذان الفارقان لكان نطقهما سواء فإن لم تمكن أيها القارىء الضاد من المخرج مع الاستطالة فسوف يكون نطقها مثل الظاء وهذا لحن فاحش وفيه تغيير المعنى واللفظ لأن معنى الضاد فى الضالين يرجع إلى الضلال عن الهدى ومعنى الظاء : الدائمين فإذا أبدل القارىء الظاء بالضاد ، فيكون هذا خلاف مراد الله سبحانه وتعالى وإخراج الكلمة عن معناها إلى غير ذلك،وأقول بأن الكـلام طال =

الذال المعجمة : من رأس اللسان مع رؤس الثنايا العليا صفاتها خمس :

١ - جهرية ·　　　　٢ - رخوية ·

٣ - مستفلة ·　　　　٤ - منفتحة ·

٥ - مصمتة ·

مرققة دائمًا · لقبها : لَثَوِيَّةٌ ، تدغم فى المتجانسين والمتقاربين ·

الثاء المثلثة : من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا صفاتها خمس :

١ - مهموسة ·　　　　٢ - رخوية ·

٣ - مستفلة ·　　　　٤ - منفتحة ·

٥ - مصمتة ·

تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ، مرققة أصالة ·

لقبها : لثوية · فهذه خمس مسائل لكل حرف من الحروف السابقة ·

(دليلُ الْحرُوف صفةً)

فاجهر بالظاء واصمتن واطبق لها　　　والرِخو قل مع استـــعلاء فادرها

والرخو للذال كذاك اجـــهر به　　　مع استفـــال وانفـــتاح صمـــته

بالثاء افتح واستـــفلا وأصمت　　　والرخو قل واهمـــس بها ذى الخمس

(دَليلُ نَظْمِهَا مَخْرَجًا)

ظاء وذال مهملان ثم ثا　　　من اللسان رأسه توارثا[1]

الفاء : من بطن الشفة السفلى مع رؤوس الثنايا العليا ، صفاتها خمسة :

١ - مهموسة ·　　　　٢ - رخوية ·

٣- منفتحة ·　　　　٤ - مذلقة ·

= فى الضاد والظاء قديمًا وحديثًا ولم يوجد حلٍ شافٍ من الفريقين فى الكتب المدونة على ما يقولون وكلام فى شىء غير مدون لا ثمرة فيه ، أما منً ألفّوا وعرفت مؤلفاتهم فقد حذَّروا جميع من يقرأ القرآن من إبدال الضاد ظاء ، إذًا لم يبق إلا التعنت ، ومن عنده دليل بأن نطقهما واحد فليتفضل به جزاه الله خيرًا ·

(١) تنبيه : سميت هذه الحروف الثلاثة باللّثوِية لخروجها من قرب اللّثَة وهى مقر نبات الأسنان وهو جذورهما وأصولهما ، أى الثنايا العليا ·

٥ – مستفلة .

مرققة دائمًا . لقبها : شفهية أو شفوية تدغم فى المثل فقط . فهذه خمس مسائل للفاء .

(دَلِيْلُ نَظْمِهَا صِفَةً)

فاء مهموس مستفل خذ الإيضاح　　والرخو ضف مع الإذلاق وانفتاح

(دَلِيْلُ نَظْمِهَا مَخْرَجًا)

فالفاء للشفى السفلى وحيد　　مخرجها للعقلا تفيدُ

الواو : من الشفتين معًا فى البشرة الظاهرة ، صفاتها ست :

١ – جهرية .　　٢ – رخوية .

٣ – مستفلة .　　٤ – منفتحة .

٥ – مصمتة .　　٦ – اللين .

مرققة دائمًا تدغم فى المثل فقط هذا إن كانت غير مدية ، أما المدية فلا تدغم فى المثل ، وتقدم ذلك وسيأتى مزيد إن شاء الله عند ذكر إدغام المتماثلين . لقبها : شفوية أو شفهية .

الميم : من الشفتين معًا الوسطيين ، صفاتها عند الجمهور خمس وعند البعض ست :

١ – جهرية .　　٢ – متوسطة .

٣ – مستفلة .　　٤ – منفتحة .

٥ – مذلقة .　　٦ – الغُنَّةُ .

لقبها : شفوية أو شفهية مرققة دائمًا ، تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .

الباء : من الشفتين معًا الداخلتين ، صفاتها ست :

١ – جهرية .　　٢ – شديدة .

٣ – مستفلة .　　٤ – منفتحة .

٥ – مذلقة .　　٦ – القلقلة .

لقبها : شفوية أو شفهية ، مرققة دائمًا ، تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين · فهذه خمس مسائل لكل حرف من الحروف السابقة ·

(دَلِيْلُ الْحُرُوف صِفَةً)

فاجهر بالواو واستـــفل وأصمت	إن فتحت أو كانت حرف علتْ
باقى الصفات الرخو قل مع انفتاح	واللين زد إن سكنت بعد انفتاحْ
بالميم تجـهـر واستفـــل وأذلق	ووســـطًا والانفتـــاح حققْ
بالبـــاء قلقـــل وَاذْلقًا وشـــدد	والانفتـــاح تستفل حتمـا وزدْ
آخرهـــا الجهـــر لها ثم العـــدد	فيما انحصى عند القرا أهل السندْ

(دلِيْلُ الْحُرُوف مَخْرَجًا)

فالواو والميم معًا من الشفاة	كذا الباء منهما حمدًا إلهي
والواو قيدها الأصـيل لهم	بأن تكـــون غير مد يعلم

الخيشوم : وهو أقصى بعد الأنف وتقدم الكلام عليه فى المخارج مفصلا ·

(دَلِيْلُ نَظْمِ الْخَيْشُومِ صِفَةً وَمَخْرَجًا)

وفى الخيشوم مخرج للصوت فقل	فى النون والتنـوين فيما قد نقل
والنون إن شـدتهـــا والميـــــم	والميم قل إن سكـــــنت وسيم
عند الاخـــفاء والادغـــام قيدا	من النصـــوص ما به قد يهتدى
وفى الصفات غنة فيهـــا جعل	قوم من القراء فيمـــا قد نقل

* * *

الفصل الأول

(فى حصرِ الْحُروفِ بالنّسْبَةِ لعَدّ صِفَاتُهَا)

١ - الحروف التى لها خمس صفات أحد عشر حرفًا ، أ ، ح ، ع ، غ ، خ ، ك ، ت ، ظ ، ذ ، ث ، ف .

٢ - الحروف التى لها ست صفات ثلاثة عشر حرفًا ، ق ، ج ، ى ، ش ، ض ، ل ، ط ، د ، ص ، س ، ز ، و ، ب .

٣ - الحرف الذى له سبع صفات الراء فقط (ر) .

٤ - الحروف التى ورد فيها الخلاف بين خمس صفات وست صفات :

هى حروف المد الثلاثة ، الألف ، والواو ، والياء والهاء ، والنون والميم المشددتان .

فعند الجمهور صفاتها خمس وعند البعض ست .

فهذه أربعة أقسام للحروف مفصَّلَةٌ ، حصْرتُها حسب تتبعى لحروف الهجاء وتقدم تفصيل كل حرف مع صفته ومخرجه ولقبه وتفخيمه وترقيقه وإدغامه ، وغير إدغامه والله أعلم .

* * *

الفصل الثانى

فى بيان الصفات اللازمة واختلاف أهل الفن فى ذلك ، مع توضيح معنى كل صفة وعلى أن حروف المد الثلاثة عند البعض[1] مثل حروف « لن عمر » فى صفة التوسط وأصرح بأننى تركت الدخول فى الصفات العارضة ، وتقدم ذكرها إجماليًّا فالصفات اللازمة عند ابن الجزرى وموافقيه سبع عشر صفة خمس لها ضد وسبع لا ضد لها ٠

* * *

---

(١) فائدة : لم يبين مكى نصر فى كتابه « نهاية القول المفيد فى علم التجويد » ٠ البعضَ الذى عدَّ حروف المد الثلاثة متوسطةً مثلَ حروف « لن عمر » ثم زاد على ذلك وقال فى مؤلفات مكى ولم يبين ما هو مكى ، أنه أخرج الألف عن التوسط فتصبح الحروف على قولٍ ثمانيةً وعلى قولٍ سبعةً بحذف الألف ص٦٠ من نفس الكتاب ٠

الفصل الثالث

(فى الصفات التى لها ضد)[1]

الجهر ضده الهمس

الجهر : معناه – انحباس جرى النفس بالحرف ، لقوة اعتماده فى المخرج وحروفه (١٩) حرفًا .

الهمس : معناه – جريان النفس بالحرف ، لضعفه فى المخرج وحروفه عشرة « مجموعة » فى قولهم « فحثه شخص سكت » .

الشّدَّة ضدها الرخاوة

الشّدَّة : معناها – انحباس جرى الصوت بالحرف ، لكمال قوة اعتماده فى المخرج ، وحروفها ثمانية مجموعةٌ فى قولهم « أجد قط بكت » .

الرَّخاوة : معناها – جريان الصوت بالحرف لضعف اعتماده فى المخرج وحروفها (١٥) حرفًا .

التوسط : هو البَيْنِيَّةُ ومعناها ، حالة بين الشدة والرخاوة وحروف التوسط خمسة ، مجموعة فى كلمة (لن عمر) والبعض ألحق بها حروف المد الثلاثة والبعض أخرج الألف وبيَّنا ذلك قريبا .

ومعنى التوسط أن هذه الحروف لا ينحبس الصوت معها ، ولا يجرى معها ، بل بعض الصوت ينحبس وبعضه يجرى والماهر فى ذلك ربما يعسر عليه ولكن الحكم هو ذاك كما قرروا .

الاستعلاء ضده الاستفالة

الاستعلاء : معناه ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك الإعلى ، لأن القارىء يعلو لسانه بهـــا نوعًا مَّا ، وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة فى قولهم (خص ضغط قظ) .

---

(١) ملاحظة : البيت من صاحب البحث .

نَفْسٌ فى الْجَهْرِ خَرْيُهَا يُمْتَنَعُ وَالصَّوْتُ لِلشّدَّ احْبِسًا قَدْ أَجْمَعُوا

الاستفالة : معناها انحطاط اللسان بالحرف عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم الأسفل وحروفها (٢٢) حرفا ·

الإطباق ضده الانفتاح

الإطباق : معناه تلاصق جزء من اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى أو لصقه بكامله بحروفه الأربعة وهى « ط ، ظ ، ص ، ض » ·

الانفتاح : معناه النطق بالحرف ، بحيث يبعد اللسان عن الحنك الأعلى ولا يمسه وحروفه خمسة وعشرون حرفا (٢٥) ·

الإصمات ضده الإذلاق

الإصمات : معناه أن حروفه يستحيل الإتيان منها بكلمة عربية فصيحة ، تتكون أصولها من أربعة حروف أو خمسة ، لعسر النطق بذلك والحل أننا إذا أردنا نطق كلمة عربية من هذه الحروف فلابد أن ندخل عليها حرفًا من الحروف المذلقة ، وهى الضد لنتوصل به فى نطقها كلمة عربية فصيحة لأن الثقل فى هذه الحروف يتعادل ويتوازن بدخول حرف الإذلاق عليها وانتبه أيها الطالب بقيدهم للحروف بأربعة أو خمسة فتخرج الثلاثة والستة فما فوق ·

الإذلاق : معناه النطق بحروف « فر من لب » بسهولة ويسر ، وعدم تكلف مع سرعة ، ولابد للقارىء أن يعتمد بهذه الحروف الستة على ذلق اللسان ، وهو طرفه أو ذلق الشفتين وهو طرفهما ، ونسمع من البعض فى حروف الشفتين كأنَّ بشفتيه وجعاً ، فلا يمكنه أن يمكن هذه الحروف من الشفتين ويعسر عليه ذلك من الباء والميم أشد وحروف الإذلاق ستة : مجموعة فى قولهم (فر من لب) ·

والذلاقة من معانيها : فر الجاهل من ذى لب ، أى فر الجاهل من العاقل ، وتوضيحًا لك أيها الطالب المتبصر : أن طرف كل شيء هو جانبه النهائى ، إذا أمعنت النظر فاللاَّم والنون والراء من ذلق اللسان ، وهو الطرف والميم والباء والفاء من طرْف الشفتين وذاك ذلقهما أى آخرهما والله أعلم ·

* * *

الفصل الرابع

(فى الصفات التى لاضدَّ لَهَا)

١ - **الصفير** : معناه الصوت الزائد الذى يخرج من بين الشفتين بحروفه الثلاثة الصاد المهملة والسين المهملة والزاى .

٢ - **اللين** : معناه إخراج الحرف بدون مشقة أو كلفة على اللسان وله حرفان الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما .

٣ - **الانحراف** : معناه ميل الحرف عن مخرجه الأصلى المعهود له وذلك فى اللام والراء ، فاللام تميل عن مخرجها الأصلى وهو حافة اللسان إلى رأسه ، والراء تميل عن مخرجها الأصلى وهو طرف اللسان إلى ظهره .

٤ - **القلقلة** : معناها اضطراب المخرج ، بعد تحريك الصوت أو تحريك المخرج والقلقلة صوت زائد يحدث فى المخرج بعد ضغط والتصاق محكم بأحد الحروف الآتية « قطب جد » لذا تخرج هذه الحروف إلى شبه متحرك[١] لقصد بيانها كما جاء فى « نهاية القول المفيد » ص٦٨ - ٨٩ ، ولأنها حال سكونها تتقلقل عند الخروج

---

(١) تنبيه : وصيتى للقارى بعدم الإفراط الزائد فى القلقلة ، حتى يصبح الحرف متحركًا خالصًا وهذا لا يجوز فى كلام الله عز وجل ، مع أن الجمهور قائل بصفة القلقلة بحروفها الخمسة ، وهى ساكنة وليست متحركة ، لكن البعض قال يميل الحرف إلى شبه متحرك نظرًا للشكلة السابقة ، فمن سمع هذا القول بالغ فى الفتح ومن قال بهذا القول ما قال يصير الحرف متحركًا قطعًا وأكثر من يقرأ هذه الحروف يحركها إما جهلاً وإما إفراطًا ، وهو يعلم الحكم لكن يظن أن هذا هو الصحيح والبعض يتوسط فى ذلك وهم القلة ، وياليت الكلُّ اتفق على نبرة لطيفة بدل المتحرك مع العلم أن بعض المذاهب من أهل هذا الفن لا يرى القلقلة صفة « **كابن برى** » ولا تعرض لها من ضمن الصفات ومن ظنى أن المانع له ولم أر ذلك فى الكتب منصوصًا ، أنه وجد فى هذه الحروف صفتين قويتين ، الجهر والشدة ، فصفة الجهر تعطى انحباس النفس وصفة الشدة تعطى انحباس الصوت ، إذًا ما بقى إلا سكون الحرف فى محل واحد بالخط الذى كان عليه من سكون إلى غير ذلك لا الفتحة ، مع أن القائل بأن الحرف يتبع ما قبله فى الشكلة قول ضعيف كما قال لى أحد الإخوة ومن ناحية العقل إذا قلنا =

ولما كانت صفتها الشدة والجهر ، امتنع معهما جرى النفس والصوت لذا احتيج فى بيانها بتكلف فأشبهت المتحرك هداية القارىء ص٨٥ ٠

٥ - **التكرير** : معناه أن اللسان إذا تحرك بالراء يرتعد كثيرًا ولا يسكن ، وفى هذه الحالة يسهل عليه التكرير مرات وتلك حالة منهىٌّ عنها ، والحل إذا نطق القارىء بالراء يلصق اللسان على الحنك الأعلى لصقًا محكمًا[١] كى لا يتكرر الراء مرات ٠

٦ - **التفشى** : معناه انتشار الريح الكثيرة فى الفم بين اللسان والحنك من صوت الشين والتفشى فى الشين على الأصح ، وقيل فى الحروف الآتية ، الفاء والثاء ، والصاد والضاد والشين والزاى ، ف ، ث ، ص ، ض ، س ، ز ، والتفشى فى تلك الحروف مرجوح ، وتقدم الكلام عليها مفصلا ٠

٧ - **الاستطالة** : معناها أن الضاد المعجمة تمتد صوتًا من حافة اللسان وهو أقصاها بعدًا ، إلى الحلق ، وتمتد صوتًا فى اتجاه الفم حتى الطواحن وهناك تنتهى استطالتها فى اللسان ٠

* * *

= زيد كالأسد فهل يصبح زيد هو الأسد لذاته أو يختلفان، فالجواب قطعًا يختلفان إلا أنهما يتفقان فى صفات يسيرة ، إذًا لم يصبح مثله ، وكذلك الحرف إذا كان ساكنًا لا يصبح متحركًا بالضغط على الحرف ، والتكلف فى إخراجه للبيان حتى يصبح متحركًا ، والماهر يمكنه إخراجُ الحرف بدون إفراط أو تفريط مع نبرة لطيفة دون تحرك الحرف وأظن أن هذا فيه الكفاية لمن عقل وتدبر ٠

(١) فائدة : إحكام الراء ليس معناه بقوة زائدة ينحصر الصوت معها بكامله ، وذلك لا يجوز ، لأنه يؤدى أن تكون الراء من الحروف الشديدة وهى من الحروف المتوسطة ، فإذا تساهل القارىء فى إحكام الراء بلسانه على الحنك الأعلى بالصفة المطلوبة المتوسطة كى يعطيها حقها ، بأن لا تكون شديدة وذلك بعدم جرى الصوت فى حروف الشدة أو بجرى الصوت بكامله وذلك فى حروف الرخاوة والراء ليست برخوية وليست بشديدة إذًا ما بقى إلا صفة التوسط ، وهى جرى بعض الصوت وذلك المطلوب فى الراء وهو التوسط ٠

وهناك تبقى مشكلة فى الأمر فإن تباعدنا عن إحكام الراء يلزم من ذلك التكرير ، وإن أحكمت خيف أن تكون من حروف الشدة بالإحكام والضغط ، فوصيتى للقارىء أن يتبصر فى ذلك ويوسط اللسان على الحنك الأعلى مع بعض الإحكام ، وأقول بأن أصحاب هذا الفن المتبصرين به جيدًا لربما لا يتوصلون إلى الكمية المطلوبة ، لكن بالتمرين والمداومة تجتاز الصعوبات والله أعلم ٠

الفصل الخامس

(فى صفتَىِ الْخفَاء والْغُنَّة)

ذكر بعض الائمة من أهل هَذا الفن صفتى الخفاء والغَنة من الصفات اللازمة ، التى لا ضد لها ، وهذا البعض لم يذكره باسمه عبد الفتاح المرصفى ، فى كتابه ص٩١ ، فصفة الخفاء فى الهاء وحروف المد الثلاثة الألف والواو والياء ، فيجب بيانُ حروف المد الثلاثة قبل الهمزة خوفًا من إسقاطها ، لأن حروف المد خفية والهمزة قوية ، فإذا اعتنى القارىء بالقوى فربما تساهل فى الخفى ، فأسقطه ولا يجوز إسقاط حرف من كتاب الله تعالى ؛ والخفاء فى الهاء أيضًا لتكامل صفات الضعف فيه فيحتاج إلى بيان عند النطق به لبعده عن الفم ، وضعفه فى الصفات ويقوى الهاء نسبياً حال مجىء صلة الضمير بعده وهذا لا ينافى صفة الخفاء فيه ، إلا أنه بالصلة يقوى كما قالوا وذلك نسبيًا مثال الصلة ﴿ إنه هو ﴾[1] ومثال غير الصلة ﴿ أينما يوجهه ﴾[2] الآيات .

وصفة الخفاء فى الغنة فى سبع مسائل تقدم ذكرها فى المخارج مفصلة ، عند ذكر مخرج الخيشوم . ص٢٥ من البحث .

* * *

---

(١) سورة غافر آية (٥٦) .

(٢) سورة النحل آية (٧٦) .

الفصل السادس

(فى عدّ الصفات اللازمة إجْماليّاً)

فالمتفق عليه ابن الجزرى والجمهور سبعة عشر صفة : الجهر ، والشدة ، والرخاوة والهمس ، والاستعلاء ، والاستفالة ، والإطباق ، والانفتاح ، والإصمات ، والإذلاق ، والقلقلة ، والتفشى ، والصفير ، والانحراف ، والتكرير ، والاستطالة ، واللين ·

وزاد البعض صفتى الخفاء والغنة فيصبح بها ١٩ صفة ·

فالصفات عند صاحب « النجوم الطوالع » إجماليّاً أربع عشرة صفة : الجهر والهمس والشدة والرخاوة والاستعلاء والاستفالة والإطباق والانفتاح والتفشى والاستطالة والانحراف والتكرير والصفير والغنة فهذه أربعة عشرة صفة ، أما الصفات الخمس الآتية فليست بصفات عنده : الإصمات والإذلاق والقلقلة واللين والخفاء ·

فهذا هو المشهور المعوَّل عليه عند أصحاب هذا الفن مما ذكر آنفًا فى الصفات اللازمة ، والبعض أوصل الصفات إلى أربع وأربعين والبعض الآخر إلى أربع وثلاثين ، وبعض نقصها عن أربع عشرة صفة والله أعلم ·

* * *

الفصل السابع

فى بيان الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة تفصيلاً (والاختلاف فى ذلك)

فالصفات فى « هداية القارىء » على ثلاثة أقسام : قوية ، وضعيفة ، ومتوسطة .

١ – **القوية** : الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشى والاستطالة والغنة .

٢ – **المتوسطة** : الإصمات والإذلاق والتوسط وهو البَيْنِيَّة .

٣ – **الضعيفة** : الهمس والرخاوة والاستفالة والانفتاح واللين والخفاء .

وفى « النهاية » قسمان : قوية ، وضعيفة ، فالقوية : الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشى والاستطالة والغنة .

والضعيفة الهمس والرخاوة والتوسط والاستفال والانفتاح والذلاقة واللين والخفاء .

وقال صاحب « النهاية » أيضًا نقلاً عن شرح ابن غازى ولم يبين الشارح ما هو ابن غازى : أنها ثلاثة أقسام : قوية وضعيفة ومتوسطة ، ولم يدخل فى تفصيل الأقسام إلا أنه عدَّ الإصمات والذلاقة متوسطتين .

فعلى قدر ما فى الحرف من الصفات القوية تكون قوته ، وعلى ما فيه من الضعف يكون ضعفه ، وعلى ما فيه من التوسط يكون متوسطًا .

* * *

الفصل الثامن

(فى تفخيم حروف الهجاء وبيان ذلك مع ذكر نظمٍ لأحدهم)

حروف الهجاء تنقسم إلى خمسة أقسام : قوى وأقوى وضعيف وأضعف ومتوسط ، فالأقوى أربعة حروف ، الطاء المهملة والضاد المعجمة والظاء المعجمة والقاف ، فأقواها الطّاء والضاد بعدها والظاء دونهما والقاف دون الثلاثة ·

والقوى ، وهو دون الأربعة ستة حروف : الجيم المعجمة والدال المهملة والصاد المهملة والغين المعجمة والراء المهملة والزاى المعجمة ·

فالأربعة الأولى والستة الأخيرة فالجميع عشرة ، كلها قويةٌ إلا أن الأربعة الأولى أقوى كما فصل لك أيها الطالب ·

والمتوسط من الحروف ثمانيةٌ : الهمزة والألف والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق والخاء المعجمة والذال المعجمة والعين المهملة والكاف ·

والضعيف ستّةٌ : الثاء المثلثة والحاء المهملة والنون والميم والهاء والفاء ·

والأضعف خمسةٌ : السين المهملة والياء المثناة التحتية والشين واللام والواو ·

قال الناظم على ما تقدم :

أقوى الحروف الطا وضاد معجمة	والظاء ثم القاف وهى الخاتمةْ
قويها جيم ودال ثــم را	صاد وزاى ثم غــين قرّرَا
وأوسط همز وباء تا ألف	خاء وذال عين كافٌ ثم قفْ
واضعيف الحروف ثاء حاءِ	والنون والميــــم وفاء هاءْ
ضعيفها سين وشــين لام	والواو واليــــاء هى الختامْ

* * *

الباب الثالث

(فى المفخم والمرقق ، والمفخم أحيانًا ، والمرقق أحيانًا)

فالمفخم سبعة حروف فقط ، والمرقق واحد وعشرون حرفًا ، وهى باقى حروف الهجاء ، والمفخم تارة ثلاثة حروف : اللام من لفظ الجلالة والراء والألف ولكلٍّ شرطه ، وتركت بيان شروط اللام والراء وذكرت ذلك فى المقدمة وربما يتكرر مع ذكر الحرفين ، أما الألف فبينت شرطها ، والمرقق تارة هو نفس الحروف الثلاثة الألف واللام والراء .

هذا مع ذكر درجات التفخيم ومراتبه فى القوة والضعف والأقوى والمتوسط ثم نبهت على أن ذكرى للاّم والراء هنا إنما هو لمناسبة التفخيم فى حروف التفخيم وأن اللام والراء مثلُهما بشروطهما الخاصة وبينت غير مرة أن شروطهما ليست بصعبة ، وتركت بيانها ، أما اللاّم من غير لفظ الجلالة فيأتى ذكرها إن شاء الله وأيضًا نبهت أخيرًا فى كل صفحة جاء فيها ذكر اللام والراء تقريبًا أننى بينت حكمَهُمَا أخيرًا ثم أقول وبالله التوفيق ،التفخيم فى سبعة حروف ،ط ،ظ ،ص ،ض ، ق ، غ ، خ .

فهذه تفخم على خمس مراتب ، أربع حال تحرك الحرف منها بضم أو فتح أو كسر ، وواحد حال سكون الحرف منها ، وفتح ما قبله أو ضمه أو كسره ، والمراتب تأتى قريبًا ، إن شاء الله مفصلة .

التفخيم فى حروف (خص ضغط قظ) ومراتبه كالآتى :

١ - أن يكون الحرف منها مفتوحًا وممدوًا بالألف مثل ﴿ طال ﴾[١] ﴿ قال ﴾[٢] وهذه أقوى المراتب .

٢ - أن يكون الحرف منها مفتوحًا بدون مد مثل ﴿ صَبَرَ ﴾[٣] ﴿ غَفَرَ ﴾[٤] وهذه المرتبة الثانية .

---

(١) سورة الحديد آية (١٦) .
(٢) سورة الكهف آية (٧٥) .
(٣) سورة الشورى آية (٤٣) .
(٤) سورة الشورى آية (٤٣) .

٣ - أن يكون الحرف منها مضمومًا مثل ﴿ خُشَّعًا ﴾[١] ﴿ قُتِّلوا ﴾[٢] وهذه المرتبة الثالثة .

٤ - أن يكون الحرف منها مكسورًا مثل ﴿ قِيْلَ ﴾[٣] ﴿ وغِيْضَ ﴾[٤] وهذه المرتبة تقل نسبة تفخيمها .

وهنا وقفة مع (حروف خص ضغط قظ)

فالقاف والغين والخاء[٥] تقل نسبة تفخيمها عند البعض ، أما الطاء والضاد والصاد والظاء ، فالأربعة مفخمة فى جميع الحالات الآتية إن شاء الله تعالى ، فالساكن من هذه الحروف السبعة إن كان ما قبله مفتوحًا يعطى حكم المفتوح المتحرك بدون مد مثل ﴿ تَقْطعون ﴾[٦] وهذا مثل رقم اثنين المتقدم فى التفخيم .

٢ - إن كان الحرف ساكنًا وما قبله مضمومًا يعطى تفخيم المضموم المتحرك مثل ﴿ يَرْزُقْه ﴾[٧] وهذا مثلُ رقم ثلاثة فى التفخيم .

٣ - إن كان ما قبل الحرف الساكن مكسورًا يعطى تفخيمًا أقل من السابقين مثل ﴿ نُذِقْه ﴾[٨] وهذا مثلُ رقم ٤ فى التفخيم .

---

(١) سورة القمر آية (٦) . (٢) سورة الأحزاب آية (٦١)

(٣) سورة النحل آية (٣٠) . (٤) سورة هود آية (٤٤) .

(٥) فائدة : حروف الاستعلاء الثلاثة دون حروف الإطباق ،وهى القاف والغين والخاء ، فهذه لها خمس حالات ، فتحها مع المد وبدون مد وضمها وكسرها ، خامسًا سكون واحد منها وفتحُ ما قبلهُ أو ضمهُ أو كسرهُ ففى هذه الأحوال الخمسة تفخم فى ثلاث مواضع منها :

١ - الفتح بمد ٢ - الفتح بدون مد . ٣ - سكون أحدها وفتح ما قبله أو ضمه وهذا باتفاق المجوِّدين .

ثانيًا : إذا كسر أحد الحروف الثلاثة ، أو سكن وكسر ما قبله ، فتقل نسبة التفخيم فى النوعين وهذا لا يجعل تلك الحروفَ مرققةً أبدا .

أما حروف الإطباق والتى هى حروف الاستعلاء أيضا تفخم فى أنواعها الخمسة فى التحريك وفى السكون لكنها فى درجات فى التفخيم ولا يقال فيما كسر منها : يرقق نسبيًّا أبدًا وكما قد قدمنا من خلافاتهم ، فالبعض فصل والبعض يقول : حروف الاستعلاء السبعة مفخمة فى جميع أحوالها ، والأمر بسيط والنزاع فيه شكلى ، والحاصل أن كلامهم يدور حول ما ذكر من تفخيمها جميعًا ، أو البعض دون الآخر وذلك نسبيًّا والله أعلم .

(٦) سورة العنكبوت آية (٢٩) . (٧) سورة الطلاق آية (٣) .

(٨) سورة الحج آية (٢٥) .

فالساكن من الأنواع المتقدمة ، والمضموم ما قبله أو المفتوح ما قبلهَ هما أقوى من المكسور المتحرك ومن الساكن المكسور ما قبله .

ويتساوى فى التفخيم المكسورُ المتحرك مع الساكن المكسور ما قبله فى الحكم وتقل نسبةُ تفخيمهما كما تقدم آنفًا والله أعلم .

* * *

حكم الراء

جاء فى كتاب « هداية القارىء » ، نقلاً عن الشيخ محمد مصطفى الحمامى فى كتابه « سراج المعانى » ، أن الراء المفتوحة التى بعدها ألف تلحق بمرتبة التفخيم الأولى الممدوة بالألف من مراتب التفخيم فى حروف « خص ضغط قظ » والمراتب فيها خمس كما تقدم ، وقال صاحب « انشراح الصدور » الراء حال تفخيمها تتبع حروف الاستعلاء لشبهها بها ، هداية القارىء ص١٠٦ من الكتاب .

* * *

الفصل الأول

(فى حروف الإطباق الأربعة الصاد والضاد والطاء والظاء)

فهذه الحروف الأربعة على ثلاثة أقسام فى التفخيم ، أقواها الطاء اتّفاقًا والصاد والضاد متوسطتان والظاء لحالها دون الأربعة ، ومنشأ الخلاف قوة الصفة فى الحرف وضعفها ، وهذه الحروف الأربعة مفخمة فى جميع أحوالها الآتية إن شاء الله تعالى سواء فتحت أو ضمت أو كسرت أو سكنت وضم ما قبلها أو فتح أو كسر فتفخم فى هذه الحالات كلها ، لكن بالتدريج فيما بينها كما ذكر سابقًا ٠

* * *

الفصل الثانى

(فى حروف الاستعلاء الثلاثة دون حروف الإطباق الأربعة)

وهى القاف والغين والخاء ، فهذه حال الكسر أو سكونها ، وكسر ما قبلها قيل بترقيقها نسبيًّا وقد قدمنا ما ذكره المجوّدون من الخلاف فى ذلك ، وأقوى هذه الحروف القاف ثم الغين ثم الخاء وسبب ذلك قوة الصفة فى الحرف وضعفها ٠

* * *

الفصل الثالث

(فى تفخيم اللام والراء)

فاللام فى لفظ الجلالة فى (الله واللَّهم) والراء ، فالحرفان يفخمان بشروط ذُكرت فى الكتب بكثرة وسهولة تَرَكْتُ توضيحها فمن شاء رجع إليها ٠

والغرض من تبيينهما هنا أن اللام والراء قال فيهما المرعشى نقلاً عن التمهيد حال تفخيمهما يشبهان حروف الاستعلاء فى التفخيم « نهاية القول المفيد » ص١٣١ ، وقد اشترطت سابقًا عدم تبيين ماللاَّم والراء من شروط وفى آخر البحث بَيَّنْتُ ما لهما ونبهت على ذلك مِراراً .

* * *

الفصل الرابع

(فى ملخص حروف الاستعلاء واللام والراء والألف)

فحروف الاستعلاء واللام فى (الله واللَّهم) والراء والألف فالجميع يفخم على ثلاث مراتب أعلى وأوسط وأدنى :

١ - أعلاها فى التفخيم (اللهُ واللَّهُمَّ) .

٢ - المتوسط منها حروف الإطباق الأربعة الطاء والظاء والصاد والضاد .

٣ - أدناها فى التفخيم القاف والغين والخاء والراء والألف .

* * *

حكم الألف لحالها

فالألف لها ثلاث مراتب فى التفخيم بالنسبة للأقسام السابقة :

١ - الألف « مع اللهُ واللَّهُمَّ » أقوى المراتب .

٢ - مع حروف الاستعلاء متوسطة .

٣ - مع القاف والغين والخاء والراء أقل تفخيمًا .

وهذا مفهوم من القاعدة التى تقول تفخم الألف تبعًا لما قبلها والله أعلم.

* * *

الفصل الخامس

(فى الخلاصة عن التفخيم والترقيق ، وما يكون أحيانًا مفخمًا وأحيانًا مرققًا)

فالمرقق قولاً واحدًا جميع حروف الهجاء سوى حروف الاستعلاء السبعة ، وبَيَّنْتُ ذلك سابقًا ، وما أعدته هنا إلاَّ ظنًا منى للفائدة ولدوران درجات التفخيم والترقيق فى الباب بكثرة ·

والمفخم تارة بشروط اللام والراء والألف وبينت أننى تركت التفصيل فى ذلك سوى الألف بينت ما فيها أما اللام والراء فبينت أن ذكرى لهما هنا بسبب تفخيم حروف الاستعلاء ولحوقهما بها ، ولكن وضحت ما لهما فيما بعد فى آخر البحث ·

والمرقق تارة نفس الحروف الثلاثة : اللام والراء والألف ترجع إلى الأصل وهو الترقيق وتقدم الكلام عليها فى محله ·

وتركت الدخول فى اللامات من غير لفظ الجلالة لِوَرْشٍ ·

وتركت أيضًا التفصيل فى الراءات لِوَرْشٍ وغيره ·

وبينت أن ذكرى لهما إنما هو بقصد لحوقهما بالمفخم ، والله أعلم · فمن أراد الرجوع إليها فعليه بالكتب،لكن بينت آنفًا أننى سوف أبين ما له فى الراءات واللامات من غير لفظ الجلالة فى آخر البحث ، أما فى لامات الجلالة فحكمه فيها كغيره وأيضًا خلاصة حروف التفخيم السبعة (ص ، ض ، ط ، ظ ، ق ، غ ، خ) ·

١ - فأربعة منها تفخم على خمس مراتب بدون استثناء واحد منها وهى : الصاد والضاد والطاء والظاء وتقدم تفصيل الخمسة قريبًا ·

٢ - القاف والخاء والغين فالثلاثة يفخمن على خمس مراتب أيضًا لكن ثلاثة منها باتفاق المجودين واثنان بخلاف عنهم ·

(أ) كسر الحرف من الحروف الثلاثة ·

(ب) سكون الحرف من الثلاثة وكسر ما قبله وتقدم تفصيل الجميع ·

وقد انتهى الكلام على باب التفخيم ويليه الجدول فى بيان المخرج والصفة والإدغام · والحمد لله رب العالمين ·

الفصل السادس (للجدول)

تأمل ما يأتى وخذ أى حرف واعرضه على الصفتين الآتيتين فلابد أن تجد صفة إحداهما ، هذا مع بيان مخرج الحرف وإدغامه فى المتماثلين أو أحد الأقسام الثلاثة ٠

ا - الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الجهر ضده الهمس		
ب - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من الشفتين معًا مكّنْهَا تجد الصفة الجهر ٠	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ٠
ت - ليست من حروف الجهر إذًا مهموسة	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الهمس ٠	تدغم فى المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين ٠
ث - ليست من حروف الجهر إذًا مهموسة	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الهمس ٠	تدغم فى المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين ٠
ج - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الجهر ٠	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين ٠
ح - ليست من حروف الجهر إذًا مهموسة	من وسط الحلق مكنها تجد الصفة الهمس ٠	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ٠

١ – الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الجهر ضده الهمس		
خ – ليست من حروف الجهر إذًا مهموسة	من أدنى الحلق مكنها تجد الصفة الهمس	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف
د – ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الجهر ·	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين ·
ذ – ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الجهر ·	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين ·
ر – ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من رأس اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الجهر ·	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ·
ز – ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من رأس اللسان فوق الثنايا السفلى مكنها تجد الصفة الجهر ·	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها ·
ط – ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الجهر ·	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها وبيُّنَّا النظر فى ذلك ·
ظ – ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الجهرية ·	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها ·
ك – ليست من حروف الجهر إذًا مهموسة	من أقص اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الهمس ·	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين والمتماثلين ·

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الجهر ضده الهمس		
ل - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من الحافة اليمنى أو اليسرى مع ما يحاذيها من لِثَّة مكنها تجد الصفة الجهر	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
م - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من الشفتين معا مكنها تجد الصفة المذكورة الجهر .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ن - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من رأس اللسان بينه وبين ما يحاذيه من لِثَّة مكنها تجد الصفة الجهر .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ص - ليست من حروف الجهر إذًا مهموسة	من رأس اللسان بينه وبين صفحتى الثَّنِيتين العليين مكنها تجد الصفة الهمس	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .
ض - ليست من حروف الهس إذًا جهرية	من حافة اللسان اليمنى أو اليسرى مع ما يحاذيهما من الأضراس مكنها تجد الصفة الجهر .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .
ع - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من وسط الحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الجهر .	تدغم فى المثل فقط .
غ - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من أدنى الحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الجهر .	تدغم فى المثل فقط .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الجهر ضده الهمس		
ف - ليست من حروف الجهر إذًا مهموسة	من بطن الشفة السفلى مع رؤس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الهمس .	تدغم فى المثل فقط .
ق - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الجهر .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
س - ليست من حروف الجهر إذًا مهموسة	من طرف اللسان ويظل فوق الثنايا العليا والسفلى مكنها تجد الصفة الهمس	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ش - ليست من حروف الجهر إذًا مهموسة	فى وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الهمس .	تدغم فى المتقاربين والمتجانسين .
هـ - ليست من حروف الجهر إذًا مهموسة	من أقصى الحلق مما يلى الصدر مكنها تجد الصفة المذكورة الهمس .	تدغم فى المثل فقط .
و - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من الشفتين معا مكنها تجد الصفة المذكورة الجهر .	تدغم فى المثل فقط .
ى - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الجهر .	تدغم فى المثل فقط .
ء - ليست من حروف الهمس إذًا جهرية	من أقصى الحلق مما يلى الصدر مكنها تجد الصفة المذكورة الجهر .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الجهر ضده الهمس (أ ، و ، ى) فالثلاثة لسن حروف همس إذًا جهرية	من جوف الفم والحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الجهر .	حروف المد لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف .

٢ - الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الشدة ضدها الرخاوة		
ب - ليست من حروف الرخاوة ولا التوسط إذًا شديدة .	فى الشفتين معا مكنها من المخرج تجد الصفة المذكورة الشدة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ت - ليست من حروف الرخاوة ولا التوسط إذًا شديدة .	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الشدة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ث - ليست من حروف الشدة ولا التوسط إذًا رخوية .	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الرخاوة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ج - ليست من حروف الرخاوة ولا التوسط إذًا شديدة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الشدة .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .
ح - ليست من حروف الشدة ولا التوسط إذًا رخوية .	من وسط الحلق مكنها فى المخرج تجد الصفة المذكورة الرخاوة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الشدة ضدها الرخاوة		
خ – ليست من حروف التوسط ولا الشدة إذًا رخوية .	من أدنى الحلق قريبة من اللسان مكنها تجد الصفة المذكورة الرخاوة .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف
د – ليست من حروف الرخاوة ولا التوسط إذًا شديدة .	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الرخاوة .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .
ذ – ليست من حروف التوسط ولا الشدة إذًا رخوية .	من رأس اللسان مع رؤس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الرخاوة .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .
ر – ليست من حروف الشدة ولا الرخاوة إذًا متوسطة .	من رأس اللسان مع ما يجاذيه من لَثَةٍ مكنها تجد الصفة المذكورة التوسط .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ز – ليست من حروف التوسط ولا الشدة إذًا رخوية .	من رأس اللسان فوق الثنايا السفلى مسامتة للصفحتين ، مكنها تجد الصفة الرخاوة .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها والله أعلم .
ط – ليست من حروف التوسط ولا الرخاوة إذًا شديدة .	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الشدة .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها وفى ذلك نظرٌ بَيَّنَّاهُ .
ظ – ليست من حروف التوسط ولا الشدة إذًا رخوية .	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الرخاوة .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الشدة ضدها الرخاوة		
ك – ليست من حروف التوسط ولا الرخاوة إذًا شديدة ·	من أقص اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الشدة ·	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين
ل – ليست من حروف الشدة ولا الرخاوة إذًا متوسطة ·	من الحافة اليمنى أو اليسرى مع ما يحاذيهما من لَثَةٍ مكنها تجد الصفة التوسط ·	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ·
م – ليست من حروف الشدة ولا الرخاوة إذًا متوسطة ·	من الشفتين معا مكنها تجد الصفة المذكورة التوسط ·	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ·
ن – ليست من حروف الشدة ولا الرخاوة إذًا متوسطة ·	من رأس اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثَّنِيتين العليين مكنها تجد الصفة التوسط ·	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ·
ص – ليست من حروف التوسط ولا الشدة إذًا رخوية ·	من رأس اللسان باتجاه صفحتى الثَّنِيتين العليين مكنها تجد الصفة الرخاوة ·	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها ·
ض – ليست من حروف الشدة ولا التوسط إذًا رخوية ·	من إحدى حافتى اللسان اليمنى أو اليسرى مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا مكنها تجد الصفة الرخاوة ·	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها ·

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الشدة ضدها الرخاوة		
ع- ليست من حروف الشدة ولا الرخاوة إذًا متوسطة ٠	من وسط الحلق مكنها من المخرج تجد الصفة المذكورة التوسط ٠	تدغم فى المثل فقط ٠
غ - ليست من حروف الشدة ولا التوسط إذًا رخوية ٠	من أدنى الحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الرخاوة ٠	تدغم فى المثل فقط ٠
ف - ليست من حروف الشدة ولا التوسط إذًا رخوية ٠	من بطن الشفة السفلى مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الرخاوة ٠	تدغم فى المثل فقط ٠
ق - ليست من حروف الرخاوة ولا التوسط إذًا شديدة ٠	من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الشدة ٠	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ٠
س - ليست من حروف الشدة ولا التوسط إذًا رخوية ٠	من رأس اللسان فى اتجاه الصفحتين من الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الرخاوة ٠	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ٠
ش - ليست من حروف الشدة ولا التوسط إذًا رخوية ٠	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الرخاوة ٠	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين ٠
هـ - ليست من حروف الشدة ولا التوسط إذًا رخوية ٠	من أقصى الحلق مما يلى الصدر مكنها تجد الصفة الرخاوة ٠	تدغم فى المثل فقط ٠
و - ليست من حروف الشدة ولا التوسط إذًا رخوية ٠	من الشفتين معًا ، مكنها تجد الصفة المذكورة الرخاوة ٠	تدغم فى المثل فقط ٠

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الشدة ضدها الرخاوة		
ى – ليست من حروف الشدة ولا التوسط إذًا جهرية رخوية .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الرخاوة .	تدغم فى المثل فقط .
أ – ليست من حروف الرخاوة ولا التوسط إذًا شديدة .	من أقصى الحلق مما يلى الصدر مكنها تجد الصفة الشدة .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف .
(أ ، و ، ى) هذه الحروف ليست شديدة ولا متوسطة إذًا رخوية .	من جوف الفم والحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الرخاوة .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف .

٣ – الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الاستعلاء ضده الاستفالة		
ب – ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من الشفتين معًا مكنها تجد الصفة المذكورة الاستفالة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ت – ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الاستفالة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ث – ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الاستفالة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الاستعلاء ضده الاستفالة		
ج - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الاستفالة .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .
ح - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من وسط الحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الاستفالة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
خ - ليست من حروف الاستفالة إذًا مستعلية .	من أدنى الحلق مما يلى الفم مكنها تجد الصفة المذكورة الاستعلاء .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف .
د - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الاستفالة .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .
ذ - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الاستفالة .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .
ر - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من رأس اللسان مع ما يحاذيه من لَثَةٍ مكنها تجد الصفة الاستفالة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ز - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من رأس اللسان ويظل فوق الثنايا السفلى مكنها تجد الصفة الاستفالة .	لا تدغم فى حرف بل هى يدغم فيها .
ط - ليست من حروف الاستفالة إذًا مستعلية .	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الاستعلاء .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها وقد بينا ما فى ذلك .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الاستعلاء ضده الاستفالة		
ظ - ليست من حروف الاستفالة إذًا مستعلية .	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الاستعلاء .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .
ك - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الاستفالة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ل - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من إحدى حافتى اللسان اليمنى أو اليسرى وما يحاذيهما من لَثَةٍ مكنها تجد الصفة الاستفالة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
م - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من الشفتين معًا ، مكنها من المخرج تجد الصفة المذكورة الاستفالة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ن - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من رأس اللسان وما يحاذيه من لَثَةٍ مكنها تجد الصفة المذكورة الاستفالة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ص - ليست من حروف الاستفالة إذًا مستعلية .	من رأس اللسان ويظل فوق الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الاستعلاء .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .
ض - ليست من حروف الاستفالة إذًا مستعلية .	من إحدى حافتى اللسان اليمنى أو اليسرى مع ما يقابلهما من الأضراس مكنها تجد الصفة الاستعلاء .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الاستعلاء ضده الاستفالة		
ع - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من وسط الحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الاستفالة .	تدغم فى المثل فقط .
غ - ليست من حروف الاستفالة إذًا مستعلية .	من أدنى الحلق قريبة من اللسان مكنها تجد الصفة الاستعلاء .	تدغم فى المثل فقط .
ف - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من بطن الشفة السفلى مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الاستفالة .	تدغم فى المثل فقط .
ق - ليست من حروف الاستفالة إذًا مستعلية .	من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الاستعلاء .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
س - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من رأس اللسان بينه وبين صفحتى الثَّنيتين العليين ، مكنها تجد الصفة الاستفالة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ش - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الاستفالة .	تدغم فى المتقاربين والمتجانسين .
هـ - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من أقصى الحلق مما يلى الصدر مكنها تجد الصفة المذكورة الاستفالة .	تدغم فى المثل فقط .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الاستعلاء ضده الاستفالة		
و - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من الشفتين معًا مكنها تجد الصفة المذكورة الاستفالة .	تدغم فى المثل فقط .
ى - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الاستفالة .	تدغم فى المثل فقط .
ء - ليست من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من أقصى الحلق مما يلى الصدر مكنها تجد الصفة الاستفالة .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف .
(أ ، ى ، و) لسن من حروف الاستعلاء إذًا مستفلة .	من جوف الفم والحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الاستفالة .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف أبدا .

٤ - الصفةُ	المخرجُ	الإدغام
الإطباق ضده الانفتاح		
ب - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من الشفتين معًا مكنها فى المخرج تجد الصفة المذكورة الانفتاح .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ت - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الانفتاح .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الإطباق ضده الانفتاح		
ث - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الانفتاح .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ج - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المتقاربين والمتجانسين .
ح - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من وسط الحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الانفتاح .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
خ - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من أدنى الحلق لها حدودها مع اللسان مكنها تجد الصفة الانفتاح .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف .
د - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الانفتاح .	تدغم فى المتقاربين والمتجانسين .
ذ - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المتقاربين والمتجانسين .
ر - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من رأس اللسان بينه وبين صفحتى الثَّنِيتين العليين مكنها تجد الصفة الانفتاح	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ز - ليست من حروف الإطباق إذاً منفتحة .	من رأس اللسان ويظل فوق الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الانفتاح .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الإطباق ضده الانفتاح		
ط – ليست من حروف الانفتاح إذًا مطبقة .	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الإطباق .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها وفى ذلك نظر بيَنَّاه .
ظ – ليست من حروف الانفتاح إذًا مطبقة .	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الإطباق .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .
ل – ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحه .	من إحدى حافتى اللسان اليمنى أو اليسرى مكنها تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين .
م – ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من الشفتين معًا مكنها من المخرج تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ن – ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من رأس اللسان مع ما يحاذيه من لَثَة مكنها تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ص – ليست من حروف الانفتاح إذًا مطبقة .	من رأس اللسان ويظل فوق الثنايا السفلى مكنها تجد الصفة الإطباق .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .
ض – ليست من حروف الانفتاح إذًا مطبقة .	من إحدى حافتى اللسان مع ما يحاذيهما من الأضراس مكنها تجد الصفة الإطباق .	تدغم فى والمتقاربين المتجانسين .
ع – ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من وسط الحلق مكنها من المخرج تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المثل فقط .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الإطباق ضده الانفتاح		
غ - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من أدنى الحلق فى حدود اللسان مكنها تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المثل فقط والله جل وعلا أعلم .
ف - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من بطن الشفة السفلى مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المثل فقط .
ق - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الانفتاح	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
س - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من رأس اللسان بينه وبين صفحتى الثَّنيتين العليين مكنها تجد الصفة الانفتاح	تدغم فى المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين .
ش - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المتقاربين والمتجانسين .
هـ - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من أقصى الحلق مما يلى الصدر مكنها من المخرج تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المثل فقط .
و - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من الشفتين معًا مكنها تجد الصفة المذكورة الانفتاح .	تدغم فى المثل فقط .
ى - ليست من حروف الإطباق إذًا منفتحة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الانفتاح .	تدغم فى المثل فقط .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الإطباق ضده الانفتاح		
ء - ليست من حروف الإطبـــاق إذًا منفتحة .	من أقصى الحلق مما يلى الصدر مكنها تجد الصفة المذكورة الانفتاح .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف .
(أ ، و ، ى) - لسن من حروف الإطبـــاق إذًا منفتحة .	من جوف الفم والحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الانفتاح .	لا تدغم فى شىء ولا يدغم فيهـــا شىء .

٥ - الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الإصمات ضده الإذلاق		
ب - ليست من حروف الإصمات إذًا مذلقة .	من الشفتين معًا مكنها تجد الصفة المذكورة وهى الإذلاق .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ت - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ث - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	تدغم فى المتماثلين والمتقـاربين والمتجانسين .
ج - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتـــة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الإصمات .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الإصمات ضده الإذلاق		
ح - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتــة ·	من وسط الحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات ·	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ·
خ - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتــة ·	من أدنى الحلق أى أقربه حدودًا مع اللسان مكنها تجد الصفة الإصمات ·	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيهـا حرف ·
د - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتـــة ·	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الإصمات ·	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين ·
ذ - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتـــة ·	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات ·	تدغم فى المتقاربين والمتجانسين ·
ر - ليست من حروف الإصمـــات إذًا مذلقة ·	من رأس اللسان مع ما يحاذيه من لِثَةٍ مكنها تجد الصفة المذكورة الإذلاق ·	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ·
ز - ليست من حروف الإذلاق إذا مصمتـة ·	من رأس اللسان ويظل فوق الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات ·	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها غيرها ·
ط - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتــة ·	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات ·	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها وبَيَنَّا النظر فى ذلك ·
ظ - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتــة ·	من رأس اللسان مع رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات ·	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها ·

الصفةُ	المخرجُ	الإدغام
الإصمات ضده الإذلاق		
ك - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الإصمات .	تدغم فى المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين .
ل - ليست من حروف الإصمات إذًا مذلقة .	من إحدى حافتى اللسان اليمنى أو اليسرى وما يحاذيهما من لَثَةٍ مكنها تجد الصفة الإذلاق .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين والمتماثلين .
م - ليست من حروف الإصمات إذًا مذلقة .	من الشفتين معًا مكنها تجد صفة الحرف المذكورة الإذلاق .	تدغم فى المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين .
ن - ليست من حروف الإصمات إذًا مذلقة .	من رأس اللسان مع ما يحاذيه من لَثَةٍ الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الإذلاق .	تدغم فى المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين .
ص - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من طرف اللسان ويظل فوق الثنايا السفلى مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .
ض - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من إحدى حافتى اللسان وما يحاذيهما من الأضراس العليا مكنها تجد الصفة الإصمات .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الإصمات ضده الإذلاق		
ع - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من وسط الحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	تدغم فى المثل فقط .
غ - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من أدنى الحلق متحادة مع اللسان مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	تدغم فى المثل فقط .
ف - ليست من حروف الإصمات إذًا مذلقة .	من بطن الشفة السفلى من رؤوس الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الإذلاق .	تدغم فى المثل فقط .
ق - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
س - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من رأس اللسان ويظل فوق الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ش - ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .

الصفةُ	المخرجُ	الإدغامُ
الإصمات ضده الإذلاق		
هـ – ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من أقصى الحلق مما يلى الصدر مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	تدغم فى المثل فقط .
و – ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتـــة .	من الشفتين معًا مكنها تجد الصفة المذكورة عنها الإصمات .	تدغم فى المثل فقط .
ى – ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتـــة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة الإصمات .	تدغم فى المثل فقط .
ء – ليست من حروف الإذلاق إذًا مصمتـــة .	من أقصى الحلق مما يلى الصدر مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيهـا حرف .
(أ ، و ، ى) الحروف لسن من حروف الإذلاق إذًا مصمتة .	من جوف الفم والحلق مكنها تجد الصفة المذكورة الإصمات .	لا تدغم فى حرف ولا يدغم فيها حرف يعنى الثلاثة .

الصفةُ ١	المخرجُ	الإدغامُ
القلقلة لا ضد لها		
حروفها خمسة (قطب جد)		
ق - القاف من صفاته القلقلة .	من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى ، مكنهـا تجد الصفة القلقلة .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ط - الطاء من صفاتها القلقلة .	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة المذكورة القلقلة .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها وبيّنّا ذلك كثيراً .
ب - الباء من صفاتها القلقلة .	من الشفتين معًا ، مكنها تجد الصفة المطلوبة القلقلة .	تدغم فى المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين .
ج - الجيم من صفاتها القلقلة .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة القلقلة .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .
د - الدال من صفاتها القلقلة .	من رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا مكنها تجد الصفة القلقلة .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .

الصفةُ ٢	المخرجُ	الإدغامُ
التفشى لا ضدَّ له ش - الشين من صفاتها التفشى .	من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة التفشى .	تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .

الصفةُ	المخرجُ	
الاستطالة لا ضد لها ض – الضاد من صفاتها الاستطالة .	من إحدى حافتى اللسان مع ما يحاذيهما من الأضراس مكنها تجد الصفة الاستطالة .	الإدغامُ تدغم فى المتجانسين والمتقاربين .
الصفة٤ اللّينُ لا ضدَّ لهُ	المخرج	الإدغام
حروفُ اللِّينِ		
و – الواو من صفاتها اللّينُ . ى – الياء من صفاتها اللّينُ .	من الشفتين معًا مكنها تجد الصفة المطلوبة اللّينُ . من وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى مكنها تجد الصفة اللين .	تدغم فى المثل فقط . تدغم فى المثل فقط .
الصفةُ (٥) التكْرِيرُ لا ضدَّ لَهُ	المخرج	الإدغام
حرفهُ واحدٌ ر – الراء من صفاتها التكرير .	من رأس اللسان مع ما يقابله من لّثَةٍ الثنايا العليا مكنها تجد الصفة التكرير .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .

الصفةُ ٦	المخرجُ	الإدغامُ
الانحرافُ لا ضدَّ لَهُ		
ل – اللام من صفاتها الانحراف .	من إحدى حافتى اللسان مع ما يحاذيهما من لَثَةٍ مكنها تجد الصفة الانحراف .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
ر – الراء من صفاتها الانحراف .	من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لَثَةٍ الثنايا العليا مكنهـا تجد الصفة الانحراف .	تدغم فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .
صفةُ ٧ الصفيرلا ضَّد لَهَا حروفُ الصَّفِيْرِ	المخرج	الإدغام
ص – الصاد من صفاتها الصفير .	من رأس اللسان ويظل فوق الثنايا السفلى مكنها تجد الصفة الصفير .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها .
س – السين من صفاتها الصفير .	من رأس اللسان ويظل فوق الثنايا العليا مكنها تجد الصفة الصفير .	تدغم فى المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين .
ز – الزاى من صفاتها الصفير .	من رأس اللسان فوق الثنايا العليا مع بقاء فرجة قليلة مكنها تجد الصفة الصفير .	لا تدغم فى حرف وهى يدغم فيها كما قرر .

الباب الرابع

فى الإدغام الكبير فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ، مع بعض التفاصيل ، وسوف أحاول ترتيب الإدغام الكبير والصغير كل على حدة إن شاء الله تعالى وأصرح بأن تَعرُّضى لهذا الباب ما وهو إلا بمناسبة ذِكْرى لحروف الهجاء كلها ، وما يدغم منها فى المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين أو يختص بأحد الأقسام الثلاثة أو لا يدغم أصلاً فى شىء ولا يدغم فيه شىء أو يدغم فى بعض الحروف ولا يدغم فيه إلى غير ذلك .

ثم نَظَّمْتُ نَظْمًا مُفَادُهُ أن الحروف على أربعة أقسام : مُدْغَمٌ ومُدْغَمٌ فيه إلى آخر ما تقدم .

وهذا الجزء من الرسالة نقلته من الكتب كما هو وإن كانت هناك زيادة فى تغيير بعض الألفاظ أو فى النظام أو فى الترتيب قليلةٍ ، وبالله التوفيق وهو حسبى ونعم المولى ونعم النصير .

أقول : الإدغام هو خلط الحرفين فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع عنهما اللسان ارتفاعةً واحدًة ، ويكون ذلك بين الحرفين المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين .

إذًا : سبب الإغام إنما هو التماثل أو التقارب أو التجانس إلى غير ذلك .

* * *

الفصل الأول

(فى المتماثلين)

فالتماثل يكون بن الحرفين فى المخرج والصفة ، سواء فى ذلك الكبير والصغير والآن شَرَعْتُ فى بيان الإدغام الكبير وتعريفهِ ، فتعريفه : هو أن يكون المدغم والمدغم فيه متحركين بضمٍّ أو فتحٍ أو كسرٍ ويتساوى فى ذلك أىُّ الجُزئين المدغم أو المدغم فيه مثل ﴿ لا ريبَ فيهِ هدىً ﴾[1] هاء فى هاء ، ومثل ﴿ الرحيمِ مَالكِ ﴾[2] ميم فى ميم ومثل ﴿ نُصيبُ برَحمتِنَا ﴾[3] باء فى باء ·

وحكم هذا الإدغام خاص بالسُّوسىِ عن أبى عمرو البَصْرى ، أما باقى القَّراء فيُظْهرون ، والمدغم من المتماثلين اللذين من كلمتين يوجد فى سبعة عشر حرفًا من القرآن الكريم ، وستأتى مفصلة إن شاء الله تعالى ، وشرطها أن يكون المدغم والمدغم فيه من المتماثلين من كلمتين ، كما هو واضح فى الأمثلة السابقة ·

والمتحرك من المتماثلين سُمّى إدغامه إدغامًا كبيرًا ، قيل لكثرة وقوعه فى القرآن الكريم ، وقيل لكثرة المتحرك فيه من الساكن ·

وقيل لشموله التقارب والتماثل والتجانس والله اعلم ·

* * *

---

(١) سورة البقرة آية (٢) ·

(٢) سورة الفاتحة آية (٣ ، ٤) ·

(٣) سورة يوسف آية (٥٦) ·

الفصل الثانى

(فى الكلام على المتماثلين اللذين من كلمتين المتقدم الذّكر)

فالمتماثلان اللذان من كلمتين فى باب الإدغام الكبير ينحصر فى سبعة عشر حرفا من القرآن الكريم ، وكما قلنا بأن هذا الإدغام خاص بالسُّوسِى ، والكلمات هى :

(١) الباء الموحدة مثل ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾[١] .

(٢) التاء المثناه مثل ﴿ الموتِ تَحَبْسُونَهُمَا ﴾[٢] .

(٣) الثاء المثلة مثل ﴿ حيثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾[٣] .

(٤) الحاء المهملة مثل ﴿ النكاحُ حتى ﴾[٤] .

(٥) الراء المهملة مثل ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾[٥] .

(٦) السين المهملة مثل ﴿ الناسَ سُكَرَى ﴾[٦] .

(٧) العين المهملة مثل ﴿ يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾[٧] .

(٨) الغين المعجمة مثل ﴿ يبتغِ غَيْرَ الإسلامِ ﴾[٨] .

(٩) الفاء مثل ﴿ وما اخْتلَفَ فِيه ﴾[٩] .

(١٠) القاف مثل ﴿ فَلَمَّا أفاقَ قَالَ ﴾[١٠] .

---

(١) سورة البقرة آية (٢٠) .

(٢) سورة المائدة آية (١٠٦) .

(٣) سورة البقرة آية (١٩١) .

(٤) سورة البقرة آية (٢٣٥) .

(٥) سورة البقرة آية (١٨٥) .

(٦) سورة الحج آية (٢) .

(٧) سورة البقرة آية (٢٥٥) .

(٨) سورة آل عمران آية (٨٥) .

(٩) سورة البقرة آية (٢١٣) .

(١٠) سورة الأعراف آية (١٤٣) .

(١١) الكاف مثل ﴿ ونذكرك كثيراً ﴾[١] .

(١٢) اللام مثل ﴿ لاَ قِبَلَ لَهُمْ ﴾[٢] .

(١٣) الميم مثل ﴿ الرَّحِيمِ مَالِكِ ﴾[٣] .

(١٤) النون مثل ﴿ بَنِينَ نسارع لهم ﴾[٤] .

(١٥) الواو مثل ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ ﴾[٥] .

(١٦) الهاء مثل ﴿ فِيْهِ هُدَىً ﴾[٦] .

(١٧) الياء التحتية مثل ﴿ يأتِيَ يَوْمٌ ﴾[٧] .

* * *

---

(١) سورة طه آية(٣٤) .
(٢) سورة النمل آية (٣٧) .
(٣) سورة الفاتحة آية (٣ ، ٤).
(٤) سورة المؤمنون آية (٥٥ ، ٥٦) .
(٥) سورة النحل آية (٦٣) .
(٦) سورة البقرة آية (٢) .
(٧) سورة البقرة آية (٢٥٤) .

ففى الأمثلة المتقدمة للمتماثلين المُكَوَّنين من كلمتين من ناحية العمل نتيجة لتحرك جزئى الكلمتين عمليتان :

١ - إسكان الحرف المتحرك من الجزء الأول .

٢ - إدغام ذلك الجزء فى الجزء الثانى من الكلمتين مثـل (لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) وتقدم المثال ، وهلمَّ جرا فى جميع الأمثلة وما جاء على شاكلتها .

الفصل الثالث

(فى ثمرة الإدغام مع شروطه)

ثمرة شروط إدغام المتماثلين التلاقى خطًا ولفظاً ، ثانيا : أن يكون المدغم فيه أكثر من حرف ولذلك شرطان : شرط للمدغم ، وشرط للمدغم فيه .

فشرط المدغم فيه تلاقى الحرفين فى اللفظ والخط مثل ﴿ مَنَاسِككُمْ ﴾[1] ، أما إذا التقى الحرفان فى الخط دون اللَّفظ فلا إدغام مثل ﴿ أنَا نَذِيرٌ ﴾[2] ، فالحرفان تماثلا وفصل بينهما بالألف خطًا ولفظًا وكتابة ، إذًا فلا إدغام فيهما واستثنوا من ذلك المدغم فى الصلة وإن كان يوجد فيها مد فى الخط واللفظ ، فالصلة ليست بحاجز عندهم يمنع من الإدغام فى نحو ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾[3] .

والمتفق عليه من موانع الإدغام أربعة :

١ - أن يكون الحرف الأول من المتماثلين تاء مخبر دالةً على المتكلم مثل ﴿ كُنْتُ تُرَابًا ﴾[4] .

٢ - أن يكون الحرف الأول تاءً دالةً على المخاطب مثل ﴿ أفأنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ ﴾[5] .

٣ - أن يكون الحرف الأول منونًا مثل ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[6] .

٤ - أن يكون الحرف مثقلاً مثل ﴿ خرَّ رَاكِعًا ﴾[7] .

والمختلف فيه فى باب المتماثلين من موانع الإدغام كما كان مجزومًا ففيه الإدغام وعدمه مثال ذلك ﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾[8] ، ﴿ ومَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَن

---

(١) سورة البقرة آية (٢٠٠) .
(٢) سورة ص آية (٧٠) .
(٣) سورة غافر آية (٥٦) .
(٤) سورة النبأ اية (٤٠) .
(٥) سورة يونس آية (٢٩٩) .
(٦) سورة الأنعام آية (١٦٥) ، وسورة الإعراف آية (١٦٧) .
(٧) سورة ص آية (٢٤) .
(٨) سورة يوسف آية (٩) .

يُقْبَلَ مِنهُ ﴾[1] ﴿ وإن يَكُ كَاذِبًا ﴾[2] ، فالمشهور فى هذه الكلمات الوجهان الإدغام والإظهار .

ومن الإدغام الكبير كلمةُ ﴿ تَأْمَنَّا ﴾[3] فى سورة يوسف فأجمع العشرة على إدغامها واختلفوا فى صفة الإدغام ، فأبو جعفر أدغمها إدغامًا محضًا بلا إشارة روم أو إشمام والباقون بالإشارة للروم والإشمام مع الإدغام.

* * *

(١) سورة آل عمران آية (٨٥) .
(٢) سورة غافر آية (٢٨) .
(٣) سورة يوسف آية (١١) .

الفصل الرابع

(فى بيان الإدغام الكبير من كلمة واحدة)

فالمدغم منه فى كلمة واحدة فى القرآن الكريم على الوجه الصحيح كلمتان فقط للسُّوسِى ﴿ مَنَاسِككُمْ ﴾[1] ، ﴿ ومَا سَلككُمْ ﴾[2] ، وغير هاتين الكلمتين من كلمة واحدة لا يدغمه السوسى ولا غيره من القرَّاء من كلمة واحدة مثل ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾[3] ، ﴿ وَجُوهِهِمْ ﴾[4] ، ﴿ بأَعْيُنِنَا ﴾[5] و﴿بِشِرْكِكُمْ﴾[6] .

ومن المتماثلين هاء الصلة لأن المد فيها ليس بحاجز عن الإدغام مثل : ﴿ إنَّهُ هُوَ ﴾[7] ، وتقدم ومن المتماثلين أيضًا إذا سكن الحرف سكونًا صحيحًا مثل : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف ﴾[8] أما قولهم وكانا متحركين[9] أى الحرفين احترازا عمَّا

---

(١) سورة البقرة آية (٢٠٠) .
(٢) سورة المدثر آية (٤٢) .
(٣) سورة التوبة آية (٣٥) .
(٤) سورة القمر آية (٤٨) .
(٥) سورة الطور آية (٤٨) .
(٦) سورة فاطر آية (١٤) .
(٧) سورة فصلت آية (٣٦) .
(٨) سورة الأعراف آية (١٩٩) .

(٩) تنبيه : قيد أصحاب هذا الفن الإدغام بتحرك الحرفين المدغم والمدغم فيه إذا كانا من كلمتين وهذا مُسلم لكن وجدنا كلمتين خرجتا عن القاعدة بالاستثناء ففصل بين الحرف الأول والثانى بواو الصلة ومع ذلك الفصل تدغم الهاء فى الهاء فلولا الاستثناء لفسدت القاعدة المعروفة القائلة بتحرك الحرفين المتماثلين من كلمتين فمثل الصلة « إنَّهُ هَوَ » لأن الواو سكونًا والسكون حاجز دون الإدغام ، وأيضًا وجدنا ساكنًا صحيحًا فى الحرف الأول فى كلمة « خُذ الْعَفْوَ وأمُرْ بِالْعُرْف) ولم يمنع الحاجز وهو السكون من إدغامها ، وهناك قاعدتان خرجتا أيضًا عن القاعدة الأصلية وهى تحرك الحرفين المتماثلين من كلمتين ، فخرج بذلك سكون الحرف الأول ، وتحرك الثانى ، احترازًا من تحريكهما معًا ، فإن سكَنَ الأول وتحرَّكَ الثانى وجب معهما الإدغام لكل القرَّاء مثل « قَد دَّخَلُوا » .

والقاعدة الأخرى هى تحريك الأول وسكون الثانى فيجب فيهما الإظهار لكل القرَّاء مثل كلمة « العَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا » . والله أعلم .

إذا كان الحرف الأول ساكنًا والآخر متحركًا فإذا سكن الأول وتحرك الثانى فإن جميع القراء يدغمون اتفاقًا مثل ﴿ إذ ذهب ﴾[1] ﴿ قد دخلوا ﴾[2] ، وأيضًا إذا تحرك الأول وسكن الثانى ، وهذا احتراز آخر ،فإن جميع القرَّاء يظهرون مثل ﴿ العَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾[3] فالمثلان الأخيران واحد منهما من باب الإدغام الصغير والثانى من باب الإدغام الممنوع وسيأتى مفصلاً إن شاء الله تعالى .

وأصرح بأننى تركتُ الكلام على المتماثلين الصغير تأخيرًا له عن إتباعه الكبير حسب ترتيب الكتب له وسوف أتكلم عليه هو والإدغام الصغير من المتجانسين والمتقاربين فى آخر بحث الإدغام إن شاء الله تعالى كما هو مرتب فى الكتب ، وشرعت أولاً فى ترتيب المتجانسين والمتقاربين كبيريهما وذلك بعد النهـــاية من إدغام المتماثلين الكبير .

وأصرح بالعجز والتقصير ، والتقصير لازم إنسان وذلك من طبيعته ولربما غاب عنّى الكثير وأتيت بالقليل والله الموفق للصـــواب وهو حسبى ونعم المولى ونعم النصير .

* * *

---

(١) سورة الأنبياء آية (٨٧) .

(٢) سورة المائدة آية (٦١) .

(٣) سورة العنكبوت آية (٤١) .

الفصل الخامس

(فى الإدغام الكبير من المتجانسين والمتقاربين)

أقول التجانس هو أن يكون الحرفان من مخرج واحد وفى الصفة اختلفا أو تقاربا فيهـــا وهـــذا على رأيى وعليه أقل الكتب مثل ﴿ إِذْ ظَّلَمُوا ﴾[١] ، ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾[٢] ، والتقارب هو أن يكون الحرفان تقاربا مخرجا وصفة أو فى بعض الصفات أو كلها وهذا على رأيى أيضًا ،وعليه أكثر الكتب مثل ﴿ كَذَّبَتْ ثَّمُودُ ﴾[٣] ، ﴿ قُل رَّبِّ ﴾[٤] ، وهكذا اختلاف أصحاب الرأى فى تعريفهما فالمتحرك من المتقاربين المدغمين عند إدغام أحدهما فى الثانى يحتاج ذلك إلى عمليات متعددة :

١ - سكون الحرف المتحرك .

٢ - قلبه من جنس المدغم فيه .

٣ - إدغامه فيه مثل ﴿ قَالَ رَبُّكُمْ ﴾[٥] .

وما انطبق على المتقاربين المتحركين ينطبق على المتجانسيين بالتمام وذلك :

١ - بإسكان الحرف الأول المتحرك .

٢ - قلبه من جنسه .

٣ - إدغامه فيه ﴿ الصَّالِحَات طُوبَى ﴾[٦] ولذا سمى إدغام المتحرك من هذين النوعين إدغامًا كبيراً .

ولذا سمى إدغام المتحرك من هذين النوعين إدغامًا كبيراً ، قيل لكثرة وقوعه فى القرآن الكريم ، وقيل لكثرة المتحرك فيه من الساكن ، وقيل لشموله التقارب والتماثل والتجانس وتقدم نفس التعريف للمتماثلين الكبير .

وشرط الإدغام فى المتجانسين والمتقاربين :

١ - أن يكون الحرف الأول منهما مشدداً مثل ﴿ مس سَّقَرَ ﴾[٧] وشبهها .

---

(١) سورة النساء آية (٦٤) .
(٢) سورة البقرة آية (٢٥٦) .
(٣) سورة الحاقة آية (٤) .
(٤) سورة الإسراء آية (٨٠) .
(٥) سورة غافر آية (٦٠) .
(٦) سورة الرعد آية (٢٩) .
(٧) سورة القمر آية (٤٨) .

٢- أن لا يكون الحرف الأول منونًا مثل ﴿ فى ظلماتٍ ثلاث ﴾[١] .

٣ - أن لا يكون الحرف الأول تاء ضمير للمخاطب ، ومن أمثلة للمتجانسين ﴿ خلَقْتُ طينًا ﴾[٢] ، ومن أمثلة تاء ضميرْ المخاطب للمتقاربين ﴿ لَقَدْ جئْت شَيْئًا فَرِيًّا ﴾[٣]،ومن أمثلة المتقاربين لغير تاء ضمير المخاطب ﴿ الحقُ كَمَنْ هُوَ أعْمَى ﴾[٤] . ثم اختلف أهل الأداء فى إدغام الكلمات الآتية من المتجانسين والمتقاربين لمانع الجزم فمثال المتجانسين ﴿ ولْتَأْت طَّائفَةٌ أخْرَى ﴾[٥] وألحق بها ﴿ وآت ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾[٦] ، ومن المتقاربين قوله جل وعلا ﴿ ولَمْ يُؤْتَ سَعَةً منَ الْمَالِ ﴾[٧] .

فالمشهور منع الإدغام فى المتقاربين والأخذ بالوجهين فى المتجانسين والله أعلم .

فالإدغام فى المتجانسين والمتقاربين من طريق السبعة للسُّوسى فقط ، عن أبى عمرور الْبَصرِى وحصروه فى ستة عشر موضعًا وستأتى مفصلَة إن شاء الله .

غير أن حَمْزَةَ يختص بكلمات وتركتُ بيانها فمن أراد الرجوع إليها فعليه بالْكُتُبِ .

* * *

---

(١) سورة الزمر آية (٦) . (٢) سورة الإسراء آية (٦١) .
(٣) سورة مريم آية (٢٧) . (٤) سورة الرعد آية (١٩) .
(٥) سورة النساء آية (١٠٢) . (٦) سورة الإسراء آية (٢٦) .

(٦) تنبيه : قال فى « النهاية » ألحق إدغام التاء فى الذال فى قوله جل وعلا ﴿ وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ بالمتجانسين ، وهذا الإلحاق يحتاج إلى مناقشة فى الحرفين ، فإن كان يريد التجانس فى المخرج فالكُتُبْ جعلت لكل واحد مخرجًا ، فالذال من رأس اللسان ويتجه رأسه إلى رؤوس الثنايا العليا ، والتاء من رأس اللّسان مع أصول الثنايا العليا ، إذًا ما تجانسا فى المخرج لأن التجانس فى المخرج هو جعلهما فى محل واحد .

وإن كان يريد التجانس فى الصفات فالحرفان تجانسا فى أربع صفات وهن الجهر والاستفالة والانفتاح والإصمات .

واختلفا فى صفتين ، فكل واحدً يختص بصفة ، فالتاء شديدة والذال غير ذلك ، والذال رخوية والتاء غير ذلك والله أعلم ، وإن كان قصده فى الإلحاق مجرد الإدغام والإظهار فالأمر واضح . والله أعلم .

(٧) سورة البقرة آية (٢٤٧) .

الفصل السادس

(فى الكلام على المدغم من المتقاربين والمتجانسين ، وحصر ذلك فى ١٦ حرفًا)

١ - الباء الموحدة : تدغم فى خمسة مواضع من القرآن الكريم محصورة فى كلمة ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾[١] الباء فى الميم ، ثانيًا ﴿ يُعَذِّبْ مَّنْ يَشَاءُ ﴾[٢] ، فهذان مثلان من الخمسة .

وإظهار ما عدا ذلك من باء فى ميم مثل ﴿ أن يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾[٣] ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾[٤] ، ﴿ وأَصْحَابُ مَدْيَنَ ﴾[٥] .

٢ - التاء المثناة من فوق : تدغم فى عشرة حروف :

(أ) التاء فى الثاء المثلثة مثل ﴿ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ ﴾[٦] .

(ب) التاء فى الجيم نحو ﴿ الصَّالِحَاتِ جَنَّاحٍ ﴾[٧] .

(ج) التاء فى الذال المعجمة نحو ﴿ والذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾[٨] .

(د) التاء فى الزاى مثل ﴿ الآخرَةِ زَيَّنَّا ﴾[٩] .

(هـ) التاء فى السين المهملة مثل ﴿ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾[١٠] .

(و) التاء فى الشين المعجمة مثل ﴿ بأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾[١١] .

(ز) التاء فى الصاد المهملة مثل ﴿ فالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾[١٢] .

(ح) التاء فى الضاد المعجمة مثل « والْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾[١٣] .

---

(١) سورة العنكبوت آية (٢١) .

(٢) سورة المائدة آية (٤٠) .

(٣) سورة البقرة آية (٢٦) .

(٤) سورة آل عمران آية (١٨١) .

(٥) سورة الحج آية (٤٤) .

(٦) سورة المائدة آية (٩٣) .

(٧) سورة محمد آية (١٢) .

(٨) سورة الذاريات آية (١) .

(٩) سورة النمل آية (٤) .

(١٠) سورة النساء آية (٥٧) .

(١١) سور النور آية (١٣) .

(١٢) سور العاديات آية (٣) .

(١٣) سورة العاديات آية (١) .

(ط) التاء فى الطاء المهملة مثل ﴿ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾[1] .

(ى) التاء فى الظاء مثل ﴿ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أنفُسِهِمْ ﴾[2] .

٣ - الثاء المثلثة : تدغم فى خمسة حروف ت ، ذ ، س ، ش ، ض .

أ - الثاء فى التاء المثناة مثل ﴿ حَيْثُ تُؤمَرُونَ ﴾[3] .

ب - الثاء فى الذال المعجمة مثل ﴿ الْحَرْث ذَلكَ ﴾[4] .

ج- الثاء فى السين المهملة مثل ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴾[5] .

د - الثاء فى الشين مثل ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾[6] .

هـ - الثاء فى الضاد المعجمة مثل ﴿ حَدِيْثُ ضَيْفِ إبْرَاهِيمَ ﴾[7] .

٤ - تدغم الجيم فى الشين والتاء ، فالجيم فى الشين المعجمة مثل ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾[8]

والجيم فى التاء المثناة مثل « ذِى الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾[9] .

٥ - الحاء المهملة تدغم فى العين المهملة مثل ﴿ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾[10] .

٦ - الدال المهملة تدغم فى عشرة حروف ، ت ، ث ، ج ، ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ظ .

(١) الدال فى التاء المثناة مثل ﴿ الْمَسَاجِد تِلْكَ حُدُودُ الله ﴾[11] .

(ب) الدال فى الثاء المثلثة مثل ﴿ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾[12] .

(ج) الدال فى الجيم مثل ﴿ دَاودُ جَالُوتَ ﴾[13] .

(د) الدال فى الذال المعجمة مثل ﴿ الْقَلاَئِدَ ذَلِكَ ﴾[14] .

---

(١) سورة النحل آية (٣٢) .
(٢) سورة النحل آية (٢٨) .
(٣) سورة الحجر آية (٦٥) .
(٤) سورة آل عمران آية (١٤) .
(٥) سورة النمل آية (١٦) .
(٦) سورة البقرة آية (٣٥) .
(٧) سورة الذاريات آية (٢٤) .
(٨) سورة الفتح آية (٢٩) .
(٩) سورة المعاراج آية (٣ ، ٤) .
(١٠) سورة آل عمران آية (١٨٥) .
(١١) سورة البقرة آية (١٨٧) .
(١٢) سورة آل عمران آية (١٤٥) .
(١٣) سورة البقرة آية (٢٥١) .
(١٤) سورة المائدة آية (٩٧) .

(هـ) الدال فى السين المهملة مثل ﴿ فى الأَصْفَاد سَرَابيلُهُمْ مِن قَطِرَانٍ ﴾[1] .

(و) الدال فى الشين المعجمة مثل ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾[2] .

(ز) الدال فى الزاى المعجمة مثل ﴿ يكَادُ زَيْتُهَا يُضِئُ ﴾[3] .

(حـ) الدال فى الصاد مثل ﴿ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْملك ﴾[4] .

(ط) الدال فى الضاد مثل ﴿ من بَعْد ضَرَّاءَ ﴾[5] .

(ى) الدال فى الظاء مثل ﴿ ولَمَنَ انتَنصَرَ بَعْدَ ظُلْمه ﴾[6] .

٧ - الذال المعجمة تدغم فى حرفين السين والصاد .

مثال الذال فى السين المهملة ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾[7] .

ومثال الذال فى الصاد المهملة ﴿ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَدًا ﴾[8] .

٨ - الراء تدغم فى اللام بشرط أن يكون ما قبلها متحركًا مثل ﴿أطْهَرَ لَكُمْ﴾[9] ﴿ ونَذيرًا لِلْبَشَرِ لِمَنْ ﴾[10] فإن سكن ما قبلها فلا تدغم فى اللاّم إلاّ فى موضعي الخفض والرفع مثال الرفع ﴿ الْمَصِيرُ لاَيُكَلِّفُ ﴾[11] ومثـال الخفـض ﴿ النَّهَارِ لآيَاتٍ ﴾[12] أما فى موضع النصب فلا إدغام فيه ﴿ والْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾[13] .

٩ - السين المهملة تدغم فى حرفى الزاى والشين .

أ - السين المهملة : تدغم فى حرف الزاى مثل ﴿ النُّفُوسُ زُوجَتْ ﴾[14] .

ب - السين المهملة : تدغم فى الشين مثل ﴿ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[15] .

وأجمعوا على إظهار كلمة ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾[16] .

١٠ - الشين المعجمة : تدغم فى حرف واحدٍ وهو السين المهملة مثل ﴿ إِلىَ ذِى الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾[17] .

---

(١) سورة إبراهيم آية (٤٩ ، ٥٠) .
(٢) سورة الأحقاف آية (١٠) .
(٣) سورة النور آية (٣٥) .
(٤) سورة يوسف آية (٧٢) .
(٥) سورة فصلت آية (٥٠) .
(٦) سورة الشورى آية (٤١) .
(٧) سورة الكهف آية (٦١) .
(٨) سورة الجن آية (٣) .
(٩) سورة هود آية (٧٨) .
(١٠) سورة المدثر آية (٣٦ - ٣٧) .
(١١) سورة البقرة آية (٢٨٥ - ٢٨٦) .
(١٢) سورة آل عمران آية (١٩٠) .
(١٣) سورة النحل آية (٨) .
(١٤) سورة التكوير آية (٧) .
(١٥) سورة مريم آية (٤) .
(١٦) سورة يونس آية (٤٤) .
(١٧) سورة الإسراء آية (٤٢) .

١١ - الضاد المعجمة : تدغم فى الشين المعجمة مثل ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾[١] .

ولا تدغم الضاد فى الشين فى كلمة ﴿ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا ﴾[٢] و ﴿ الأَرْضُ شَيْئًا ﴾[٣] .

١٢ - القاف تدغم فى الكاف بشرط تحرك ما قبلها مثل ﴿ خَلَقَ كُلَّ شَىء ﴾[٤] ﴿ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾[٥] فإن سكن ما قبل القاف فلا تدغم فى الكاف مثل ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[٦] .

١٣ - الكاف تدغم فى القاف بشرط أن يتحرك ما قبلها بأى حركة مثل ﴿ لَكَ قُصُورًا ﴾[٧] ومثل ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٨] فإن سكن ما قبلها فلا تدغم فى القاف مثل ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾[٩] ومثل ﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾[١٠] .

١٤ - اللام تدغم فى الراء إذا تحرك ما قبلها بأى حركة مثل : ﴿ رُسُلُ رَبِّكَ ﴾[١١] ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ ﴾[١٢] ﴿ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾[١٣] فإن سكن ما قبل اللام فلا تدغم فى الراء إلا المكسورة أو المضمومة ، فمثال المضمومة مثل ﴿ قَوْلُ رَبِّنَا ﴾[١٤] ومثال المكسورة ﴿ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾[١٥] فإذا فتحت اللام وكانت بعد ساكن فلا تدغم فى الراء مثل ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ ﴾[١٦] ، ويستثنى من السواكن الألف فتدغم معها اللام فى الراء مثل ﴿ قَالَ رَجُلاَنِ ﴾[١٧] ﴿ قَالَ رَبُّكِ ﴾[١٨] وهذا الاستثناء يخص اللام المفتوحة التى بعدها ساكن كما فى المثالين السابقين .

١٥ - الميم إذا تحرك ما قبلها وسكنت تخفى عند الباء فلا يقال فيها إظهار ولا

---

(١) سورة النور آية (٦٢) .
(٢) سورة عبس آية (٢٦) .
(٣) سورة النحل آية (٧٣)
(٤) سورة الفرقان آية (٢) .
(٥) سورة المائدة آية (٦٤) .
(٦) سورة يوسف آية (٧٦) .
(٧) سورة الفرقان آية (١٠) .
(٨) سورة البقرة آية (٢٠٤) .
(٩) سورة الجمعة آية (١١) .
(١٠) سورة يونس آية (٦٥) .
(١١) سورة هود آية (٨١) .
(١٢) سورة آل عمران آية (١١٧) .
(١٣) سورة النحل آية (٣٠) .
(١٤) سورة الصافات آية (٣١) .
(١٥) سورة النحل آية (١٢٥) .
(١٦) سورة الحاقة آية (١٠) .
(١٧) سورة المائدة آية (٢٣) .
(١٨) سورة مريم آية (٢١) .

إدغام وإنما يعدل عن ذلك إلى الإخفاء لثقلهما المحض[1] مثل ﴿ أَعْلَمُ بالشَّاكِرينَ ﴾[2] فإن سكن ما قبل الميم أجمعوا على الإظهار مثل ﴿ إِبْرَاهِيمَ بَنِيه﴾[3] ﴿ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ ﴾[4] ﴿ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ ﴾[5] .

١٦ - النون إذا تحرك ما قبلها تدغم فى اللام والراء ،مثالها فى اللام ﴿ أَنُؤمِنُ لَكَ ﴾[6] وفى الراء ﴿ وإذ تأذن ربك ﴾[7] ، فإن سكن ما قبلها أظهرت فمع الراء مثل : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ ﴾[8] ومع اللام (لِيَكُونَ لَهُمْ)[9] ، ويستثنى من القاعدة نون نحن فإنها تدغم فى اللام مثل ﴿ نَحْنُ لَكَ ﴾[10] .

* * *

---

(١) تنبيه : قوله لثقلهما المحض أى الميم والباء ، وذلك لاشتراكهما فى المخرج وتوافقهما فى الانفتاح والاستفال شق الإظهار ، لذلك وشق الإدغام أيضًا بذهاب الغنة ، فعدل عنهما إلى الإخفاء ، لكن الذى تلقيناه من الكتب والمشايخ أن الميم إذا سكنت قبل الباء تخفى بغنة لكن صاحب « نهاية القول » قال بذهاب الغنة عَدَلٌ إلى الإخفاء ، فهذا يوحى بأن الإخفاء لا غنَّةَ فيه فذهاب الغنة فى أى شىء كما قال فى الميم المظهرة فهذه لا غنة فيها ، أم فى الميم المدغمة فهذه غُنَّتُها ما ذهبت ويكاد الاتفاق عليها من أهل التجويد ، وكذلك الميم الساكنة مع الباء غُنَّتُها ما ذهبت كما هو معلوم عند الجميع ليس للميم حكم رابع فيما علمناه والحرفان توافقا أيضًا فى الجهر واختلفا فى الشدة ، فالباء شديدة والميم ليست كذلك والميم متوسطة والباء ليست كذلك والباء مصمتة والميم مذلقة والباء مقلقة والميم ليست كذلك والميم من صفاتها الغنة والباء ليست كذلك والله أعلم .

(٢) سورة الأنعام آية(٥٣) . (٣) سورة البقرة آية (١٣٢) .
(٤) سورة يوسف آية (٤٤) . (٥) سورة البقرة آية (٢٤٩) .
(٦) سورة الشعراء آية (١١١) . (٧) سورة الإعراف آية(١٦٧) .
(٨) سورة النحل آية (٥٠) . (٩) سورة القصص آية (٨) .
(١٠) سورة الأعراف آية (١٣٢) .

الفصل السابع

(فى الكلام على المدغم من المتقاربين فى كلمة واحدة)

فلا يدغم منه إلا القاف فى الكاف فى كلمات محصورة بشرطين :

١ - أن يتحرك ما قبل القاف الدالة على الجمع المذكر .

٢ - أن يكون بعد الكاف ميم جمع مثل ﴿ وَاثَقَكُمْ ﴾[١] و ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾[٢] و﴿ رَزَقَكُمْ ﴾[٣] ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ ﴾[٤] ، أما إذا سكن ما قبل القاف فلا إدغام مثل ﴿ مِيثَاقَكُمْ ﴾[٥] أو لَمْ يأت بعد الكاف ميم جمع مثل ﴿ خَلَقَكَ ﴾[٦] فأمثال هذه الكلمات فقدت الشروط المتقدمة وهى تحريك ما قبل القاف وعدم وجودِ ميم جمع فى الكلمات السابقة ، أما إذا كان بعد الكاف نون جمع للنسوة . وذلك فى كلمة ﴿ طَلَّقَكُنَّ ﴾[٧] فقط ففيها الإظهار والإدغام .

فشروط الإدغام أربعة :

١ - شرط للمدغم وهو تلاقيه مع المدغم فيه خطًا، سواء التقيا لفظًا أم لا[٨] .

---

(١) سورة المائدة آية (٧) .
(٢) سورة نوح آية (١٤) .
(٣) سورة غافر آية (٦٤) .
(٤) سورة آل عمران آية (١٥٢) .
(٥) سورة البقرة آية (٨٤) .
(٦) سورة الانفطار آية (٧) .
(٧) سورة التحريم آية(٥) .

(٨) فائدة : القصد من كلمة « وسواء التقيا لفظًا أم لا » يريدون بذلك إخراج الصلة لأن القاعدة تمنع الصلة من الإدغام لدخولها فى التعريف بفصل الهاءين فى الخط واللفظ بالواو والساكنة ، ولهذا أدخلوها فى التعريف لدخولها فى القاعدة وأخرجوها بالاتثناء منها مثل ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ وتقدم الكلام عليها فى المتماثلين ، وكذلك ذكروا أن المدغم فيه لابد أن يكون أكثر من حرف إن كان من كلمة واحدة ، وجاء بهذا التعريف ليدخل كلمة . . ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ لأن «خلق» كلمة ، إذًا ما بقى إلا الكاف وهو حرف واحد لا يدغم فيه على القاعدة ، لكن أخرجت هذه الكلمة بالاستثناء فتدغم بشروطها الموضحة أعلاه ـ، وبقى غيرها داخل فى التعريف مثل (رزقك) لأن « رزق » كلمة ما بقى إلا الكاف والكاف حرف واحد وعلى القاعدة لا يدغم فيه وهو كذلك .

٢ - أن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كان من كلمة واحـد ليدخل نحوُ ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ وما شاكلها ويخرجَ نحوُ ﴿ خَلَقَكَ ﴾ وما شاكلها .

٣ - أن لا يكون الحرف الأول منونًا .

٤ - أن لا يكون الحرف الأول ضميرًا للمخاطب أو المتكلم .

وتقدمت الأمثلة على ذلك فى موانع الإدغام فى المتجانسين والمتقاربين ، أما كثرة الصفة فى الحرف ، فلا تعد مانعًا من إدغامه فى غيره وإن كان أضعف منه وهذا مخالف للقاعدة التى تقول « القوى لا يدغم فى الضعيف » مثل ﴿ بَسَطتَ ﴾[1] .

* * *

(١) سورة المائدة آية (٢٨) .

الفصل الثامن

(فى اختلاف الحرفين مخرجًا)

إذا اختلف الحرفان مخرجًا مع بُعْدِ أحدهما عن الآخر فى المخرج واتفقا صفة فلا يكونان من باب المتجانسين ولا المتقاربين ولا المتماثلين مثل إدغام الدال فى الجيم عند بعض القرَّاء فى ﴿ قَدْ جَعَلَ اللهُ ﴾[1] .

وقال فى « النهاية » نقلا عن المرعشى لعل هذا المثال الأولى إدخاله فى المتجانسين فيقال : اتفقا مخرجًا واختلفا صِفَةً .

أو يقال تقاربا مخرجًا وصفة[2] .

* * *

---

(١) سورة الطلاق آية(٣) .

(٢) تنبيه : أصح الأقوال والله أعلم أن يقال تباعدا مخرجا واتفقا صفة ، لأن الجيم فى وسط اللسان والدال من رأسه ، وهذا تباعد كبير ، ولكن صفتى الحرفين اتفقتا فى الجهر والشدة والاستفالة والانفتاح والإصمات والقلقلة .فعلى رأى صاحب « النهاية » قال الأقرب إدخاله فى التجانس وإلا فإدخاله فى المتقاربين مع أنه صرح بأن هذا القسم لا يدخل فى المتماثلين ولا المتقاربين ولا المتجانسين وهو أدخله فى المتجانسين تارة وتارة فى المتقاربين فزاد الاشكال إشكالا . وطلبنا ممن يعرف ذلك يزيله بما عنده اللهم إلا إذا كان قصد المؤلف بأن تجانسهما فى الصفات يعد تجوزاً تجانسا فى الخرج ، أو توافقهما فى الصفات بعد تجوزاً تقاربا فى المخرج وهذا مقبول والله أعلم . لأن التجانس يكون تارة فى الصفات وتارة يكون فى المخرج ، والتقارب أيضا يكون فى المخرج ويكون فى الصفات .

الفصل التاسع

(فى تقسيم الحروف بالنسبة لإدغام بعضها فى البعض إلى خمسة أقسام)

١ - قسم لا يدغم فى شىء ولا يدغم فيه شىء وهو ثلاثة حروف ، الهمزة والألف والخاء المعجمة ·

٢ - قسم لا يدغم فى أى حرف وهو يدغم فيه ، وهو الظاء المعجمة ، والصاد المهملة والزاى ، والطاء المهملة ، والطاء ، بينا ما فيها بكثرة دون أخواتها بأن فيها تعديلا وقد نبهت عليه فى محله ·

٣ - قسم يدغم فى المتماثلين فقط وهو الهاء والغين المعجمة والعين المهملة والفاء والياء المثناة التحية غير المدية والواو غير المدية ·

٤ - قسم يشترك فيه التقارب والتجانس معًا وهو ، الضاد المعجمة والشين والدال المهملة والذال المعجمة ، والجيم المعجمة ·

٥ - قسم يشترك فيه التماثل والتقارب والتجانـس وذلك فى أحد عشر حرفًا ح ، ق ، ك ، ل ، ن ، ر ، ب ، ت ، ث ، س ، م ·

ونظمت نظمًا على هذه الأقسام الخمسة المذكورة التى ذكر صاحب النهاية أنها أربعةٌ بِجَعْلِه قسمين فى واحد وفصلت أنا فى القسمين فصارت الأقسام خمسة · والنظم هو :

١ - يا سلائلاً تقسيم ذى الحروف — عند الإدغام بابـــه المؤلوف

٢ - أربعـــة حصرها النهـــاية — بقـــوله المفيـــد فى الدراية

٣ - سبعـــة أحرف فلا تدغم قل — فى غيرها من الحروف خذ تنل

٤ - أولاها الخاء ثم الهمزة والألف — صـــاد وزاى ثم طاء ظا أقـف

٥ - غير استـــثنا أربع من سبعـة — يدغم فيهـــا عند أهـــل الملة

٦ - صاد وزاى ثـــم ظاء طاء عد — يدغم فيهـــا وهى لا تدغم زد

٧ - والثانـــى لا يدغـــم قالوا إلا — عند النظير والمثيـــل نقـــلا

٨ - من ذاك الهـــاء ثم الغين اليا وفا ... وزد الواو مع العـــين تعـرفا

٩ - ثالثها يدغـــــم فى التجـــانس ... ثم المقــــارب معًا فأحــرس

١٠ - حروف ذاك خمسة جا حصرها ... جيم وشين دال ذال ضـــادها

١١ - رابعـهـــا باقى الحروف يشترك ... بين الأقســـام كلها لمن سلك

١٢ - أعنى التماثل كذا المجانســـة ... ثم التقارب تمـــاما لا تنـــسه

١٣ - وللثـــلاثة إحدى عشــــر قل ... من الحروف بينــها فيمـــا نقل

١٤ - من ذاك الحاء المهــملة والكاف ... واللام والنون والراء والقـــاف

١٥ - والميم والســـين والـــباء والثاء ... والتاء تمّ نظمـــها الإحـــصاء

* * *

الفصل العاشر

(فى الحرفين إذا تماثلا وكان الأول منهما ساكنا)

فهذا التعريف لما يأتى من الأمثلة فى إدغام المتماثلين الساكن أولُهما أو المتقاربين الساكن أولُهما أو المتجانسين الساكن أولُهما من كلمتين وثانيهما أى الكلمتين متحرك من الأقسام الثلاثة .

فالحرفان إذا تماثلا فإن كان الأول منهما ساكنًا فهناك عملية واحدة إدغام الأول فى الثانى مثل ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِى ﴾[1] .

وإن تقاربا الحرفان وكان الأول منهما ساكنًا ففيه عمليتان قلب الأول من جنس الثانى ثانيًا إدغامه فيه مثل ﴿ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[2] .

وإن تجانس الحرفان وكان الأول منهما ساكنًا ففيه عمليتان : قلب الأول من جنس الثانى ثانيًا إدغامه فيه مثل ﴿ يَلْهَثْ ذَّلِكَ ﴾[3] ، فالساكن من هذه الأقسام أقل عملاً من المتحرك ولذا سمى إدغامه إدغامًا صَغيراً .

* * *

---

(١) سورة النمل آية (٢٨) .

(٢) سورة النجم آية(٢٣) .

(٣) سورة الأعراف آية (١٧٦) .

الفصل الحادى عشر

(فى الإدغام الصغير الذى تقدم تعريفه آنفًا)

وهو ما كان الحرف الأول منه ساكنًا والحرف الثانى المدغم فيه متحرك هذا إذا التقى الحرفان المدغمان فى الخط واللفظ ، وتقدمت التفاصيل الكافية على ذلك مما أغنى عن الكلام عليها هنا .

وللإدغام الصغير ثلاثة أقسام :

١ - واجب . ٢ - جائز . ٣ - ممنوع .

فالواجب يدغم بثلاثة شروط .

١ - أن لا يكون أول المتماثلين هاء سكت وذلك فى كلمة ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾[١] .

ففيها وجهان للقرّاء[٢] الذين أثبتوا الهاء ، الإظهار والإدغام والإظهار هو الراجح عندهم .

وكيفية ذلك أن تقف وقفة لطيفة على الهاء من غير تنفس حال الوصل ، لأن هاء السكت لا حظ لها فى الإدغام ، وقد انفصلت عما بعدها فى الخط[٣] قال بذلك أبو شامة والدانى واختاره ابن الجزرى ، وينطبق عليها ما انطبق على كلمة ﴿ بَل رَّانَ ﴾ لحفصٍ فلا إدغام فيها عنده بسبب السكت .

والوجهان لورشٍ ﴿ مَالِيَهْ هَلَكَ ﴾ معروفان الإدغام على النقل ثانيًا السكت على التحقيق .

* * *

---

(١) سورة الحاقة آية (٢٨ - ٢٩) .

(٢) فائدة : لم يبين صاحب « النهاية » فى كتابه المُظْهِرَتَبِ ولا المُدْغَمِيْنِ وفى هذا المثال ذاته وفى غيره من الأمثلة التى على شاكلته أصرح بأننى تركت التعريف . بأسماء الرجال وحياتهم وسلكت سُنَّة الكتب القديمة فى جمعها والحاملُ على ذلك هو أن البعض لاحظ علىّ تقريبًا عدم تخريج الرجال ، أو هو وجهنى فى ذلك والله أعلم .

(٣) تنبيه : هذا الخط الفاصل فى مَالِيَهْ لم يبينه لنا أصحاب هذا الفن لوضوحه عندهم وأظنه هو الوقفة الخفيفة بدون تنفس فى كلمة ﴿ مَالِيَهْ هَلَكَ) عند من وقف عليهـا قليلاً أما =

الشرط الثانى

١ - أن لا يكونَ أولُ المتماثلين حرف مد ، لئلا يذهب المد بالإدغام ، وهذا المد يسمى بمد التكمين ، ومعناه أن القارىء يفصل بين الواوين بمدة لطيفة بمقدارها الطبيعى خوفًا من الإدغام وحذرًا من الإسقاط ورهو إسقاط المد ، مثال الواو ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَتِ ﴾[١] ومثال الياء ﴿ الَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾[٢] .

فإن انفتح ما قبل الواو أو اليــاء وجب الإدغــام للجميع مثل ﴿ عَصَوْا وَكَانُوا ﴾[٣] أما المثلان اللَّذان من كلمة واحدة فحمزةٌ وهشـامٌ وقالونَ فى النبى والسوء فقط فيُدْغَمانِ الأول فى الثانى عند الوقف إن كان حرف المد واواً أو ياء والحرف الثانى همزة فيبدلان الهمزة مع الواو واوا ومع اليــاء ياء مثــل ﴿ قُرُوء ﴾[٤] ﴿النَّبِىءُ﴾[٥] .

فيجتمع المثلان بعد جعل الهمزة واو أو ياء فيصبح أولهما حرف مد فيدغمان الأول فى الثانى .

* * *

الشرط الثالث

أن لا يكونَ أولُ المتقاربين أو المتجانسين حرف حلق لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام ، لصعـوبة ذلك قاله الملاعلى عن ابن الجزرى مثال ذلك ﴿سَبِّحْهُ ﴾[٦] ﴿ أَبْلِغْهُ ﴾[٧] .

٢ - وجه الإدغام الممنوع هو أن يتحركَ أولُ المدغمين ويسكن الثانى سواء فى كلمة واحدة أو كلمتين مثل ﴿ زَلَلْتُمْ ﴾[٨] ، ﴿ قَالَ الْمَلأُ ﴾[٩] .

* * *

= الحاجز فى الأصل إذا قيل فهو معروف بأحد حروف المد الثلاثة أو السكون الأصلى وهو الصحيح ويعرِّفْهُ البعض بالسكون الحى إذًا الحاجز إما السكون الصحيح أو أحدُ حروف المد الثلاثة أو السكت والله أعلم .

(١) سورة الرعد آية(٢٩) .
(٢) سورة الناس آية (٥) .
(٣) سورة المائدة آية (٧٨) .
(٤) سورة البقرة آية (٢٢٨) .
(٥) سورة الأحزاب آية (١ ، ٦) .
(٦) سورة الإنسان آية (٢٦) .
(٧) سورة التوبة آية (٦) .
(٨) سورة البقرة آية (٢٠٩) .
(٩) سورة الأعراف آية (٨٨) .

الفصل الثاني عشر

فى الجائز من الإدغام الصغير وحصوره فى تسع كلمات

١ - إدغام الباء الموحدة فى الفاء والميم ، اختلف أهل الأداء فى إدغام الباء فى الفاء وذلك فى خمسة مواضع من القرآن الكريم

١ - ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾[١] .

٢ - ﴿ وإن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾[٢] .

٣ - ﴿ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾[٣] .

٤ - فاذْهَبْ فإنَّ لكَ فِى الْحَيَاة ﴾[٤] .

٥ - ﴿ ومَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ ﴾[٥] .

فأدغم فى الكلمات « أبو عمر والكسائى » ومعهم خلاَّد إلا فى كلمة واحدة فى « الحجرات » أظهرها وهى ﴿ ومَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ ﴾ فله الإدغام والإظهار فيها والباقون أظهروا وهم (نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وخلف) .

٢ - إدغام الباء الموحدة فى مقاربها الميم[٦] اختلف القرَّاء فى إدغامها فى الميم

---

(١) سورة النساء آية (٧٤) . (٢) سورة الرعد آية (٥) .

(٣) سورة الإسراء آية (٦٣) . (٤) سورة طه آية (٩٧) .

(٥) سورة الحجرات آية (١١) .

(٦) فائدة : الباء والميم من باب التجانس كما جاء فى مخارج الحروف وليسا من باب التقارب كما جاء فى نهاية « القول المفيد » ص١٤٣ اللهم إن كان يَقْصدُ بالتجانس التقارب فى الصفات وأيضا اختلفا فى البعض وتوافقا فى أربع صفات الجهر والاستفالة والانفتاح والإذلاق واختلفا فى الآتى الباء شديدة والميم ليست كذلك ، والميم متوسطة والباء ليست كذلك ، والميم على رأى صفاتها الغنة والباء ليست كذلك ، والباء مقلقلة والميم ليست كذلك ولم أجد قولا يقول بتقاربهما فى المخرج أما فى الصفة فجائز والله أعلم أن يقال ذلك ولم أطلع عليه وليس هنـــاك قول ثالث يرجع إليه حسب تتبعى للكتب بأن يقـــال تقارب الحرفان فيه فى =

فى كلمة ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾[1] فأظهرها ورش قولاً واحداً ، وابن كثير له الوجهان الإظهار والإدغام ومن طريق النظم ما له إلا الإظهار ، قال بذلك عبد الفتاح فى «الوافى » ، وأدغم قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائىُ قولاً واحدا على الجزم ، وابن عامر وعاصم قرءا بالرفع وقراءة الرفع ليس فيها إدغام .

ب - ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا ﴾[2] أظهرها ورشٌ وابن عامرٍ وخَلَفٌ ، وأدغمها قُنبُلٌ وأبو عمرو وعاصم والكسائى ، أما قالون والبزى وخلاد فلهم الوجهان الإدغام والإظهار .

* * *

= المخــرج أو الصفة غير ما ذكر آنفا والله أعلـم ، واطَّلعت بعد البحث على كلام عبد الفتاح عشماوى فى كتابه « هداية القارىء » بأن وجه الإدغام بين الحرفين الميم والباء التجانس .

(١) سورة البقرة آية (٢٨٤) .

(٢) سورة هود آية (٤٢) .

الفصل الثالث عشر

(فى إدغام تاء التأنيث)

تدغم تاء التأنيث فى ستة حروف للتقارب ث ، ج ، ز ، س ، ص ، ظ .

إدغام التاء المثناه من فوق فى الثاء المثلثة مثل ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾[1] ، ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾[2] فى الجيم ، ﴿ خَبَتْ زِدْنَاهُمْ ﴾[3] فى الزاى ﴿ أُنْزِلَتْ سُورَةٌ ﴾[4] فى السين .

﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[5] فى الصاد ، ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾[6] فى الظاء وقد اختلف القرَّاء فى إظهارها وإدغامها على طوائف .

فأظهر عند جميع الحروفُ ابن كثير وقالون وعاصم ، وورش أدغم فى الظاء فقط وأظهر عند الخمسة الباقية ، وأظهر ابن عامر فى السين والجيم والزاى وأدغم فى الظاء والصاد والثاء .

غير كلمة (لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾[7] فهشام عن ابن عامر أظهرها وغير كلمة ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾[8] فابن ذكوان له الإظهار والإدغام عن ابن عامر .

والمحققون على أن الإدغام ليس له بصحيح كما ذكر ذلك صاحب الوافى على القراءات السبع أما أبو عمرو وحمزة والكسائى فيدغمون فى جميع الحروف الستة المذكورة .

* * *

---

(١) سورة الحاقة آية (٤) .
(٢) سورة النساء آية (٥٦) .
(٣) سورة الإسراء آية (٩٧) .
(٤) سورة محمد آية (٢٠) .
(٥) سورة النساء آية (٩٠) .
(٦) سورة الأنبياء آية (١١) .
(٧) سورة الحج آية (٤٠) .
(٨) سورة الحج آية (٣٦) .

الفصل الرابع عشر

فى إدغام المثلثة فى مقاربها وهما حرفان الذال والثاء ذ ، ث

فى إدغام الثاء المثلثة فى الذال المعجمة فى كلمة ﴿ يَلْهَثْ ذَلِك ﴾[1] أظهرها ابن كثير وورش وهشام .

والباقون أدغموا وهم قالون وأبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائى وإدغام الثاء المثلثة فى التاء المثناة من فوق فى كلمتين حيث وقعتا فى القرآن الكريم مثل ﴿ فَلَبِثْتَ ﴾[2] و ﴿ كم لَبِثْتُمْ ﴾[3] .

فنافع وابن كثير وعاصم يظهرون ، والباقون يدغمون وهم ورش وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى .

أما كلمة ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾[4] فأدغمها أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائى وأظهرها الباقون وهم نافه وابن كثير وابن ذَكْوان وعاصم .

* * *

الفصل الخامس عشر

(فى إدغام الدال المهملة فى الثاء المثلثة)

فإدغام الدال المهملة فى الثاء المثلثة من قوله جل وعلا ﴿ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيَا ﴾[5] فى كلمتين بآل عمران ، فأبو عمرو وحمزة والكسائى وابن عامر أدغموا وأظهرها الباقون وهم نافع وابن كثير وعاصم .

أما إدغام الدال المهملة فى الذال المعجمة من قوله جل وعلا ﴿كَهيعَص ذِكْرُ﴾[6] أدغمها حمزة والكسائى وأبو عمرو وابن عامر وأظهرها نافع وابن كثير وعاصم .

* * *

---

(١) سورة الأعراف آية (١٧٦) .
(٢) سورة طه آية (٤٠) .
(٣) سورة المؤمنون آية (١١٢) .
(٤) سورة الزخرف آية (٧٢) .
(٥) سورة آل عمران آية (١٤٥) .
(٦) سورة مريم آية (١ ، ٢) .

الفصل السادس عشر

(فى إدغام دال قد)

فتدغم دال قد فى ثمانية حروف : ج ، ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ظ .

مثال دال قد فى الجيم ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ ﴾[١] ، ومثلها فى الذال ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾[٢] ومثالها فى الزاى ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ﴾[٣]، ومثالها فى السين ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾[٤] ، ومثالها فى الشين ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾[٥] ، ومثالها فى الصاد ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ ﴾[٦] ، ومثالها فى الضاد ﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ ﴾[٧] ، ومثالها فى الظاء ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾[٨] ، فقد اختلف القرَّاء فى إدغام الكلمات وإظهارها ، فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائى ، وأظهرها قالون وابن كثير وعاصم أما ورش فأدغم عند الظاء والضاد وأظهر عند الستة الباقية .

وابن ذكوان أظهر عند السين والصاد والجيم والشين ، وأدغم عند الضاد والظاء والذال وعنده فى كلمة ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ ﴾ الإظهار والإدغام .

وهشام أظهر فى كلمة واحدة فى سورة (ص) ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ وأدغم فى الأحرف السبعة الباقية والله أعلم .

* * *

---

(١) سورة المائدة آية(١٥) .

(٢) سورة الأعراف آية (١٧٩) .

(٣) سورة الملك آية (٥) .

(٤) سورة المجادلة آية (١) .

(٥) سورة يوسف آية (٣٠) .

(٦) سورة الفرقان آية (٥٠) .

(٧) سورة الصافات آية (٧١) .

(٨) سورة ص آية (٢٤) .

الفصل السابع عشر

(فى إدغام الذال المعجمة فى التاء المثناة من فوق)

فإدغام الذال المعجمة فى التاء المثناة من فوق عند قوله تعـالى ﴿ فَنَبَذْتُهَا وكَذَلكَ ﴾[1] ، وقوله جل وعلا ﴿ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِى وَرَبِّكُمْ ﴾[2] ، فقد اختلف القرَّاء فيهما فأبو عمرو وحمزة والكسائى أدغموهما والباقون أظهروا وهم نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم واختلفوا أيضًا فى إظهار وإدغام كلمة ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾[3] و﴿ أخَذْتُمْ ﴾[4] فأظهرهما ابن كثير وحفص ، وأدغم الباقون وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى .

* * *

(1) سورة طه آية (٩٦) .

(2) سورة الدخان آية (٢٠) .

(3) سورة الجاثية آية (٣٥) .

(4) سورة آل عمران آية (٨١) .

الفصل الثامن عشر

(فى كلمة إذ)

فتدغم إذ فى ستة حروف : ت ، ج ، د ،س ، ص ، ز .

مثال إذ فى التاء ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ)[١] ، ومثال إذ فى الجيم ﴿ إذ جَآءكُمْ ﴾[٢] ومثال إذ فى الدال ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾[٣] ، ومثال إذ فى السين ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾[٤] ومثال إذ فى الصاد (وإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ ﴾[٥] ، ومثال إذ فى الزاى ﴿ وإذ زَيَّنَ ﴾[٦] .

فقد اختلف القراء فى إدغام الكلمات وإظهارها فأظهرها (نافع وابن كثير وعاصم) وأدغمها أبو عمرو وهشام ، وأظهر (الكسائىُ وخلاَّد) عند الجيم وأدغما عند الخمسة الباقية .

وأدغم خلف عند التاء وأظهر عند الخمسة الباقية ، وأدغم ابن ذكوان عند الدال وأظهر عند الخمسة الباقية والله أعلم .

* * *

---

(١) سورة البقرة آية (١٦٦) . (٢) سورة الأحزاب آية (١٠) .

(٣) سورة ص آية (٢٢) . (٤) سورة النور آية (١٦) .

(٥) سورة الأحقاف آية (٢٩) . (٦) سورة الأنفال آية (٤٨) .

الفصل التاسع عشر

(فى إدغام الراء الساكنة فى اللاَّم)

فإدغام الراء الساكنة فى اللام نحو ﴿ يغْفِر لَّكُمْ ﴾(١) و ﴿ واصبْر لَّحُكْمِ ربِّك فَإنَّكَ بِأعْيُنِنَا ﴾(٢) فأدغمها السوسى عن أبو عمرو وأظهرها الباقون وهم نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى ودورى أبو عمرو .

* * *

الفصل العشرون

(فى إدغام الفاء فى الباء)

فإدغام الفاء فى الباء فى قوله جل وعلا ﴿ نَخْسِف بِهِمُ الأَرْضَ ﴾(٣) فى سورة سبأ فأدغمها الكسائى وأظهرها الباقون وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة .

* * *

الفصل الحادى والعشرون

(فى إدغام اللام الساكنة المجزومة فى الذال والراء)

فتدغم هــذه اللام فى الذال حيث وقع هـذا اللفظ فى القرآن الكريم فيما يأتى وذلــك فى ستــة مواضــع وهى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَّلك فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾(٤) ﴿ وَمَن يَفْعَــلْ ذَلِكَ فَلِيْــسَ مِنَ اللهِ فِى شيىءٍ ﴾(٥) ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوانًا

---

(١) سورة الصف آية (١٢) .
(٢) سورة الطور آية (٤٨) .
(٣) سورة سبأ آية (٩) .
(٤) سورة البقرة آية (٢٣١) .
(٥) سورة آل عمران آية (٢٨) .

وَظُلْمًا ﴾[١] ﴿ ومَنْ يَفعَلْ ذَلكَ ابْتغَاءَ مَرضَاتِ اللهَّ ﴾[٢] ، ﴿ ومَنْ يَفعَلْ ذَلكَ يَلْقَ أثَامًا ﴾[٣] ﴿ ومَنْ يَفعَلْ ذَلكَ فَأُولَئكَ هُمُ الخَاسِرُونَ ﴾[٤] .

فأدغم فى الكلمات أبو الحارث عن الكسائى ، وأظهرها الباقون وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة ودورى الكسائى .

فإن لم تكن لام « يفعل » غير مجزومة فلا إدغام لأحد من القراء مثل ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلكَ ﴾[٥] ، أما اللام ذاتُها الخالية من لام « يفعل » المجزومة أو غير المجزومة ، فقد اتفق الكل على ادغامها فى الراء حيث وقعت مثل ﴿ بل ربكم ﴾[٦] ﴿ قُل رَّب ﴾[٧] و ﴿ بَل رَّآنَ ﴾[٨] إلا ما كان لحفص فى ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ فلا يدغمها وسبب ذلك سكتة لطيفة دون تنفس وتقدم ما لحفص فيها .

* * *

الفصل الثانى والعشرون

(فى حكم لام هل وبل الحرفيتين)

فحكم لام هل وبل الحرفيتين الإدغام فى ثمانية حروف : ت ، ث ، ظ ، ز ، س ، ن ، ط ، ض.

مثال هل مع التاء ﴿ هل تعلم ﴾[٩] ، ومثال بل مع التاء ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ ﴾[١٠] ومثال هل مع الثاء ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ﴾[١١] ومثال بل مع الظاء ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴾[١٢] ومثال بل مع الزاى (بَلْ زُيِّنَ ﴾[١٣] ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ ﴾[١٤] ، ومثال بل مع السين ﴿ بَلْ

---

(١) سورة النساء آية (٣٠ .

(٢) سورة النساء آية (١١٤) .

(٣) سورة الفرقان آية (٦٨) .

(٤) سورة المنافقون آية (٩) .

(٥) سورة البقرة آية (٨٥) .

(٦) سورة الأنبياء آية (٥٦) .

(٧) سورة المؤمنون آية (٩٧) .

(٨) سورة المطففين آية (١٤) .

(٩) سورة مريم آية (٦٥) .

(١٠) سورة الأنبياء آية (٤٠) .

(١١) سورة المطففين آية (٣٦) .

(١٢) سورة الفتح آية (١٢) .

(١٣) سورة الرعد آية (٣٣) .

(١٤) سورة الكهف آية (٤٨) .

سَوَّلَتْ لَكُمْ ﴾[١] ومثال بل مع النون ﴿ بَلْ نَحْنُ ﴾[٢] ومثال هل مع النون ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ ﴾[٣] ومثال بل مع الطاء ﴿ بَلْ طَبَعَ اللهُ ﴾[٤] ومثال بل مع الضـــاد ﴿ بَلْ ضَلُّواْ ﴾[٥] .

فقد اختلف القراء فى الإظهار والإدغام فى الكلمات ، فالكسائىُ أدغم فى الجميع ، وأظهر فى الجميع نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم .

وأدغم أبو عمرو فى كلمة ﴿ هَلْ تَرَى ﴾[٦] بالملك والحاقة فى الكلمتين فقط وأظهر عند الحروف الباقية وأظهر أيضا فى ﴿ هَلْ تَرَى ﴾[٧] فى غير الموضعين المذكورين وأظهر هشام عن ابن عامر فى النون والضاد وأظهر عند التاء بالرعد خاصة وأدغم فى باقى الحروف وفى التاء غير الرعد المذكورة .

وأدغم حمزة فى الثاء والسين والتاء المثناه من فوق وأظهر فى الباقى من الحروف إلا كلمة ﴿ بَلْ طَبَعَ اللهُ ﴾ ففيها الإظهار والإدغام لتلميذه خلاَّد والله أعلم .

* * *

الفصل الثالث والعشرون

(فى إدغام النون فى الواو)

فإدغام النون فى الواو من قوله جل وعلا ﴿ يسَ ﴾[٨] .

وكذلك إدغام النون من قوله جل وعلا (نَ والْقَلَمِ ﴾[٩] .

فأظهر فى الكلمتين قالون وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص .

وأدغم فيهما ابن عامر وشعبة والكسائى ووافقهم ورش فى إدغام (يسَ) أما

---

(١) سورة يوسف آية (١٨) .
(٢) سورة القلم آية (٢٧) .
(٣) سورة سبأ آية (٧) .
(٤) سورة النساء آية (١٥٥) .
(٥) سورة الأحقاف آية (٢٨) .
(٦) سورة الملك آية (٣) .
(٧) سورة الحاقة آية (٨) .
(٨) سورة يس آية(١) .
(٩) سورة القلم آية(١) .

كلمة (نْ) فأظهر وأدغم فيها ورش عن نافع . وكلمة (طسَمَ)[1] فى أول الشعراء والقصص[2] أدغم النونَ منهما جميع القرَّاء إلا حمزة أظهر فيهما .

والله ولى التوفيق وهو الهادى إلى صراطه المستقيم ، وهذا آخر باب الإدغام ويليه إن شاء الله نظم فى المراقبة وواحد فى قراءة التعسف .

* * *

---

(١) سورة الشعراء آية (١) .

(٢) سورة القصص آية (١) .

الفصل الرابع والعشرون

(فى نظمٍ على المعانقة أو المراقبة فى الكلمات القرآنية كما أوردها صاحب نهاية القول المفيد فى علم التجويد)

١ – وقف المراقب كما قد قررا ... عن الفحول فى القرآن شهّرا

٢ – أو المعانق بذاك اصطلحوا ... فى بعض آيات تتلى فصححوا

٣– فى خمسة مع الثلاثين تعد ... من التنزيل للواعين عن رشد

٤ – فقوله « لاَ رَيْبَ »قل فى البقرة ... تعانق فيها بـ « فِيْهِ » شهره

٥ – وثمرة الخلاف فى الأمرين ... وقفك عند أحد الجزئين

٦ – وبينما تعانق عند « حَيَاةٌ » ... مع الذين « أشْرَكُوا » مع الإله

٧ – « وَتَهْتَدُونَ » بينها وبينما ... فى قوله قل « تَعْلَمُونَ » ينتما

٨ – «لاَ رَيْبَ» قل مع « كاَتِبٌ أن يكْتُبَ » ... معْ قوله « عَلَّمَهُ الله » اصحبا

٩ – وبينما « يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » تقول ... والرَّاسخُون » بعدها فى المنقول

١٠ – و (عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ) ثم (مُحْضَرا) ... مع « عَمِلَتْ مِن سُوءٍ » كن مدبرا

١١ – و « أجر المؤمنين ثم القرح » ... وبينهما تعانق فصححوا

١٢ – كذا « مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ » حقق ... و « أربعين سنة » تعانقوا

١٣ – و « مِنَ النَّادمِيْنَ » قارب بينها ... وبين « مِنْ أجْلِ » بذاك حكمها

١٤ –« ولَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ » فحكمها ... مع « هَادُواْ » تعانقا فنوها

١٥ – و « جَاثِمِيْنَ » بينها وبينما ... كَأن لَّمْ يَغْنَواْ مع « فِيْها » حتما

١٦ – وبين «لاَ تَأْتِيْهِمْ مع «كَذَلِكَ» ... تعانق واسلك بذاك المسلكا

١٧ – « قَالُوْا بَلَى » مع « شَهِدْنَا » بينهما ... تعانق فيما يقال يعلما

١٨ – و « من الخير » بينها التقارب ... لضدها « السوء » فكن مراقبو

١٩ – وراقب « الْمُنَافِقُونَ » دوما ... مع « المَدِّيْنَةِ » لهم سموما

٢٠ - ويونس قل « آمنوا » مراقبا بها « كَذَلِكَ » أصبحا واجتذبا

٢١ - ثم « ثَمُودُ » بإبراهيم الخليل تُعَانقُ « مِن بَعْدِهِم » جاء التنزيل

٢٢ - « وآخَرُونَ » فى الفرقان ذكرا مُعاَنقًا لقوله قل « وَزُورًا »

٢٣ - «جُمْلَةً واحِدةً » فى فرقان لها مع « كَذَلِكَ » التعانق احوها

٢٤ - و « خَيْرًا » قل معانقا منبها بقول الحق « عَلَى الْعَرْشِ » تاليها

٢٥ - « ومُنذِرُونَ » مع « ذِكْرى » فى الشعرا بينهـــما تعـــانق بـــلا مراء

٢٦ - وراقباً « إِلَيْكُمَا » بقوله آيَاتِنَا بقصـــص قـــص به

٢٧ - وفى الأحزاب عانقًا« بِعَوْرَة » بشـــان « عَوْرَةٍ » بهـــا مثبتن

٢٨ - وراقبا « إلاَّ قَلِيْلاً » بالأحزاب مع « مَلْعُونِيْنَ » بها قوم الأحزاب

٢٩ - « ويُصْرَفُونَ « عانقًا بالمؤمنين بقـــوله « رُسُلُنَا » جـــل فدين

٣٠ - ثم « حمَ » عانقًا فى الزخرف مع « الْكِتَابِ » تاليًا فى المصحف

٣١ - وأيضا الدُّخَان « حمَ » ترى مع « الكِتَابِ » حكمها فيما جرى

٣٢ - وقل«طَعَامُ »الظالم« الأَرْثِيمِ » بـ « الْمُهْلِ » عانقا بحكمٍ وسيم

٣٣ - وفى القتال راقبا « أوْزَارَهَا » بقـــول « ذَلِكَ » فى حكم النبها

٣٤ - وفى«التَّوْرَاة »راقبًا من التنزيل بقـــوله عز منزل « الإنجِيْلُ »

٣٥ - «ولاَ أولاَدُكُمْ » يعانق اسمعوا « يَومْ الْقِيَامة » تقر أســـرع

٣٦ - وفى الطلاق قوله الألباب مع « الَّذِينَ آمَنوُا » فجـــابوا

٣٧- «أَصحَابُ »قل مع« الْيَمِيْن فى جَنَّاتٍ » تعانقـــا بمـــدثر بهـــا أتات

٣٨ - وقل« يحور مع « بَلَىَ » فى الانشقاق تعامـــقا فشـــد ذاك بالوثـــاق

* * *

الفصل الخامس والعشرون

(فى وقف التعسف فى الكلمات القرآنية أو بعضها حسب ما أورده صاحب النهاية)

١ - وقف التعسف طريق الجهلة ذكره الثغــر لبعـــض النقـــلة

٢ - عن القرَّاء المُعْرَبْينَ فى القرآن وقد سمَّاهــم بأهـــواء ذا الزمان

٣ - مما به تعسفـــوا فى قولـــه « أمْ لَمْ تُنْذِرْ » والبدأ « هُمْ » فانتبه

٤ - بجعل الاية جملة من مبتـدأ وخبر متمــــم شأن العـــــدا

٥ - وهكــذا هلم جر فى النظير لباقى البـــاب فى ذا الفن عن نذير

* * *

الباب الخامس

(فى الممدودات الأصلية والفرعية)

أوّلاً الكلام على المد الطبيعى وحصره بأنواعه ولو تغيرت الأسماء مما ظهر لى واطلعت عليه .

فالمد الطبيعىُّ هو الأصل ولا يتوقف على سبب من همزٍ أو سكون يكونان بعده ويكفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء ، ويمد حركتين إحداهما حركة الحرف الذى قبل حرف المد والأخرى حركة المد ، مثل (قَالَ) فالفتحة حركة والألف الحركة الثانية والحركة والألف هما بمقدار ألف ،ومثال (قِيْلَ) فالكسرة حركة والياء الحركة الثانية ، والحركة والياء هما بمقدار ألف .

ومثال (يَقُولُ) فالضمة حركة والواو الحركة الثانية والحركة والواو هما معًا بمقدار ألف .

فكل صاحب طبيعةٌ سليمة لا يعدى ما ذكر آنفا حركتين دون زيادة أو نقص .

* * *

الفصل الأول

(فى المد الطبيعى)

١ - فمن الأمداد الطبيعية مدُّ الصلة الصغرى مثل ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾[١] .

٢ - من الأمداد ، الطبيعية مد العوض مثل ﴿ أَوْتَادًا ﴾[٢] وما شاكلها فعند الوقف يعوض عن التنوين ألفا ويمد بمقدار حركتين أما فى حالة الوصل فلا حكم فيه وتزول عنه تسسمية مد العوض .

٣ - من الأمداد الطبيعية مد **التمكين وهو نوعان** :

١ - إذا اجتمعت الواو الساكنة المضموم ما قبلها مع واو أخرى متحركة من كلمتين مثل ﴿ آمَنُوا وعَملوُا الصَّلحَت ﴾[٣] أو ياءٌ ساكنةٌ مكسورٌ ما قبلها وبعدها ياءٌ متحركة من كلمتين مثل ﴿ الَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾[٤] .

ب - إذا اجتمعت ياءان والأولى منهما ساكنة والثانية مكسورة ومشددة مثل : ﴿ حُيِّيتُمْ ﴾[٥] وما شاكلها وسمى مدَّ التمكينِ بذلك لأن القارىء عليه أن يمكن المد قليلا حتى يتمكن من حركتين وهما أقل شىء ، وتحذيرى للقارىء من إدغام حرف فى حرف لا يجوز إدغامه فيه ، ثم تحذيرى أيضًا من إسقاط المد فى التمكين ، وذلك لا يجوز فى كتاب الله عز وجل ولربما يسقط بعض الناس المد أو يدغمه ، فإذا أدغم فالإدغام غير جائز[٦] ، وإذا أسقط فالإسقاط غير جائز ، والمطلوب تمكينه بمقدار حركتين .

---

(١) سورة البروج آية (١٣) .
(٢) سورة النبأ آية (٧) .
(٤) سورة الانشقاق آية (٢٥) .
(٤) سورة الناس آية (٥) .
(٥) سورة النساء آية (٨٦) .

(٦) ملاحظة : قولهم فالإدغام غير جائز وهذا باتفاق إلا ما كان لحمزة وهشام وقالون فى (النبيء والسوء) فقط عند الوقف إذا كان ذلك فى كلمة حرف مدّها واوٌ أو ياءٌ والحرف الثانى همزة فيبدلان الهمزة مع الواو واوا ومع الياء ياء فيجمع المثَلان بعد عملية الإبدال فيدغمان المثل فى المثل وهذا الكلام تقدم فى محله فى إدغام المتماثلين وسبب ذكرى له هنا لمناسبة المد الطبيعى ومنه مدُّ التمكين .

٤ - من الأمداد الطبيعية مدُّ المبالغة فى لا النافية للجنس نحو ﴿ لَا رَيْبَ ﴾[١] ﴿ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾[٢] وما شاكلهما إلا عند حمزة فيمد ما ذكر بأربع حركات للمبالغة فى النفى وهذا السبب قوى عند العرب ويسمونه بالمعنوى لأن المد السببى إما بعده همزة أو سكون والمعنوى خال من ذلك .

* * *

الفصل الثانى

(فى الأمداد التى جرى فيها الخلاف)

فالأمداد التى جرى فيها الخلاف بين حركتين وأربعِ حركات وست حركات .

١ - اللّينُ الخالى من همزة فى آخره ففيه ثلاثة أوجه حال الوقف ومن غير وقف فلاحكم فيه ويمد حركتين كالطبيعى وأربعَ حركات وستَّ حركات والأفضل فيه حركتان وتقدم قريبا .

واللين عرفوه بالواو الساكنة المفتوح ما قبلها أو الياء الساكنة المفتوح ما قبلها مثال الواو ﴿ خَوْف ﴾[٣] ومثال الياء ﴿ قُرَيْشٍ ﴾[٤] فالجميع متفق على هذه الحالات الثلاثة القصر والتوسّط والطول .

أما حرف اللين الذى بعده همزة نحو ﴿ السَّوْءِ ﴾[٥] و ﴿ شَيْءٍ ﴾[٦] فلورش فيه من طريق الأزرق أربع حركات أو ست حركات سواء وقف أو لم يقف . ولغيره ثلاثة أوجه عند الوقف حركتان ، وأربع حركات وست حركات .

* * *

(١) سورة البقرة آية (٢) .
(٢) سورة البقرة آية (٧١) .
(٣) سورة قريش آية(٤) .
(٤) سورة قريش آية(١) .
(٥) سورة الفتح آية (٦) .
(٦) سورة الحجر آية (٢١) .

الفصل الثالث

(فى المد العارض)

٢ - فالمد العارض للسكون فيه ثلاثة أوجه حركتان وأربع حركات وست حركات وفضلوا فيه الطول ستّ حركات .

تعريفه : هو أن يكون الحرف الموقوف عليه متحركًا بضمة أو فتحة أو كسـرة ، وقبل هذا الحرف الموقوف عليه للسكون العارض أحدُ حروف المد الثلاثة مباشرٌ له الألف أو الواو أو الياء مثل ﴿ نستعين ﴾[1] ﴿ يعلمون ﴾[2] ﴿ بعذاب ﴾[3] .

ونعنى بالسكون العارض السكون المحض فى الكلمات الثلاثة عند الوقف وما جاء على شاكلتها وتركت الكلام على السكون بالإشمام والروم فى المضموم والمرفوع وتركت الروم مع السكون فى المجرور والمكسور أما المنصوب والمفتوح ليس فيهما إلا السكون المحض عند الجمهور وخالف البعض فى ذلك وتركت الكلام عليه ، وعلى السكون أيضا فى هاء التأنيث العارضة للوقف سواء كتبت هاء أو تاء وفى غير ذلك من المسائل المبيَّنة فى الكتب وتركت تبْيِيْنَها وتأكد منها في « القول المفيد » ص ١٨٠ فمن شاء رجع إليها .

* * *

الفصل الرابع

(فى مدّ البَدَل)

٣ - مدُّ البدل وفيه ثلاثة أوجه حركتان وأَربع حركات وست حركات فيتفق الجميع على حركتين ومعهم ورش وينفرد ورش بأربع حركات وست حركات من طريق الأزرق .

والبدل تعريفه : أن تكون الهمزتان من كلمة واحدة مثل ﴿ آدَمَ ﴾[4] ، فالأصل

---

(١) سورة الفاتحة آية (٥) .
(٢) سورة الروم آية (٧) .
(٣) سورة الأعراف آية (١٦٥) .
(٤) سورة البقرة آية (٣٤ ، ٣٥) .

فيها (أأدم) فآبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفًا ثم جعلت مدًّا للأولى لأن الفتحة تتناسب مع الألف ومن جنسه ·

وفى كلمة ﴿ إِيْمَانًا ﴾[1] قلبت الهمزة الثانية ياء لمناسبة الكسرة للياء وهى من جنسها فأصلها (إإمانًا) ·

وفى كلمة ﴿ أُوْتُواْ ﴾[2] قلبت الهمزة الثانية واوا من جنس شكلة الواو وهى الضمة فأصلها (أأتواً) فحرف المد فى هذه الأمثلة الثلاثة الأصل فيه الهمزة ·

* * *

الفصل الخامس

(فى المدّ المتصل وسبب مدّه هو الهمزةُ)

فيمد بأربع حركات أو خمس أو ست ، فقالون وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائىُ وعاصم فى وجه معهم يمدون أربع حركات ·

وعاصم ينفرد لحاله بخمس حركات ، وورش وحمزة يمـــدان ست حركات مثال المتصل ﴿ جَآءَ ﴾[3] ﴿ يشآء ﴾[4] ﴿ أُوْلَٓئِكَ ﴾[5] وقس على ذلك ، ويشترط فى المد المتصل اجتماع حرف المد والهمزة فى كلمة واحـدة ويعبر عنه بالمد المتصل قال : « المرصفى » المدّ المتصل إذا عرض للسكون لا يجوز فيه القصر حال الوقف « هداية القارىء » ص ٣٠٨ ، وقال صاحب « الموجز المفيد » عبد العالى يمد حال الوقف ست حركات إذا تطرفت الهمزة فكلام الشيخين يشعر بأنك إذا وقفت على المد المتصل الذى آخره همزة لا يقل عن ست حركات ، وذلك لوجود سببين قويين وهما :

أولاً : المد المتصل مع الهمزة فى كلمة ·

ثانيا : الوقف العارض للسكون لأن الوقف العارض للسكون أصله الطبيعى ·

ومع ذلك فضلوا فيه أصحاب الأداء ستَّ حركات عند الوقف فمن بابِ أوْلَى المد المتصل ومع ذلك عرض للسكون أيضا والله أعلم ·

---

(١) سورة الفتح آية (٤) ·
(٢) سورة المجادلة آية (١١) ·
(٣) سورة نوح آية (٤) ·
(٤) سورة الإنسان آية (٣٠) ·
(٥) سورة البلد آية (١٨) ·

الفصل السادس

(فى المد المنفصل والسبب فى مده الهمزة)

أحكامُ القرَّاء السبعة فى المدّ المنفصل أربعة :

١ - حركتين .　　　　٢ - أربع حركات .

٣ - خمس حركات .　　　　٤ - ست حركات .

(أ) فابن كثير والسوسى يمدّان حركتين لا غير . وقالون والدورى أبو عمرو حركتين فى وجه ومثلهم حفص من طريق طَيِّبَةِ النَّشْرِ فى وجه .

(ب) الموسطون وهم ابن عامر والكسائى فلهما أربع حركات قولا واحداً وقالون والدورى أبو عمرو وعاصم فلهم أربع حركات فى وجه .

(جـ) عاصم له خمس حركات لحاله .

(د) ورش وحمزة يمدَّان مدًا مشبعا ست حركات مثال ذلك (إنَّا أعْطَيْنَاك)[1] وما شاكلها ويعبر عن هذا المد بالمَد الجائز ومعنى الجواز هو جواز الأوجه السابقة .

* * *

الفصل السابع

(فى مدّ الصلة الكبرى ، وهذا المد من أنواع المد المنفصل وسبب مده الهمزة)

مثاله ﴿ لَهُ أجْرٌ كَرِيمٌ ﴾[2] وما شاكل ذلك وهذا المد من أنواع المد المنفصل وسبب مده الهمزة لأنه من نوعها ولو تغيرت الأسماء .

وكذلك مد صلة ميم الجمع إذا كانت بعدها همزة قطع لا همزة وصل مثل ﴿ عَلَيْكُمْ أنفُسَكُمْ ﴾[3] وحكم مدّ الصلةِ خاص بنافع فقالون له عنه وجهان حركتان وأربع أما ورش فله ست حركات قولاً واحدًا وأيضًا ابن كثير له فى مد الصلة حركتان سواء بعد الصلة همزة أو حرف آخر سوى الساكن ، أى السكون .

---

(١) سورة الكوثر آية (١) .　　　　(٢) سورة الحديد آية (١١) .

(٣) سورة المائدة آية (١٠٥) .

وتركت بيان بعض الأمداد التى أثبتها بعض أصحاب التجويد أو اختلفوا فيها منها مدُّ الرَّوم ومدُّ الحجز ومدُّ العِوَضِ فى هاء الكناية والمدُّ العارضِ للإدغام والمدُّ الخفى إلى غير ذلك من الأمداد التى كثرت ألقابها حتى ولو كان حكمها يرجع إلى المتصل أو المنفصل أو اللازم أو العارض للوقف ، تركت ذلك كله للاختصار فمن أراد الرجوع إليه فعليه بكتب التجويد وتأكد منها (نهاية القول المفيد ص ١٨٦) .

* * *

الفصل الثامن

(فى حكم المد اللاَّزم وسبب مده)

سبب مده مدًا لازمًا السكون الذى بعد حرف المد المدغم المشدد وسمى لازمًا للزومه ست حركات حال الوقف والوصل وينقسم إلى أربعة أقسام :

١ - المدُّ اللاَّزم الكلمى المثقل ويعرفه الطالب بمجاورة حرف المد للحرف المشدد الذى بعده مباشرًا له فى كلمة واحدة مثل ﴿ الطَّآمَة ﴾[١] ، ﴿ الْحَآقَةُ ﴾[٢] ﴿ دآبَّةُ ﴾[٣] ، وحكمه المد إجماعا ستَّ حركات .

٢ - المدُّ اللاَّزم الكلمى المخفف ، ويعرفه الطالب بمجاورة حرف المد للحرف الساكن الذى بعده ، من غير تشديد للحرف الذى جاء بعد المد مثل ﴿ الآنَ ﴾[٤] .

كلمتين فى يونس وحكمه يمد ست حركات إجماعًا .

٣ - المدُّ اللاَّزِم الحرفى المثقل تعريفه أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها ممدود ، والذى يليه ساكن وبعد الساكن حرف آخر مدغم فيه ، فى اللفظ دون وجوده بحاسة البصر مثل ﴿ طسٓمٓ ﴾[٥] ﴿ ألٓمٓ ﴾[٦] ﴿ المٓرَ ﴾[٧] وحكمه يُمَدُّ ست حركات إجماعا .

٤ - المدُّ اللاَّزِم الحرفى المخفف ، تعريفه ، أن يكــون هجاؤه على ثلاثة

---

(١) سورة النازعات آية (٣٤) .
(٢) سورة الحاقة آية (١ ، ٢ ، ٣) .
(٣) سورة سبأ آية (١٤) .
(٤) سورة يونس آية (٥١ ، ٩١) .
(٥) سورة الشعراء والقصص آية (١ ، ١) .
(٦) سورة البقرة آية (١) .
(٧) سورة الرعد آية (١) .

أحرف وسطها ممدود وبعد المد ساكن ، لكن لا يوجد بعد الساكن حرف مدغم فيه مثل ﴿ ص ﴾[1] ، ﴿ نَ ﴾[2] ، ﴿ قَ ﴾[3] ويمد ست حركات إجماعًا .

* * *

الفصل التاسع

(فى الحروف التى فى أوائل السور الآتية وتتعلق هذه الحروف بقسمين من الأقسام الأربعة السابقة)

والقسمان هما : المدُّ اللاَّزم الحرفىُ المثقل والمخفف ولتلك القسمين أربعةَ عشر حرفا مجموعة فى كلمة (نَص حَكِيمٍ لَهُ سِرٌّ قَاطِعُ) .

ن ، ص ، ح ، ك ، ى ، م ، ل ، هـ ، س ، ر ، ق ، ا ، ط ، ع .

فتنقسم هذه الحروف الأربعة عشر إلى أربعة أقسام :

ا - قسم يمد ست حركات وتلك ثمانيةُ حروف للمد الحرفى المثقل والمخفف .

وحروف القسمين هى (كَمْ عَسَلٌ نَقَصَ) . ك ، م ، ع ، س ، ل ، ن ، ق ، ص .

ب - العين فى كلمة ﴿ عَسَق ﴾[4] ، ﴿ كَهيعَصَ ﴾[5] ، فيها وجهان أربع حركات وست حركات والأفضل عندهم ست حركات .

ج - خمسة حروف من الأربعة عشر تمد حركتين كالطبيعى والحروف هى (حَىٌّ طَهِرَ) ح ، ى ، ط ، هـ ، ر .

الحاء مثل (حمَ)[6] ، والياء مثل (يسَ)[7] ، والهاء والطاء مثل (طه)[8] ، والراء مثل (ألَر)[9] هكذا والله أعلم .

* * *

---

(١) سورة ص آية (١) . (٢) سورة القلم آية (١) . (٣) سورة ق اية (١) .
(٤) سورة الشورى آية (٢) . (٥) سورة مريم آية (١) . (٦) سورة غافر آية (١) .
(٧) سورة (يس) آية (١) . (٨) سورة (طه) آية (١) .
(٩) سورة (يونس) آية (١) .

الفصل العاشر

(فى الكلامُ على الألف لحالها)

فالألف الموجودة فى أوائل هذه السور الأربعة عشر لا تمد بالإجماع ، والسبب فى عدم مد الألف ولو هى على ثلاثة حروف والقاعدة توفرت فيها إلا أن وسطها لا مد فيه فتقول « ألف » فترى أمامك ثلاثةَ حروف لكن وسطها خاليا من حرف مد فلو كانت الألف مثلا مثل ﴿ صَ ﴾ ، ﴿ قَ ﴾ ، ﴿ نَ ﴾ لكانت تمد حسب القاعدة المتبعة فيما رسمه ثلاثةُ حروف « وألف » رسمها على ثلاثة أحرف إلا أنها لا مد فى وسطها كما هو أمامك والله أعلم .

* * *

الفصل الحادى عشر

(فى حصر الحروف الآتية)

توجد هذه الحروف الأربعة عشر التى مضى تقسيمها إلى أربعة أقسام فى تسعة وعشرين سورة من القرآن الكريم متفرقة فى أوائلها :

١ - البقرة	٢ - آل عمران	٣ - الأعراب .
٤ - يونس .	٥ - هود .	٦ - يوسف .
٧ - الرعد .	٨ - إبراهيم -	٩ - الحجر .
١٠ - مريم .	١١ - طه .	١٢ - الشعراء .
١٣ - النمل .	١٤ - القصص .	١٥ - العنكبوت .
١٦ - الروم .	١٧ - لقمان .	١٨ - السجدة .
١٩ - يسَ .	٢٠ - ص .	٢١ - غافر .
٢٢ - فصلت .	٢٣ - الشورى .	٢٤ - الزخرف .
٢٥ - الدخان .	٢٦ - الجاثية .	٢٧ - الأحقاف .
٢٨ - ق .	٢٩ - القلم .	

فتوجد الألف المذكورة فى أوائل ثلاث عشرة سورة من السور المتقدمة :

١ - البقرة . ٢ - آل عمران . ٣ - الأعراف .
٤ - يونس . ٥ - هود . ٦ - يوسف .
٧ - الرعد . ٨ - إبراهيم . ٩ - الحجر .
١٠ - العنكبوت . ١١ - الروم . ١٢ - لقمان .
١٣ - السجدة .

فالألف فى هذه الثلاث عشرة لا مد فيها كما بين أصحاب هذا الفن بالنظم والنشر معًا فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه بالكتب والله أعلم .

* * *

الفصل الثانى عشر

(فى مدّ الفرق[1])

سمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر فالاستفهام فيه مدٌّ بخلاف الخبر فلولا وجود المد فى الاستفهام دون الخبر لالتبس الخبر مع الاستفهام .

---

(١) تنبيه : قال (فرج توفيق) فى كتابه بأن هذا القسم وهو مدُّ الفرق من أقسام المد الكلى ولم يعينه بالمثقل ولا المخفف وهذا لا يعد غلطاً منه مع أنه من أقسام المثقل لكن قوله فى الوجه الثانى فى نفس المد بأنه ثلاث ألفات ويمد ست حركات يحتاج إلى بيان أوضح لأن ثلاث ألفات هى منتهى المد وهو ما زاد على هذا فى كتابه وتحليل ذلك بأن يقال والله أعلم . أن أصحاب التجويد قالوا كل ألف عن حركتين وهو قال ثلاث ألفات وهذه هى ست حركات كما بَيَّنَ فلكل ألف حركتان ، لكن ما قدروا بهذا التقدير فى المدّ اللاَّزِم بل قدروه للمتصل والمنفصل لمن يمد ست حركات هكذا وجدنا فى الكتب ولم نجد لهم تقديرا فى المدّ اللاَّزم بثلاث ألفات مع أنه ست حركات وهى الثلاث الألفات ، فكلامى على أنهم ما قدروا ذلك للاَّزِم وقدروه للمتصلِ والمنفصل ثم قال قولا ثالثاً وعزاه للسيوطى بأن مدَّ الفَرْقِ يُمَدُّ ألفًا تامةً ولم يبين المؤلف ما معنى ألف تامة ولا وجدت فى الكتب قولا يقول بألف تامة أو غير تامة فمن عنده شىء فى ذلك يفيدنا جزاه الله خير الجزاء .

وقوله بأن كان بين ألف المد حرف مشدد ، لعل هذا غلط من المطبعة والصواب أن =

ثم اعلم أيها القارىء أن المد فى الفرق من أقسام المدّ اللاَّزِم وهناك قول يقول يُمَدُّ ست حركات وهى ثلاث ألفات وقول لليسوطى يقول يُمَدُّ مد الفرق بألف تامة بالإجماع وعلل ذلك فقال بأن كان بين ألف المد حرف مشدد فيزداد ألفًا آخر للتمكن به من تحقيق الهمزة وذلك فى أربع كلمات من القرآن الكريم فحسب ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ ﴾[1] ، كلمتين ﴿ قُلْ آللهُ أذِنَ لَكُمْ ﴾[2] ، ﴿ اللهُ خَيْرٌ أمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[3] .

* * *

= يقال بين ألف المد والحرف المشدد حرف آخر وهو المد مثل (آلذَّكَرَيْنِ) كما مثل ، ومدُّ الذال بألف وهذا خطأ أيضا ولربما كان من المطبعة والله أعلم .

(١) سورة الأنعام آية (١٤٣ ، ١٤٤) . (٢) سورة يونس آية (٥٩) .

(٣) سورة النمل آية (٥٩) .

الباب السادس

(فى أحكام النونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ)

للنون الساكنة والتنوين ٤ أحكام :

١ - **الإظهار**[1] : وهو لغة البيان ، واصطلاحًا إظهار وإخراج النون الساكنة والتنوين ، نٌ من مخرجيهما خروجاً واضحاً لا لبس فيه ولا خفاء ولا غنة وذلك عند حروف الإظهار الستة وهى : هـ ، ع ،ح ، غ ،خ ، أ وتسمى حروف الحلق ، وأوجب أصحاب القراءة الإظهار قبل الأحرف الستة إلا ما كان لبعضهم من إخفاء النون والتنوين عند الخاء والغين فى مواضع موضحة فى الكتب ومن أراد ذلك فعليه « بنهاية القول المفيد » ص ١٥٠ - ١٥١ .

وجمع البعض الأحرف الستة فى أوائل هذه الكلمات (أخى هَاكَ عِلْمًا حَازَه غَيْرُ خَاسِرٍ) .

الأمثلة : مثال النون الساكنة من كلمة واحدة مع الهمزة ﴿ يَنْأَوْنَ ﴾ ومع الهاء

---

(١) فائدة : أقول وبالله التوفيق : الإظهار هو النطق بالنون من رأس اللسان مع اللِّثَة وهى لحمة أصول الثنايا العليا ويمكن القول أو التعبير للطالب المبتدىء بأن هذا الإظهار فى النون ، والتنوين فى النطق كظهور الشمس فى السماء يوم صحو السماء من غير غَيمٍ أو مطر فيها ، فيراها الجميع صافية بيضاء كذلك النون فى النطق تكون واضحة يسمعها الجميع من غير خلط بخفاء أو غنة ، وعند الهمزة والهاء تكون النون والتنوين أشدُّ ظهورًا لبعدهما منهما والعين والحاء ظهورهما معهما دون ذلك ، والغين والخاء أقلُ ظهورًا من السابقين لقربهما خارج الفم ولحدودهما مع اللسان ، والنون والتنوين فى اللسان والحروف الستة فى الحلق لذا بَعُدَ المخرج بينهما ووجب الإظهار فى النون والتنوين مع هذه الحروف وعليه لابد أن ينطق كل واحد منهمـــا على حدة بدون تنفس أو سكت أو قطع أحدها عن الآخر بما اشترط من الشروط السابقة ، والتنوين « نتيجتُه فى النطق نون سُاكنةٌ دون خط نٌ نً نٍ وينطق الطالب بها ، بذا أردنا البيان للأولاد والمبتدئين والله أعلم .

﴿ يَنْهَوْنَ ﴾[١] ومع العـين ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾[٢] ومع الحـاء ﴿ تَنْحِتُونَ ﴾[٣] ومع الغـين ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾[٤] ، ومع الخاء ﴿ الْمُنْخَنِقَةُ ﴾[٥] .

مثال النون الساكنة من كلمتين مع الهمزة ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾[٦] ومع الهـاء ﴿ إِنْ هَذَا ﴾[٧] ، ومع العين ﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾[٨] ومع الحـاء ﴿ مِنْ حَكِيمٍ ﴾[٩] ومع الغين ﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾[١٠] ومع الخاء ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾[١١] .

مثال التنوين : ولا يكون إلا من كلمتين ، مع الهمزة ﴿ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[١٢] ومع الهاء ﴿ سَلَامٌ هِيَ ﴾[١٣] ومع العين ﴿ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[١٤] ومع الحاء (غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[١٥] ومع الغين ﴿ رَبٌّ غَفُورٌ ﴾[١٦] ومع الخاء ﴿ شَهِيقٌ خَالِدِينَ ﴾[١٧] .

* * *

الفصل الأول

(فى حكم الكلمات الآتية)

فنون (يسَ)[١٨] ونون ﴿ نَ والْقَلَمِ ﴾[١٩] والنون من ﴿ طسَمَ ﴾[٢٠] أول الشعراء والقصص ، ونون ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾[٢١] ، فحكم الجميع كالآتى :

---

(١) سورة الأنعام آية (٢٦) .
(٢) سورة الفاتحة آية (٧) .
(٣) سورة الشعراء آية (١٤٩) .
(٤) سورة الإسراء آية (٥١) .
(٥) سورة المائدة آية (٣) .
(٦) سورة البقرة آية (١٧٧) .
(٧) سورة سبأ آية (٤٣) .
(٨) سورة فصلت آية (٤٦) .
(٩) سورة فصلت آية (٤٢) .
(١٠) سورة الحجر آية (٤٧) .
(١١) سورة آل عمران آية (٣٠) .
(١٢) سورة الإخلاص آية (٤) .
(١٣) سورة القدر آية (٥) .
(١٤) سورة التغابن آية (١٥) .
(١٥) سورة المائدة آية (١٠١) .
(١٦) سورة سبأ آية (١٥) .
(١٧) سورة هود آية (١٠٦ - ١٠٧) .
(١٨) سورة يس آية (١) .
(١٩) سورة القلم آية (١) .
(٢٠) سورة الشعراء والقصص آية (١ ، ١) .
(٢١) سورة القيامة آية (٢٧) .

فنون (يسَ) اتفق الجميع على إظهارها ، ونون (نَ) غير ورش له الإظهار فيها وورش له الوجهان الإظهار والإدغام ، ونون « طسَمَ » فحمزة يدغم فيهما وغيره له الإظهار وكلمة ﴿ مَنْ رَّاقٍ ﴾ أدغم الجميع فيها إلا حفصًا فله الإظهار من أجل سكتة عليها ولولا ذلك لأدغم وأيضاً فصلت فى الكلمات فى باب الإدغام باستثناء كلمة (مَنْ رَّاقٍ ﴾ والله أعلم ·

* * *

الفصل الثانى

(فى إدغام النون الساكنة والتنوين فى حروف / يرْمَلُونَ[1])

فحروفها ستة مجموعة فى قولهم ﴿ يَرْمَلُونَ ﴾ ى ، ر ، م ، ل ، و ، ن · فأربعة منها بغنةٍ وهى ى ، ن ، م ، و مجموعة فى كلمة (يَنْمُو) والإدغام لغة إدخال شيئ فى شئ آخر واصطلاحًا النطق بالحرفين حرفًا واحدًا مشددًا فتصبح النون الساكنة والتنوين مع الياء ياء ومع الميم ميما ومع النون نونا ومع الواو واوا منطوقا بهذه الحروف ولا وجود للنون والتنوين البتة ·

---

(١) فائدة : الإدغام هو إدغام الحرف فى النطق نطقًا كاملا فى هذه الحروف حتى يسمع السامع صوت حرف واحد يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة ، وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عَوْدِ اللسان إلى المخرج مرة أخرى ، لأن النطق بذلك أسهل من عَوْدَ اللسان مرة أخرى للمخرج ، لذا اختار العرب الإدغام طلبًا للخفة وسبب إدغام الحرف فى الحرف إمَّا لتماثلهما أو تقاربهما فى المخرج أو فى المخرج والصفة معًا أو تجانسهما فى المخرج أو فى الصفة مع المخرج ، وكما مثلنا فى الإظهار لكل من الأولاد والمبتدئين نقول وبالله التوفيق أيها الطالب إذا قلت : الشمس اليوم مدغمة فى الغيم والسحب ولا نجد لها ذاتًا طيلة اليوم ، فكذلك النون الساكنة والتنوين يدغمان فى الحروف المذكورة حتى لا يرى لهما نطق أو صوت عند السامع ، فيذهبان كلية فى الحرف المدغمين فيه ، إلا صوتَ الغنة فيبقى ويسمع عند النون والتنوين مع حروف (يَنْمُو) ، وهناك خلاف كبير بين أصحاب هذا الفن : هل بقاء الغنة للحرف المدغم أو المدغم فيه فمن أراد الرجوع إليه فعليه بنهاية القول المفيد ص ١٥٣ - ١٥٦ ، وما انطبق من الحكم على الحروف الأربعة ينطبق على اللاَّمِ والراء إلا أنهما لا بقاء لصوت الغنة فيهما عند الجمهور وسيأتى مزيد على ذلك إن شاء الله تعالى ·

وحكم الإدغام الوجوب فى حروف (يَرْمَلُونَ) ويتحتم أن تكون النون الساكنة المدغمة من كلمتين أما النون الساكنة من كلمة واحدة فلا تدغم فى حروف يَرْمَلُونَ وسوف يأتى الكلام عنها أما التنوين فمن لوازمه أن يكون من كلمتين ·

مثال النون الساكنة من كلمتين مع اليـاء ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾[1] ومع الواو ﴿ مِنْ ولّىّ ﴾[2] ، ومع الميم ﴿ منْ مَّاء ﴾[3] ومع النون ﴿ منْ نَذيرٍ ﴾[4] ، مثال التنوين مع اليىء ﴿ وُجُوهٌ يَؤْمَئذ ﴾[5] ومثالّه مع الواو ﴿ رَحيمٌ وَدودٌ ﴾[6] ومثاله مع الميم ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾[7] ، ومثالُه مع النون ﴿ يومَئذ نَاعمَةٌ ﴾[8] ·

فالإدغام ملازم لهذه الحروف السابقة الأربعة بغنة إلاَّ ما كان لحمزة فى الواو والياء فيدغم فى الحرفين بدون غنة ، والغنة صوت يخرج من الخيشوم ، وذلك بعده مما يلى الدماغ وهذا على قولٍ من أقوال فيه ، أما الإدغام بدون غنة فى اللاَّم والرَّاء،وسيأتى الكلام عليه إن شاء الله ·

* * *

---

(١) سورة التوبة آية (١٢٤) · (٢) سورة السجدة آية (٤) ·
(٣) سورة المرسلات آية (٢٠) · (٤) سورة السجدة آية(٣) ·
(٥) سورة القيامة آية (٢٢) · (٦) سورة هود آية (٩٠) ·
(٧) سورة البقرة آية (٢٦٣) · (٨) سورة الغاشية آية (٨) ·

الفصل الثالث

(فى حكم النون السَّاكنَة من كلمة واحدة مع الوَاو واليَاء بدوَنَ إدغام[1])

ورد من ذلك فى القرآن الكريم أربع كلمات فقط وهى ﴿ قِنوْانٌ ﴾[2] ﴿ صِنْوانٌ ﴾[3] ﴿ بُنْيَانٌ ﴾[4] و ﴿ الدُّنْيَا ﴾[5] .

فأوجب الكل الإظهار فى الكلمات مع أن القاعدة فى النون الساكنة تنطبق عليها فى الحكم وهو الإدغام .

* * *

---

(١) تنبيه : فالنون تظهر قبل هذه الكلمات لئلا يلتبس المضاعف لو أدغم وهو ما تكرر أحد أصوله فالأصل فى (صِنْوانٌ) صوان فلو أدغمت النون فى الواو لا شتبه الأمر على السامع ، فلا يتضح له هل الذى أدغمنا هى النون أم الكلمة كانت على أصلها هكذا وظلت هكذا على الأصل وهو ما تكرر من أصولها وبنيتها قبل إدغام النون ، وكأن شيئاً لم يكن فلم يفرق السامع بين ما أصله النون المدغمة التى تدغم فى حروف (يَرْمَلُونَ) وبين ما أصله التضعيف لأن هذه الكلمات مضاعفة ومشددة والقاعدة تقول :

كل حرف مشدد فهو حرفان ، إذاً إذا أتينا بالنون الساكنة وبالكلمات المضاعفة وتلاقيا فى الإدغام فلا نتحصل على تمييز أو نتيجة بأن هذا الإدغام للنون الساكنة دون المضاعف أو هذا الإدغام للمضاعف وكان هكذا مشددًا ومكررًا أصالة وظل على ما كان عليه فالتبس الأمر زيادة لعدم تحديد شيء واضح يعطى الحكم للنون أو يعطى الحكم للمضاعف لذا أظهر الجميع فى الكلمات الأربعة لاتضاح منهم أو ظنٌ أنها مضاعفة أو لشدة الألتباس فى الكلمات فأظهروها والله أعلم ، أو سبب إظهارهما إذ لو أدغما لكان الإدغام لازمًا لعدم وجود النون وفقًا فلذلك أظهرت النون فيهما .

(٢) سورة الأنعام آية (٩٩) . (٣) سورة الرعد آية (٤) .

(٤) سورة الصف آية (٤) . (٥) سورة النساء آية (٧٤) .

الفصل الرابع

(فى حكم إدغام النون والتنوين فى اللاَّمِ والراء)

فالإدغام بدون غنة[1] للنون الساكنة والتنوين فى اللام والراء ويسمى إدغامًا تامًا لجميع القراء فتدغم النون والتنوين فيهما حتى يصبحا فى النطق لامًا خالصة مع اللام ومع الراء راء خالصة ، وهذا هو الإدغام الكامل بسبب عدم وجود الغنة فى الحرفين وذهابهما فى اللام والراء صفة وذاتا ، أى ذات النون وصفتَها وهى الغنة مع أن بعض القراء له الغنة عند الحرفين ، ذكر ذلك صاحب النهاية عنهم من طريق « طَيِّبَةَ النَّشْرِ » و« لطائف الإشارات ص ١٥٥ »،والمشهور عند الجمهور الأخذ بالإدغام بدون غنة .

أمثلة النون الساكنة من كلمتين مع الراء ﴿ عَن رَّبِّهِمْ ﴾[2] ومع اللام ﴿ مِنْ لَّدُنَّا ﴾[3] .

أمثلة التنوين مع الحرفين فمع اللام ﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ ﴾[4] ومع الراء ﴿ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[5] .

* * *

---

(١) فائدة : إعلم أيها الطالب أن إدغام النون الساكنة والتنوين فى اللام والراء سببه قربُ مخرج النون من اللام والراء ، لأن الجميع فى رأس اللسان أو كون الثلاثة من مخرج واحد عند البعض وهذا يستلزم غالبًا إدغام البعض فى البعض ولولا إدغام الحروف بعضها مع البعض لحصل الثقل فيها وذلك باجتماع المتقاربين أو المتجانسين فينطق القارىء بكل حرف لحاله وهذا فيه ثقل على اللسان ، وبالإدغام تحصل الخفة فى النطق بالحروف المذكورة ووجه حذف الغنة لطلب المبالغة فى التخفيف لأن بقاء الغنة يسبب الثقل فى النطق ، لذا قلبت النون الساكنة والتنوين حرفًا من جنس اللام والراء لا غنة فيهما ، ووجه إدغام النون الساكنة والتنوين فى النون من (يَنْمُو) التماثل ، ووجه إدغامهما فى الميم التجانس فى صفة الغنة والجهر والاستفالة والانفتاح والتوسط ، ووجه إدغامهما فى الواو والياء تجانس الجميع فى الانفتاح والاستفالة والجهر ثم مشابهة النون والتنوين بالواو والياء فى اللين الذى فيهما وهو خروجها من المخرج بسهولة وحروف اللين كذلك وأيضا اللين يتسع معه هواء الفم فى المخرج والنون والتنوين كذلك وهذا وجه الشبه بينهما لذا حصل الإدغام والله أعلم .

(٢) سورة المطففين آية (١٥) . (٣) سورة النساء آية (٦٧) .

(٤) سورة الواقعة آية (٩١) . (٥) سورة النور آية (٢٠) .

الفصل الخامس

(فى الإقلابِ)

القلب لغة : تحويل الشىء عن وجهه .

واصطلاحًا : جعل حرف مكان آخر ، والقلب[1] هو قلب ذات النون الساكنة والتنوين ميمًا قبل الباء بغنة ظاهرة دون تشديد الميم المخفاة .

وقال البعض : تقلب قلبًا مع إخفاء لمراعاة الغنة .

الأمثلة : تكون النون الساكنة مع الباء فى كلمة واحدة مثل ﴿ أَنبِئْهُمْ ﴾[2] ، وتكون فى كلمتين مع الباء مثل ﴿ مَنْ بَعَثَنَا ﴾[3] .

أما التنوين فيستلزم مجيئه من كلمتين فمع البـاء مثل ﴿ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾[4] ، ﴿ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾[5] .

* * *

---

(١) فائدة : أقول للطالب أن القلب هو إبدال شىء بشىء فمثلاً طالب يملك قلمًا وأعطى عنه كتابًا فالقلم قلب وأبدل كتابًا ، كذلك النون الساكنة والتنوين قلبتا فى النطق ميمًا صغيرة مشاهدة عند الجميع مكتوبة فى المصحف وتنطق وتسمع قراءة فى التلاوة ولا يتحقق القلب إلا بثلاث مسائل : قلب النون الساكنة والتنوين قلبًا خالصًا لفظًا دون الخط بحيث لا يبقى أثر بعد ذلك للنون والتنوين ثم لابد من إظهار الغنة مع الإخفاء وتصبح الغنة إذًا للميم المقلوبة صفة ولابد من إخفائها عند الباء « هداية القارىء » ص ١٦٩ ، وقال فى « النهاية » أبدل من النون والتنوين حرف يؤاخيهما فى الغنة والجهر وهو الميم ويؤاخى الباء فى المخرج والجهر فأمنت الكلفة من إظهار النون قبل الباء ص ١٥٧ .

ثم قال فليحذر القارىء عند النطق بحرف الإقلاب من مركز الشفتين على الميم المقلوبة لئلا يتولد من مركز الشفتين غنة من الخيشوم ممططةٌ بزيادة على المطلوب فليسكن القارىء الميم بلطف من غير ثقل ولا تعسف والله أعلم،وأيضا قلبهما قبل الباء لتعذر الإظهار والإدغام فلم يتباعدا حتى يستحقا الإظهار ولم يتقاربا حتى يستحقا الإدغام فأعطوهما حالة بين حالتين وهى الخفاء .

(٢) سورة البقرة آية (٣٣) . (٣) سورة يس آية (٥٢) .

(٤) سورة سبأ آية (٥٢) . (٥) سورة القلم آية (١١) .

الفصل السادس

(فى الإخفاءِ)

٤ - الإخفاء :

الإخفاء لغة : الستر واصطلاحًا النطق بالنون الساكنة والتنوين نطقًا خاليًا من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مصاحبًا للغنة وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفا وجمعها بعضهم فى أوائل هذا البيت وهو :

صِفْ ذَا ثَنَا كَم جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ‏ ‏ ‏ ‏ دُمْ طَيِّبًا زِدْ فى تُقَى ضَعْ ظَالِمًا

ض ،ذ ،ث ، ك ، ج ، ش ، ق ،س ، د ،ط ، ز ،ف ، ت ،ض ، ظ .

ولا خلاف فى إخفاء النون والتنوين بغنة قبل هـــذه الحروف الخمسة عشر للقراء .

الأمثلة على ذلك : مثال النون الساكنة من كلمة واحدة :

مع التـــاء : ﴿ كُنتُ تُرَابًا ﴾[١] ومع الثـــاء ﴿ مَنثُــــورًا ﴾[٢] ومع الجيـــم ﴿ أَنجَيْنَاكُمْ ﴾[٣]، ومع الدال ﴿ أندادًا ﴾[٤] ومع الذال ﴿ مُنذِرٌ ﴾[٥]ومع الزاى ﴿ أَنزَلَ لَكُمْ ﴾[٦] ومع الســـين ﴿ منسَأَتَهُ ﴾[٧] ومع الشـــين ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ ﴾[٨] ومع الصـــاد ﴿ يُنصَرُونَ ﴾[٩] ومع الضادَ ﴿ منضُود ﴾[١٠] ومع الطاء ﴿ انطَلَقُواْ ﴾[١١] ومع الظاء ﴿ قُلِ انظُرُوا ﴾[١٢] ومع الفاء ﴿ انفِرُوا ﴾[١٣] ومع القاف ﴿ يَنقَلِبُونَ ﴾[١٤] ومع الكاف ﴿ ينكُثُونَ ﴾[١٥] .

---

(١) سورة النبأ آية (٤٠) .

(٢) سورة الإنسان آية (١٩) .

(٣) سورة الأعراف آية (١٤١) .

(٤) سورة البقرة آية (١٦٥) .

(٥) سورة النازعات آية (٤٥) .

(٦) سورة النمل آية (٦٠) .

(٧) سورة سبأ آية (١٤) .

(٨) سورة الكهف آية (١٦) .

(٩) سورة الحشر آية (١٢) .

(١٠) سورة هود آية (٨٢) .

(١١) سورة المرسلات آية (٢٩ ، ٣٠) .

(١٢) سورة يونس آية (١٠١) .

(١٣) سورة التوبة آية (٣٨) .

(١٤) سورة الشعراء آية (٢٢٧) .

(١٥) سورة الأعراف آية (١٣٥) .

ومثال النون الساكنة من كلمتين : عند التاء ﴿ من تحتها الأنهار ﴾[1] وعند الثاء ﴿ من ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾[2] وعند الجيم ﴿ إن جَاءَكُمْ ﴾[3] وعند الدال ﴿ من دَآبَّة ﴾[4] ، وعند الذال ﴿ من ذِكْرَاهَا ﴾[5] وعند الزاى ﴿ فإن زَلَلْتُمْ ﴾[6] وعند السين ﴿ أن سَيَكُونُ ﴾[7] وعند الشين ﴿ لِمَن شَاءَ منكُمْ ﴾[8] وعند الصاد ﴿ أن صَدُّوكُمْ ﴾[9] وعند الضاد ﴿ قُلْ إن ضَلَلْتُ ﴾[10] وعند الطاء ﴿ من طِّينٍ ﴾[11] وعند الظاء ﴿ من ظَهِيرٍ ﴾[12] وعند الفاء ﴿ وإن فَاتَكُمْ ﴾[13] وعند القاف ﴿ ولئن قُلْتَ ﴾[14] وعند الكاف ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾[15] .

مثال التنوين للاخفاء ومن لوازمه أن يكون من كلمتين : مثاله مع التاء ﴿ جنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾[16] ومع الثاء ﴿ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ ﴾[17] ومع الجيم ﴿ خلقًا جديدًا ﴾[18] ومع الدال ﴿ قنوان دانية ﴾[19] ومع الذال ﴿ تُرابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾[20] ومع الزاى ﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾[21] ومع السين ﴿ عظيم سَمَّاعُونَ ﴾[22] ومع الشين ﴿ عَلِيمٌ شَرَعَ ﴾[23] ومع الصاد ﴿ رِيحاً صَرْصَرًا ﴾[24] ومع الضاد ﴿ قومًا ضالين ﴾[25] ومع الطاء ﴿ صعيدًا طيبًا ﴾[26] ومع الظاء ﴿ ظِلا ظَلِيلاً ﴾[27] ومع الفاء ﴿ خالدًا فِيهَا ﴾[28] .

(١ ، ٢) سورة البقرة آية (٢٥) .
(٣) سورة الحجرات آية (٦) .
(٤) سورة هود آية (٦) .
(٥) سورة النازعات آية (٤٣) .
(٦) سورة البقرة آية (٢٠٩) .
(٧) سورة المزمل آية (٢٠) .
(٨) سورة التكوير آية (٢٨) .
(٩) سورة المائدة آية (٢) .
(١٠) سورة سبأ آية (٥٠) .
(١١) سورة ص آية (٧١) .
(١٢) سورة سبأ /آية (٢٢) .
(١٣) سورة الممتحنة آية (١١) .
(١٤) سورة هود آية (٧) .
(١٥) سورة الذاريات آية (٤٩) .
(١٦) سورة الحج آية (٢٣) .
(١٧) سورة النحل آية (١١٩) .
(١٨) سورة الإسراء آية (٩٨) .
(١٩) سورة الأنعام آية (٩٩) .
(٢٠) سورة ق آية (٣) .
(٢١) سورة طه آية (١٠٢) .
(٢٢) سورة المائدة آية (٤١ - ٤٢) .
(٢٣) سورة الشورى آية (١٢ - ١٣) .
(٢٤) سورة الحاقة آية (٦) .
(٢٥) سورة المؤمنون آية (١٠٦) .
(٢٦) سورة المائدة آية (٦) .
(٢٧) سورة النساء آية (٥٧) .
(٢٨) سورة النساء آية (٩٣) .

ومع القاف ﴿ عَجِيبٌ قَالُوا ﴾[1] ومع الفاء ﴿ خَالِدًا فِيهَا ﴾[2] نهاية الإخفاء[3] .

* * *

(١) سورة هود آية (٧٢ - ٧٣) . (٢) سورة التوبة آية (٦٠) .

(٣) فائدة : أقول فى الإخفاء كما قلت فى الأقسام الثلاثة السابقة المتقدمة للطالب أن يعرف ويشاهد الشمس فى السماء تارة يرى بعضها فى الغيم والسحب رؤيى غير واضحة للنظر وتارة يرى ثلثيها أو الثلث وتتعذر رؤياها كلية ، كذلك النون الساكنة والتنوين يُنْطَقُ منهما قدرُ الثلث أو الثلثين ولربما تعذر ذلك وعسر على الماهر فيهما مهما تمهر وتبحر لكن الحكم فيهما كما قرره أصحاب هذا الفن هو ذاك وبالممارسة والتمرين يسهل ذلك إن شاء الله تعالى .

وقال صاحب النهاية : الحجة فى إخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف بُعْدُ النون والتنوين من حروف الإخفاء ، ولذا أعطيا حكماً متوسطًا بين الإظهار والإدغام مع غنة ، بخلاف النون والتنوين مع حروف الإظهار بينهما مسافة بعيدة ، لذا وجب الإظهار فيهما ، أما النون والتنوين مع حروف الإدغام فأدغما لقربهما من حروف يَرْمَلُونَ أما إخفاء النون والتنوين مع الحروف الخمسة عشر فعلى ثلاث مراتب : -

١ - إخفاؤهما مع الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة من فوق أكثر وتقل الغنة فيهما .

٢ - إخفاؤهما عند القاف والكاف أقلُّ من القسم الأول لكن الغنة الباقية فيهما أكثر .

٣ - عند باقى الحروف متوسطتين فى الإخفاء والغنة ، وهذه الحروف أيضًا على ثلاث مراتب فى القرب والبعد وأقربها مخرجًا للنون الطاء والدال والتاء أما القاف والكاف بعيدان من النون وباقى الحروف متوسط فى البعد والقرب لكن هناك ملاحظة وهى أن حروف الحلق أبعد من النون والتنوين بالنسبة للقاف والكاف ، والنون والتنوين قال فيها المؤلف عند بابهما الإظهار يظهران مع حروف الحلق لبعد مخرجهما من حروف الحلق وهنا عند ذكر الإخفاء الطاء والدال والتاء فالثلاثة يقربن من النون ، وقال القاف والكاف بعيدان منهما وباقى الحروف متوسط فإن كان قصده بذلك جميع حروف الهجاء فحروف الحلق الستة وحروف الشفتين الأربعة فكلا المخرجين بعيد عن اللسان والنون فى اللسان ، والقاف والكاف فى اللسان بعيدات عن النون والتنوين كما قال ، فكان من المعقول أن تكون النون أبعد من حروف الحلق وحروف الشفتين ، وأقرب إلى القاف والكاف لخروجهما من عضو واحد وهو اللسان وإن كان المؤلف يريد القرب فى الصفات والبعد فيها والتوسط ، فذاك كلام آخر يحتاج إلى مناقشة طويلة وصفحات كثيرة ، ومن له علم فى ذلك يفيدنا جزاه الله خير الجزاء .

الفصل السابع

(فى أحكام الميم الساكنة)

أحكام الميم الساكنة ثلاثة[1] :

١ – إدغام الميم فى مثلها إذا كان مثلها مباشرًا لها ومتحركًا مثل ﴿ والله يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً ﴾[2] .

٢ – إخفاء الميم الساكنة إذا جاءت بعدها باءٌ مثل ﴿ إنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾[3] .

٣ – إظهار الميم الساكنة بعد باقى الحروف السِّتَّة والعشرين وهى أ ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ك ، ل ، ن ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، س ، ش ، هـ ، و ، ى .

---

(١) تنبيه : اعلم زيها الطالب أن إدغام الميم الساكنة فى مثلها إذا تحركت الثانية يكون من باب إدغـام المتمـاثلين الصغير وذلك لأن الصغير لابد فيه من سكون الحرف الأول وتحرك الثانى ، وهذا الإدغام واجب مع الغنة ، أما إخفاء الميم قبل الباء لتجانسهما فى المخرج وفى أكثر الصفات وهذا الإخفاء يسمى بالشفوى والغنة ملازمة له عند من قال بالإخفاء وهو اختيار الدانى وغيرُه من المحققين وذهب جماعة إلى إظهار الميم قبل الباء إظهارًا تامًا بدون غنة والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء مجمع عليه عند الأكثر ، وفى القول المفيد أن وجه إخفاء الميم عند الباء اشتراكهما فى المخرج ثم التجانس فى الانفتاح والاستفال فثقل كلا الأمرين الإظهار والإدغام نتيجة لذلك ذهبت الغنة فعدل إلى الإخفاء ص ١٦٢ .

والإظهار فى الميم الساكنة مع الواو والفاء أكثرُ فيهما من غيرهما من حروف الإظهار وذلك لسبب تجانس الميم والواو فى المخرج ، ولسبب قرب الميم من الفاء فى المخرج .

والخلاصة : أن الميم مع الحرفين تظهر زيادة دون غيرها من الحروف إما للتجانس أو التقارب ، فمن حق القارىء أن يعطى كلُ واحد حقه ، فحق الميم إطباق الشفاه عليها ثم الشفاه للواو ويعطيها حقها من إطباق وانفتاح وهذا كله بدون قلقلة إجماعًا ، وأيضًا يعطى الميم حقها قبل الفاء بانطباقها ثم يفك الشفتين إلى الفاء فى بطن الشفة السفلى مع رؤوس الثنايا العليا ، وهذا من غير قلقلة أيضًا والله أعلم ، وقد تكلمت عن قوله ذهبت الغنة مع الإخفاء بالنسبة للميم الساكنة قبل الباء فى صفحـــــة ١١٤ عند ذكر باب الإدغام مما أغنى عن الكلام هنا عليها .

(٢) سورة البقرة آية (٢٦٨) . (٣) سورة العاديات آية (١١) .

وتظهر الميم قبل الواو والفاء أكثر من باقى الحروف الستة والعشرين وذلك لتجانس الميم والواو فى المخرج ، ولقرب الفاء مخرجاً من الميم لذا احتاجت الميم إلى بيان أكثر من غيرها للتجانس مع الواو ، وإلى بيان قبل الفاء أكثر للتقارب مثال الميم مع الواو ﴿ عَلَيْهِم ولا الضَالِينَ ﴾[1] ومثالها مع الفاء ﴿ لَهُم فِيْهَا مَا يِشَاؤنَ ﴾[2] .

* * *

الفصل الثامن

(فى أحكام النونِ والميمِ المشدَّدتَيْنِ)

حكم الميم والنون[3] المشددتين الإدغام بغنة بمقدار حركتين ، مثال الميم ﴿ عَمَّ يَتَساءلُونَ ﴾[4] ، ومثال النون ﴿ إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾[5] .

* * *

(١) سورة الفاتحة آية (٧) . (٢) سورة الفرقان آية (١٦) .

(٣) فائدة : تجب الغنة فى هذين الحرفين بدون إفراط أو تفريط أو زيادة أو نقص أو تمطيط لأن غير ما حدده القراء ينافق الأدب مع الله جل وعلا ، ومع كتابه المبين فيكون صاحبه عابثًا به ولا يصح من صغير ولا كبير ولا جاهل ولا متعلم أن يعبث بكلام خالقه سبحانه وتعالى ومميته وباعثه إلى جنة عرضها السماوات والأرض أمّ إلى أمٍ هاوية وهى النار ، وهذا ينطبق على جميع الأحكام التجويدية كما حكم بذلك من له صلة بهذا الفن ، وهذان الحرفان مصدران لهذا الصوت الأغن المنبعث من الخيشوم أو من أقصاه مما يلى الدماغ كما قال بذاك البعض ، وجعل تلك الصفةَ ثابتةً ولازمة للحرفين ، والغنة فيهما أكثر من غيرها من المسائل التى وردت فيها الغنة والله أعلم . وقصدى بإيراد هذه الكلمات كى ينزجر العابث بكتاب الله جل وعلا .

(٤) سورة النبأ آية (١) . (٥) سورة لقمان آية (٣٤)

الباب السابع

(فى اللاَّمَات السواكنِ وأشكالها الخمسة)

١ - لام أل : القمرية والشمسية .

٢ - لام الفعل سواء كان الفعل ماضيًا أو مضارعًا أم أمرًا .

٣ - لام الاسم .

٤ - لام الأمر .

٥ - لام هل وبل الحرفيتين .

وسوف أتكلم على كل نوع لحاله إن شاء الله تعالى ، وما توفيقى إلا بالله .

* * *

الفصل الأول

(فى حكم أل القمرية)

فأل القمرية : يجب إظهارها إذا وقع بعدها حرف من أربعة عشر حرفًا وجمعها بعضهم فى الكلمات الآتية " ﴿ (ابغِ حجك وخَفْ عقِيمَةُ) .

أ ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ، ى ، م ، هـ .

أمثلة على الحروف المتقدمة للهمزة ﴿ الأَرْضُ ﴾[1] الباء ﴿ الْبَيْتُ ﴾[2] الغين ﴿ الْغَفُورُ ﴾[3] الحاء ﴿ الْحَاقَةُ ﴾[4] الجيم ﴿ الْجَنَّةُ ﴾[5] الكاف ﴿ الْكَافِرُونَ ﴾[6] الواو ﴿ الْوَلِىُّ ﴾[7] الخاء ﴿ الْخَلْقُ ﴾[8] الفاء ﴿ الْفَلَكُ ﴾[9] العين ﴿ الْعَنَتَ ﴾[10] القاف ﴿ الْقُدُوسُ ﴾[11] الياء ﴿ الْيَوْمُ ﴾[12] الميم ﴿ الْمُلْكُ ﴾[13] . الهاء ﴿ ألهاكم ﴾[14] .

* * *

الفصل الثانى

(فى ألِ الشمسية)

ب – لام أل الشمسية يجب إدغامها إذا أتى بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر المجموعة فى قول الناظم .

طِبْ ثُمَّ صِـلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعْمَ   دَعْ سَوءَ الظَّنِ زرْ شَرِيْفًا للْكَرِمِ .

---

(1) سورة البقرة آية (11) .
(2) سورة البقرة آية (235) .
(3) سورة البروج آية (14) .
(4) سورة الحاقة آية (1) .
(5) سورة الزخرف آية (72) .
(6) سورة الكافرون آية (1) .
(7) سورة الشورى آية (9) .
(8) سورة الروم آية (27) .
(9) سورة لقمان آية (31) .
(10) سورة النساء آية (25) .
(11) سورة الجمعة آية (1) .
(12) سورة المائدة آية (3) .
(13) سورة الملك آية (1) .
(14) سورة التكاثر آية (1) .

ط ، ث ، ص ، ر ، ت ، ض ، ذ ، ن ، د ، س، ،ظ ، ز ، ش ، ل .

الأمثله : الطاء ﴿ الطَّيِّبَاتُ ﴾[1] الثاء ﴿ الثَّوابُ ﴾[2] الصاد ﴿ الصِّرَاطَ ﴾[3] الـراء ﴿ الرَّحْمنُ ﴾[4] التـاء ﴿ التَّوَّابِينَ ﴾[5] الضـاد ﴿ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾[6] الـذال ﴿ الذِّكْرَى ﴾[7] النـون ﴿ النَّاسَ ﴾[8] الـدال ﴿ إنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ﴾[9] السـين ﴿ السَّمَاوات ﴾[10] الظـاء ﴿ الظَّانِّينَ ﴾[11] الـزاى ﴿ الزَّقُّومِ ﴾[12] الشـين ﴿ الشَّيْطَانَ ﴾[13] اللام ﴿ اللَّيْلِ ﴾[14] .

* * *

الفصل الثالث

(فى لام الفعل)

٢ - تظهر لام الفعل مع الماضى والمضارع والأمر وذلك فى جميع حروف الهجاء سوى اللام والراء مثال الماضى ﴿ جَعَلْنَا اللَّيْلَ ﴾[15] ومثـال الأمـر ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾[16] ومثال المضارع ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾[17] وتدغم لام الفعل فى اللام والراء فقـط فمثال اللام فى الراء ﴿ قُل رَّبِّ ﴾[18] ومثـال اللام فى اللام ﴿ قُل لَّكُمْ ﴾[19] .

* * *

---

(١) سورة النور آية (٢٦) .
(٢) سورة البقرة آية (١٦٠) .
(٣) سورة الفاتحة آية (٦) .
(٤) سورة ال عمران آية (١٩٥) .
(٥) سورة البقرة آية (٢٢٢) .
(٦) سورة البقرة آية (١٩٨) .
(٧) سورة الذاريات آية (٥٥) .
(٨) سورة الحج آية (١) .
(٩) سورة الأنفال آية (٢٢ ، ٥٥) .
(١٠) سورة الحديد آية (١) .
(١١) سورة الفتح آية (٦) .
(١٢) سورة الدخان آية (٤٣) .
(١٣) سورة يوسف آية (٥) .
(١٤) سورة الليل آية (١) .
(١٥) سورة النبأ اية (١٠) .
(١٦) سورة الأنعام آية (١٥١) .
(١٧) سورة الطلاق آية (٣) .
(١٨) سورة المؤمنون آية (٩٣) .
(١٩) سورة سبأ آية (٣٠) .

الفصل الرابع

(فى لام الأمر والاسم)

٣ - لام الأمر من علاماتها إتيان الفاء أو الواو أو ثم قبل الفعل المضارع مباشرة مثل ﴿ فليكتب ﴾[١] ﴿ وَلْيَكْتُبْ ﴾[١] ﴿ ثم لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾[٢] .

٤ - لام الاسم سميت بذلك لأصالتها فى الاسم ووجودها فى بنيته مثل ﴿ بِسُلْطَانٍ ﴾[٣] ﴿ واخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾[٤] .

* * *

الفصل الخامس

(فى لام هل وبل الحرفيتين)

فلاما هل وبل الحرفيتين تظهران عند جميع حروف الهجاء سوى اللام والراء فتدغم فيهما لام هل وبل الحرفيتين مثال إدغامها فى اللام ﴿ بَل لاَّ يَخَافُونَ ﴾[٥] ومثالها مع الراء ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللهُ ﴾[٦] وتستثنى كلمة ﴿ بَلْ رَّانَ ﴾[٧] لحفص فلا يدغمها بسبب سكته عليها نهاية اللاَّمات[٨] .

* * *

---

(١) سورة البقرة اية (٢٨٢) .
(٢) سورة الحج آية (٢٩) .
(٣) سورة إبراهيم اية (١٠) .
(٤) سورة الروم آية (٢٢) .
(٥) سورة المدثر آية (٥٣) .
(٦) سورة النساء آية (١٥٨) .
(٧) سورة المطففين آية (١٤) .

(٨) ملاحظة : عن ملخص اللامات الخمسة المتقدمة فاللام القمرية تظهر فى النطق عند الحروف التى تأتى بعدها وهذه اللام من علامتها الشهيرة ألا يوجد بعدها حرف مشدد أبدًا عليها سكون مقروء ومكتوب .

أما اللام الشمسية فتدغم فى الحرف الذى يأتى بعدها حتى تصبح لا أثر لها فإن أدغمت أل فى الشين تصبح أل شينا فى النطق وان أدغمت فى الطاء تصبح طاء وإن أدغمت فى الصاد تصبح صاداً وهكذا إلى نهاية حروفها الأربعة عشر ثم أعلم أيها الطالب أن الحرف =

الفصل السادس

(فى لفظ الجلالة)

يفخم لفظُ الجلالة بأربعة شروط وهى على النحو التالى : -

١ - إذا تقدم على اسم (الله) حرف عليه ضمة مثل ﴿ أنِ اعبُدُوا اللهَ ﴾(١) .

٢ - إذا تقدم على اسم (الله) حرف عليه فتحة يفخم مثل ﴿ تَاللهَ﴾(٢) .

٣ - إذا أتى ساكن قبل اسم (الله) وقبل الساكن ضمة مثل ﴿ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾(٣) .

٤ - إذا أتى ساكن قبل اسم (الله) وقبل الساكن فتحة يفخم مثل (إلىَ اللهِ)(٤) .

فالقصد من هذا التفخيم تعظيم اسم الجلالة مع الحكم والقاعدة ،وهى التفخيم .

ومن الناحية التجويد كأن أصحاب هذا الفن جعلوا الضمة والفتحة حكمها الاستعلاء نوعًا ما لارتفاعهما إلى الحنك الأعلى وهذا يوحى بأنه سبب عندهم فى التفخيم .

ترقيق اسم الله يتم أيضًا بشروط ثلاثة : -

١ - إذا تقدم على لفظ الجلالة كسرة مثل ﴿ بِاللهِ ﴾(٥) ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾(٦) .

= الذى بعدها من علاماته الشهيرة ملازمتُه للشدة وسواء الشدة معها فتحة أو ضمة أو كسرة بشرط أن تكون اللام مباشرة للشدة ولام الفعل تظهر مع ستةٍ وعشرين حرفًا وتدغم فى اللام والراء فقط وحكم لامى هل وبل الحرفيتين مثل لام الفعل فيظهران مع ستة وعشرين حرفًا ويدغمان فى اللام والراء إلا ما كان لحفص فى كلمة (بَلْ رَّانَ) وتقدم ذكرها .

أما لام أل القمرية ولام الامر ولام الاسم ، فالثلاثة بدون قيد أو شرط مظهرة فى النطق وذلك باتفاق أصحاب هذا الفن ولم أطلع على خلاف فى ذلك والله أعلم .

(١) سورة نوح آية (٣) .
(٢) سورة النحل آية (٦٣) .
(٣) سورة الأنفال آية (٣٢) .
(٤) سورة البقرة آية (٢١٠) .
(٥) سورة التوبة آية (٦٥) .
(٦) سورة آل عمران آية (٢٦) .

٢ - إذا تقدم على لفظ الجلالة ساكن وقبله كسرةٌ مثل ﴿ يُنَجِي اللهُ ﴾[١] .

٣ - إذا تقدم على لفظ الجلالة تنوين وحرك بالكسرة سواء كان ذلك التنوين منقلبا عن فتح أو ضم مثل ﴿ قَوْمًا اللهُ ﴾[٢] ﴿ أَحَدٌ اللهُ ﴾[٣] .

وعللوا فى الأمثلة بترقيق لفظ الجلالة ، أو أشاروا إليه بأن الكسرة مستفلة واستعلاؤها بعد التسفل يثقل ، لذا رققوا لفظ الجلالة بالشروط المتقدمة وفخموه بالشروط المتقدمة .

* * *

الفصل السابع

(فى حكم اللامات تغليظًا وترقيقًا)

فاللام من لفظ الجلالة تقدم الكلام عليها مفصلاً ، لكن وقع بعض الخلاف فى الكلام من لفظ الجلالة ، الواقع قبله حرف ممال لبعض القراء ، وتركت ذلك فمن شاء رجع إليه فُي « نهاية القول المفيد » ص ١٢٨ .

أما اللام من غير لفظ الجلالة اتفق الكل على ترقيقها باستثناء ورش ، فورش يغلظ اللام من طريق الأزرق إذا كانت مفتوحة ومخففة أو مشددة وسواء فى آخر الكلمة أو فى وسطها ، ويشترط كون اللام قبلها طاء أو ظاء أو صاد ويشترط أيضا فى هذه الحروف الثلاثة أن تكون مفتوحة أو ساكنة مخففة أو مشددة .

الأمثلة مثال الطاء ﴿ الطَّلاَقُ ﴾[٤] ﴿ وانطَلَقَ ﴾[٥] ومثال الظاء ﴿ لاَ تُظلمُونَ ﴾[٦] ﴿ ظلام للعبيد ﴾[٧] مثال الصاد ﴿ إنَّ الصَّلاَةَ ﴾[٨] ﴿ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾[٩] .

وتركت الدخول فى خلافات ورش فى اللامات خوف الإطالة على المبتدئين ، وتنحصر خلافاته فى أربع مسائل :

---

(١) سورة الزمر آية (٦١) .
(٢) سورة الأعراف آية (١٦٤) .
(٣) سورة الإخلاص آية (١ ، ٢) .
(٤) سورة البقرة آية (٢٢٩) .
(٥) سورة ص آية (٦) .
(٦) سورة البقرة آية (٢٧٩) .
(٧) سورة فصلت آية (٤٦) .
(٨) سورة العنكبوت آية (٤٥) .
(٩) سورة النساء اية (١٥٧) .

١ - ﴿ طَالَ ﴾[1] ، ﴿ فِصَالاً ﴾[2] ·

٢ - اللام عند ذوات الياء إذا أمالها ·

٣ - إذا سكن اللام للوقف ·

٤ - اللامات عند رؤوس الآى · النجوم الطوالع ص ١٥٢ - ١٥٣ ·

* * *

الفصل الثامن

(فى حكم الاستعاذةِ[3] مع البسملة)

الاستعاذة والبسملة لها أربعة أوجه مع كل أول سورة من القرآن الكريم سوى براءة :

١ - قطع الجميع بعضه عن بعض وصفة ذلك أن يقول الطالب : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ويقف عندها لحظة ثم يبدأ قائلا : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ويقف عندها لحظة ثم يبدأ بقراءة أول السورة التى بعد البسملة ويكون قد وقف عند الاستعاذة وعند البسملة ثم السورة بعد ذلك ·

٢ - وصل الجميع أو اتصال الجميع وصفته أن يقول الطالب : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يصل الثلاثة مرة واحدة بدون وقف إلا عند نهاية الثلاثة ·

٣ - يصل القارىء الاستعاذة بالبسملة مرة واحدة ويقف عندهما ثم يبدأ بعد ذلك بلحظة فى قراءة السورة ·

---

(١) سورة الحديد آية (١٦) · (٢) سورة البقرة آية (٢٣٣) ·

(٣) فائدة : (أ) محل الاستعاذة عند الظاهرية بعد القراءة لقوله تعالى ﴿ فإذا قرآت القرآن فاستعذ بالله ﴾ ·

(ب) عند أهل التفسير الاستعاذة قبل القراءة ، لأن المعنى : إذا أردت البدء بالقراءة ﴿فاستعذ بالله ﴾ ·

(جـ) قال البعض الأفضل الخروج من الخلاف ، فيستعذ القارىء قبل القراءة وبعدها ·

٤ -- يستعيذ الطالب ويقف عندها لحالها ثم يبدء بلحظة بعد ذلك بالبسملة هى والسورة معًا بلفظ واحد دون تنفس أو وقف بينهما سوى براءة كما قدمنا ٠

* * *

الفصل التاسع

(فى حكم الاستعاذة مع أول براءة)

إعلم أيها الطالب أن حكم أولِ سورةِ براءةٍ مع الاستعاذة قسمان :

١ - الاستعاذة ثم الوقف عليها ٠

٢ - الاستعاذة مع وصلها أو اتصالها بأول سورة براءة دون بسملة بينهما ، وإذا أراد الطالب أن يقرأ من وسط السورة أو أول الحزب أو الأجزاء فعليه بالإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة ، وإن تركها فلا إثم عليه والأفضل الإتيان بها ٠

وقد اختلف العلماء فى وجوب الاستعاذة ، فالجمهور قائل بعدم الوجوب وإنما تستحب للقارىء ولا يأثم إذا تركها ٠

والآية محمولة عندهم على الندب وهى قوله جل وعلا :

﴿ فإذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[١] وهذا هو المأخـوذ بـه ٠ وغير الجمهور أوجبوا القراءة للآية وحملوها على الوجوب ويأثم تاركها[٢] ٠

* * *

---

(١) سورة النحل آية (٩٨) ٠

(٢) فائدة : اختلف فى الأمر فى الآية فى قوله تعالى ﴿ فاستعذ بالله ﴾ ٠

١ - فحمله قوم على الندب لقوله تعالى ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ الآية ٠

٢ - حمله آخرون على الوجوب لقوله تعالى ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ الآية ٠

٣ - الصنف الثالث حمله على الإباحة لقوله تعالى ﴿ وإذا حللتم فاصطادوا ﴾ الآية ٠

الفصل العاشر

(فى حكم الجهر بالاستعاذة)

الجهر بالاستعاذة قال به الجميع لمريد القراءة إلا نافعاً وحمزة فيسران بها ولنافع وجهان وقد اقتصرت على هذا للمبتدئين ولا أريد التوسع فى المسألة ، فمن أراد الزيادة والتوسع فعليه بأمهات الكتب ومنها هداية القارئ للشيخ المرصفى ص٥٦٣ .

والصيغة المختارة للاستعاذة هى الآية التى تقدمت بسطرين وعند جميع القراء لابد من الاستعاذة عن الافتتاح ، وهذا للمبتدئين فيه الكفاية والله أعلم .

* * *

الفصل الحادى عشر

(فى حكم البسملة)

لابد من البسملة فى أول كل سورة حتمًا على القارىء إلا فى سورة براءة فلا بسملة فى ابتدائها ، وقال البعض بالبسملة فى أجزاء براءة كغيرها من الأجزاء ومنع البعض ذلك وقال : لا فرق بين أولها وآخرها ووسطها .

حكم البسملة بين كل سورتين باستثناء سورة براءة :

١ - قطع الجميع والمعنى : أن الطالب يقول ﴿ ولا الضَّالِينَ ﴾[1] وهى آخر السورة ويقف قليلا ثم يقول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ويقف قليلا ثم يقول ﴿ الٓمٓ ﴾[2] ، وهذا هو القطع .

٢ - وصل الجميع ، ومعناه أن الطالب يقول ﴿ ولاَ الضَّالِينَ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، الٓمٓ ﴾ فيتابع الثلاثة بدون توقف وهذا هو وصل الجميع .

٣ - على الطالب أن يقف على « ولا الضالين » لحظة ثم يقول : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ألم) متابعًا للبسملة مع السورة التى بعدها بدون قطع ولا تنفس بين البسملة و (ألم) .

---

(١) سورة الفاتحة آية (٧) .　　(٢) سورة البقرة آية (١) .

٤ - على الطالب أن يعلم بالوجه الممنوع وهو وصل (ولا الضالين) بالبسملة ويقف عندها مع البسملة ، وعللوا ذلك الوقفَ على البسملة مع الفاتحة بأن السامع يظن أو يشك أن البسملة من الفاتحة التى تقدمت قبل البسملة وإنما البسملة دائمًا إذا كانت بين سورتين تكون للأخيرة منهما والله أعلم ·

* * *

الفصل الثانى عشر

(فى الحكم بين آخر الأنفال وأول سورة براءة)

فيه ثلاثة أوجه :

١ - قطع آخر الأنفال وهو قوله عز وجل ﴿ عليمٌ ﴾[١] مع نفس قصير ثم البدء بأول ﴿ براءة﴾[٢] ·

٢ - السكت على ﴿ عليمٌ ﴾ سكتة لطيفة بدون تنفس ثم البدء بأول براءة ·

٣ - وصل ﴿ عليمٌ ﴾ ببراءة دون تنفس بين الكلمتين أو بسملة بينهما · وقد اقتصرت على الشىء القليل من الاستعاذة والبسملة وتركت الكثير بقصد الفائدة للصغار والله أعلم ·

* * *

الفصل الثالث عشر

(فى أحكام الراء)

١ - تفخم الراء إذا كانت مفتوحة للجميع إلا ما كان لورش وإلا ما كان لأحد القراء السبعة فى الراء المفتوحة المصاحبة للإمالة وتركت الدخول فى ذكر من أمال وعلى من شاء الرجوع إلى ذلك فى الكتب ، وسوف أتكلم عن حكمها لورش إن شاء الله تعالى مثال الراء المفتوحة ﴿ سِرَاجًا ﴾[٣] ·

---

(١) سورة الأنفال آية (٧٥) ·   (٢) سورة التوبة اية (١) ·

(٣) سورة الأحزاب آية (٤٦) ·

٢ - الراء المضمومة تفخم للجميع إلاما كان لورش وسوف أذكر ما له إن شاء الله تعالى قريبًا فمثال الراء المضمومة للمفخمين ﴿ عِشْرُونَ ﴾(١) .

٣ - الراء الساكنة بعد ضم ، اتفق الكل على تفخيمها مثل ﴿ القرآن ﴾(٢) ﴿ غُرْفَةً ﴾(٣) .

٤ - إذا سكنت الراء بعد فتحٍ فلا خلاف فى تفخيمها للكل مثل : ﴿ لاَ تَذَرْ ﴾(٤) .

٥ - الراء إذا سكنت بعد كسرة عارضة متصلة بهمزة الوصل مثل ﴿ ارْجِعُوا ﴾(٥) أو منفصلة مثل ﴿ إنِ ارْتَبْتُمْ ﴾(٦) أو منفصلة لازمة مثل ﴿ الذى ارتضى ﴾(٧) تفخم للجميع .

٦ - إذا سكنت الراء بعد كسرة أصلية لكن جاء بعد الراء حرف استعلاء معها فى كلمة واحدة فتفخم للجميع مثل ﴿ مِرْصَادًا ﴾(٨) ﴿ قِرْطَاسًا﴾(٩) .

مع أن حرف الاستعلاء بعد الراء الساكنة المباشرة وقع فيه الخلاف إذا كسر وسيأتى مبينًا إن شاء الله فى محله .

٧ - تفخم الراء إذا سكنت وجاء قبلها سكون وقبل السكون فتح أو ضم ويشترط في السكون أن لا يكون ياء فإن كان ياء رُقِّقَتْ معها الراء للكل وسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى ، أما السكون الذى تفخم معه الراء فإما أن يكون حقيقيًا وإما أن يكون سكونًا واويا فالسكون الحقيقى يكون قبله الفتح مثل ﴿ الْقَدرْ ﴾(١٠) والسكون الواوى يكون قبله الضم مثل ﴿ الأُمُورُ ﴾(١١) وحكم التفخيم فى ﴿ الْقَدرْ ﴾ يكون فى الوقف فقط .

* * *

---

(١) سورة الأنفال آية (٦٥) .
(٢) سورة يس آية (٢) .
(٣) سورة البقرة آية (٢٤٩) .
(٤) سورة نوح آية (٢٦) .
(٥) سورة الحديد آية (١٣) .
(٦) سورة الطلاق آية (٤) .
(٧) سورة النور آية (٥٥) .
(٨) سورة النبأ آية (٢١) .
(٩) سورة الأنعام آية (٧) .
(١٠) سورة القدر آية (١) .
(١١) سورة الشورى آية (٥٣) .

الفصل الرابع عشر

(فى الراءات المكسورة وحالاتها)

١ - إذا كانت الراء متحركة بكسرة سواء الكسرة لازمة مثل ﴿ رِزْقًا ﴾[١] أو الكسرة متوسطة مثل ﴿ الْغَارِمِينَ ﴾[٢] أو متطرفة مثل ﴿ والْفَجْرِ ﴾[٣] فالكل اتفق على الترقيق فيها سواء كانت قبل هذه الراء المكسورة أصالة فتحةً أو ضمةٌ ما دامت هى بذاتها تحتها كسرة وسواء كانت بعدها حرف استعلاء وسواءٌ فى ذلك الأسماء والأفعال وسواء أتت بعد الراء كسرةٌ تامةٌ أو مبعضة أو إمالة مثل ﴿ الذِّكْرَى ﴾[٤] ﴿ رأى كَوْكَبًا ﴾[٥] .

٢ - إذا كانت الراء ساكنة بعد كسرة أصلية فأجمعوا على ترقيقها لوقوعها بعد كسرة لازمة متصلة بالراء فى كلمة واحدة ولا بعدها حرف استعلاء مثل ﴿ فِرْعَوْنُ ﴾[٦] ﴿ لَشِرْذِمَةٌ ﴾[٧] .

أما إذا كانت الراء ساكنةً وكانت قبلها كسرةٌ لكن بعدها حرف استعلاء مباشرٌ فى كلمتها فتفخم مثل ﴿ مِرْصَادًا ﴾ وتقدم ذلك المثال .

٣ - إذا سكنت الراء وكانت بعد ياء ساكنةٍ فاتفق الكل على ترقيقها مثل ﴿ الْخَيْرُ ﴾[٨] ﴿ البصير ﴾[٩] .

* * *

---

(١) سورة الطلاق آية (١١) .
(٢) سورة التوبة آية (٦٠) .
(٣) سورة الفجر آية (١) .
(٤) سورة الذاريات آية (٥٥) .
(٥) سورة الأنعام آية (٧٦) .
(٦) سورة المزمل آية (١٦) .
(٧) سورة الشعراء آية (٥٤) .
(٨) سورة آل عمران اية (٢٦) .
(٩) سورة الشورى آية (١١) .

الفصل الخامس عشر

(فى الراء الساكنة التى بعدها حرف استعلاء)

إذا كانت الراء ساكنة وقبل الراء كسرة أصليةٌ وبعد الراء حرف من حروف الاستعلاء مكسورٌ ، وهذا موجود فى القاف فى كلمة ﴿ فِرق ﴾[1] فاختلف فيها أهل الأداء فمن نظر إلى الراء الساكنة ووقوعها بين كسرتين قال بأن حرف الاستعلاء قوته زالت أخذ بالترقيق ، ومن نظر إليه وقال بقوته وأنها لا تزول ، فخم .

* * *

الفصل السادس عشر

(فى الحاجز بين الكسرة والراء)

إذا كان الحاجز بين الراء الساكنة وكسر ما قبلها هو أحد حروف الاستعلاء ، فإن الحكم فى ذلك يوجد فى كلمتين هما ﴿ مِصْرَ ﴾[2] و ﴿ القطر ﴾[3] ونحوها وهذا عند الوقف وفى الكلمتين اختلف أهل الأداء فمن اعتد بحرف الاستعلاء فخم الراء ومن لم يعتد به ، رقق .

لكن اختار ابن الجزرى التفخيم فى (مصر) ، وعلل لذلك بأن الأصل هو الفتح عند ردها إلى الأصل ، وأصلها الفتحُ وبتلك النظرة اختار فيها التفخيم أما كلمة (قِطْرِ) فاختار فيها الترقيق وذلك بردها إلى الأصل أيضًا وهو الكسرة وبهذه النظرة رققها .

أما الحاجز الذى يجب معه الترقيق هو أن يكون بين الراء الساكنة والكسرة التى قبلها حرف من غير حروف الاستعلاء مثل ﴿ حجر ﴾[4] عند الوقف و﴿ الشّعْرَ ﴾[5] .

* * *

---

(١) سورة الشعراء آية (٦٣) .

(٢) سورة الزخرف آية (٥١) .

(٣) سورة سبأ آية (١٢) .

(٤) سورة الفجر آية (٥) .

(٥) سورة يس آية (٦٩) .

الفصل السابع عشر

(فى حكم الراء المفتوحة لورش)

فالراء المفتوحة عند ورش ترقق بعد الياء الساكنة سكونًا حقيقيًّا بشرط أن تكون مع الراء فى كلمة واحدة مثل ﴿ طَيْرًا ﴾[١] أو يكون قبل الراء ياءٌ مادةٌ للحرف الذى قبلها مثل ﴿ خبير ﴾[٢] هذا فى الصلة وعند الوقف اتفق الكل مع ورش على الترقيق فى « خبير » ويرقق ورشٌ الراء فى بعض المواضع بعد الكسرة اللازمة المتصلة بالراء سواءٌ حال بين الكسرة والراء المفتوحة ساكن مثل ﴿ الشِّعْرِ ﴾[٣] .

أو لم يحل بينهما ساكن مثل ﴿ سِرَاجًا ﴾[٤] وأيضًا يرقق الراء الأولى من قوله جل وعلا ﴿ بِشَرَرٍ ﴾[٥] وترقيقها كما قالوا من أجل كسرة الراء الثانية .

وعكسها كلمةُ ﴿ أُولِى الضَّرَرِ ﴾[٦] وعللوا ذلك بأن الحرف فيها مستعلٍ وهو الضاد وأن الراء المفتوحة شبيهة بالمستعلى لذا فخمت الراء .

* * *

الفصل الثامن عشر

(فى حكمِ الراءِ المضمومةِ لورشٍ)

فورش يرقق الراء المضمومة من أجل الكسرة اللازمة المتصلة بالراء وسواء حال بين الكسرة والراء ساكن مثل (عِشْرُونَ ﴾[٧] أو لم يحل بينهما مثل ﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾[٨] ﴿ يُبَشِّرُهُمْ ﴾[٩] وكذلك ترقق له الراء بعد الياء الساكنة وتقدم مثال ذلك مثل ﴿ خَبِيْر ﴾[١٠] .

* * *

---

(١) سورة الفيل آية (٣) .
(٢) سورة المجادلة آية (١٣) .
(٣) سورة يس آية (٦٩) .
(٤) سورة الأحزاب آية (٤٦) .
(٥) سورة المرسلات آية (٣٢) .
(٦) سورة النساء آية (٩٥) .
(٧) سورة الأنفال آية (٦٥) .
(٨) سورة الأنعام آية (١٠٩) .
(٩) سورة التوبة اية (٢١) .
(١٠) سورة المجادلة آية (١٣) .

الفصل التاسع عشر

(فى الكلام على كلمة « حَيْرَانَ » لورشٍ)

أما كلمة ﴿ حَيْرَانَ ﴾[1] بالنسبة لورشٍ فيها وجهان التفخيم والترقيق مع أن الياء غيرُ لازمة وحسب القاعدة ترقق لكن حملتْ على « عمران » وعمران ما فيها إلا وجه واحد وهو التفخيم والشبه بينهما هو منع الصرف مع التقارب فى الوزن .

ثم استثنوا من المفتوحة ، الواقعة بعد الكسرة اللاَّزمة قبل الراء الساكنة التى بعد حرف استعلاء لورش خاصة كلمة ﴿ إِخْرَاجًا ﴾[2] . فإنها ترقق لضعف الخاء فى الصفات ولو هى من حروف الاستعلاء .

أما إذا كان الحرف الساكن غير حرف استعلاء فلا يمنع من الترقيق مثل ﴿ وَذِكْرٌ ﴾[3] أم الحرف مدغمًا مثل ﴿ يُصِرُّونَ ﴾[4] ومثل حرف الاستعلاء غير الحاجز عن الترقيق فى كلمة (اخراج) وتقدم لورش ترققها أما غيره فيفخمها والحاجز الذى يمنع من الترقيق يستوى فيه ورش وغيره وتقدم ذكره أيضا .

بخلاف إذا تحرك فإنه يمنع الترقيق لتحصينه بالحركة مثل ﴿ الخيرة ﴾[5] والله أعلم .

وفخم ورش الراءات الموجودة فى الاسم الأعجمى ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾[6] وفخم فى كلمة ﴿ إِرَمَ ﴾[7] مع الخلاف فيها بين التفخيم والترقيق للخلاف فى عربيتها وعجميتها أفردها بالذكر ويفخم ورش الراءات إذا تكررت فى كلمة واحدة سواء فتحت أو ضمت الراء مثل ﴿ الفِرَارُ ﴾[8] ﴿ إِسْرَارًا ﴾[9] ﴿ مِدرَارًا ﴾[10] و ﴿ فِرَارًا ﴾[11] لأن الألف ليست بحاجز بين الراء والتفخيم عنده .

* * *

---

(1) سورة الأنعام آية (٧١) .
(2) سورة نوح آية (١٨) .
(3) سورة الذاريات آية (٥٥) .
(4) سورة الواقعة آية (٤٦) .
(5) سورة الأحزاب آية (٣٦) .
(6) سورة البقرة آية (٤٠ ، ٤٧) .
(7) سورة الفجر آية (٧) .
(8) سورة الأحزاب آية (١٦) .
(9) سورة نوح آية (٩) .
(10) سورة نوح آية (١١) .
(11) سورة الأحزاب آية (١٣) .

الفصل العشرون

(فى تفخيم الراء إذا جاء قبلها أو بعدها حرف استعلاء)

تفخم الراء إذا سبقت بحرف استعلاء مثل ﴿ الصراط ﴾[١] أو جاء بعدها مثل ﴿ إِعْرَاضًا ﴾[٢] ﴿ إِعْرَاضُهُمْ ﴾[٣] .

أما كلمة ﴿ الإِشْرَاقِ ﴾[٤] فوقع فيها الخلاف بين التفخيم والترقيق لورش فالمرققون عنه حجتهم ضعفُ حرف الاستعلاء بسبب الكسرة والمفخمون احتجوا بوقوعها قبل الحرف المستعلى من غير نظر إلى الكسرة والوجهان صحيحان لكن المقدم فى الأداء التفخيم .

ويفخم ورش الراء فى المستعلى ولو كانت الألف بين الراء وحرف الاستعلاء لأن الألف ليست بحاجز عنده يمنع من التفخيم مثل ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ .

وجعل البعض التاء أيضًا حاجزًا يمنع من التفخيم فى قوله جل وعلا ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[٥] والبعض لم يعتد بالتاء فجعلها كالألف لا تمنع من التفخيم .

واقتصرت عن الدخول فى باب « سترًا » مع كثيرٍ من الراءات لورش طلبًا للاختصار والفائدة ، ومما تركت أيضا الممال والإشمام عند الوقف والله أعلم .

* * *

---

(١) سورة الفاتحة آية (٦) .
(٢) سورة النساء آية (١٢٨) .
(٣) سورة الأنعام آية (٣٥) .
(٤) سورة ص آية (١٨) .
(٥) سورة النساء آية (٩٠) .

الفصل الحادى والعشرون

(فى الكلام على الخلاف فى الآتى)

وقع الخلاف فى هذه الكلمات الثلاثة ﴿ قَرْيَةٌ ﴾[1] و ﴿ مَرْيَمَ ﴾[2] و﴿المَرْءِ﴾[3] فـ(قَرْيَة) و (مَرْيَمَ) قال فيهما البعض اتفق جميع القراء على ترقيقها من أجل سكون الراء ووقوع الياء بعدها وشدد القول على من فخم فيهما لكن ذهب الجمهور إلى التفخيم وقال صاحب « النهاية » هو المأخوذ به للجميع لا فرق فى ذلك بين ورش وغيره والترقيق لورش من طريق الأزرق .

أما كلمة (المَرِء) فمثلُ ﴿ المَرْءِ وَزَوجِه ﴾[3] ﴿ المَرْءِ وقَلْبِه ﴾[4] ، فذكر البعض ترقيقها لجميع القراء من أجل كسرة الهمزة التى بعد الراء وذهب الكثيرون إلى ترقيقها لورش من طريق المصريين والتفخيم هو الرواية الأصح للجميع والله أعلم .

* * *

(١) سورة القصص آية (٥٨) .

(٢) سورة مريم آية (١٦) .

(٣) سورة البقرة آية (١٠٢) .

(٤) سورة الأنفال آية (٢٤) .

الباب الثامن

(فى أم القرآن)

أيها الطالب قد أوردت لك ذكر أم القرآن فى هذا البحث للتبرك بها لما جمع من شتات عسى أن يعم ببركتها ما كتب وجمع ثم أريد أن أبين لك بإيجاز واختصار ما جاء فيها للقراء السبعة دون الثلاثة الباقين وأحاول توضيح ذلك للمبتدئين ما استطعت بما يقارب أذهانهم ·

فأقول ﴿ مَالِكِ ﴾[1] قرأها عاصم والكسائى بمد الميم والباقون بقصرها وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة فيقولون ﴿ مَلِكْ ﴾ ·

* * *

(١) سورة الفاتحة آية (٤) ·

الفصل الأول

(فى الكلام على لفظ الصراط منكرا أم معرفًا مع تحريك الصاد)

﴿ الصراط ﴾[1] ﴿ صراط ﴾[2] قرأ فى الكلمتين وكل كلمة فى القرآن الكريم على شاكلتهما صادًا سواء معرفة كما فى المثال الأول أم منكرة كما فى المثال الثانى فى جميع القرآن فقرأ قنبل بالسين الخالصة بدلاً من الصاد فى جميع القرآن الفاتحة وغيرها .

أما خلف فقرأ فى ذلك بخلط الصاد بالسين حتى يصبح من الحرفين حرف يشبه صوتُه صوتَ الزاى وهذا فى جميع القرآن الفاتحة وغيرها .

وخلط خلاد فى (الصراط) الأولى المعرفة من الفاتحة صوت الصاد بالسين حتى صار الصوت كأنه زاى أما غيرها فقرأه بالصاد الخالصة فى الفاتحة وفى غيرها .

وقرأ باقى القراء بالصاد الخالصة فى جميع القرآن الفاتحةَ وغيرَها وهم نافع والبزى وابو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائىُّ وقد قدمنا أن خلادًا مثلهم إلا فى (الصراط) الأولى من الفاتحة .

* * *

الفصل الثانى

(فى مذهب حمزة فى الكلمات الآتية)

﴿ عليهم ﴾[3] ﴿ إليهم ﴾[4] ﴿ لديهم ﴾[5] قرأ فى الثلاثة حمزةُ بضم الهاء وقفًا ووصلاً وقرأ الباقون بكسر الهاء فى الكلمات الثلاثة ، سواء وقفوا القراءة أم وصلوها وهم : نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وعاصم والكسائى .

---

(١) سورة الفاتحة آية (٦) .
(٢) سورة الفاتحة آية (٧) .
(٣) سورة الزمر آية (٤١) .
(٤) سورة يس آية (١٤) .
(٥) سورة الزخرف آية (٨٠) .

* * *

الفصل الثالث

(فى صلة ميم الجمع)

يضم صلة ميم الجمع ابن كثير بشرط أن يتحرك ما بعدها بفتح أو ضم أو كسر وبضم الصلة بمقدار حركتين وذلك فى جميع القرآن كله مثل ﴿ عَلَيْهِمْ أنذرتهم أمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾(١) .

أما قالون فله وجهان : الإسكان والصلة فيشترك فى الصلة مع ابن كثير ويمد حركتين مثله وله لحاله أربع حركات وهو فى ذلك على أصله إذا كان هناك سبب للمد مثل ﴿ عَلَيْكُمْ و أنفُسَكُمْ ﴾(٢) والباقون بإسكان ميم الجمع وهم أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وقالون معهم فى وجهٍ وورش كذلك إلا أن ورشًا عنده إذا أتت بعد ميم الجمع همزة قطع فلا يسكن بل يشبع المد صلة ميم الجمع ست حركات وإن لم يأتى بعد الميم همزة قطع سكن كالجميع المسكن للميم مثل ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾(٣) .

* * *

الفصل الرابع

(فى حكمِ ميمِ الجمعِ إذا جاء بعدها ساكنٌ)

إذا جاء بعد لصة ميم الجمع ساكن تضم الميم لجميع القراء من غير صلة أى من غير أن يمدها القارىء ولو بحركة واحدة لكن تضم من غير مد مثل ﴿ وأنتُمُ الأعْلَوْنَ﴾(٤) .

* * *

---

(١) سورة البقرة آية (٦) .

(٢) سورة المائدة آية (١٠٥) .

(٣) سورة البقرة آية (٧) .

(٤) سورة آل عمران آية (١٣٩) .

الفصل الخامس

(فى صلة ميم الجمع لأبى عمرو)

١ - إذا اتت الميم قبلها هاء وقبل الهاء ساكن والساكن هو الياء مثل (يوفيهم الله)[١] ﴿ يُرِيهِمُ اللهُ أعْمَالَهُمْ ﴾[٢] ﴿ عَلَيْهِمُ القِتَالُ ﴾[٣] ﴿ إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ﴾[٤] .

٢ - أن يكون الهاء قبل الميم وقبل الهاء حرف مكسور مثل ﴿ فى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾[٥] ﴿ وَقَتْلِهِمُ الأَنبِيَاءَ ﴾[٦] .

فأبو عمر فى المسألتين يحرك الهاء والميم بكسرٍ هذا إذا لم يقف وإذا وقف سكن الميم وتظل الهاءُ على الكسر .

* * *

الفصل السادس

(فى حكم الكلمات السابقة لحمزة والكسائى)

فحكم حمزة والكسائى فى الكلمات السابقة التى كسر فيها أبو عمرو الهاء والميم معًا ضم الهاء والميم فى الوصل بالشروط السابقة وهى كسر الحرف الذى قبل الهاء أو وجود ياء ساكنة قبلها مثل ﴿ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴾ ﴿ فى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ .

أما الباقون من القراء فيكْسِرُون الهاء ويضمون الميم فى الوصل وهم نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم .

وعند الوقف تتفق السبعة على كسر الهاء وسكون الميم .

* * *

---

(١) سورة النور آية (٢٥) .
(٢) سورة البقرة آية (١٦٧) .
(٣) سورة البقرة آية (٢٤٦) .
(٤) سورة يس آية (١٤) .
(٥) سورة البقرة آية (٩٣) .
(٦) سورة النساء آية (١٥٥) .

خلاصة ما تقدم فى الفاتحة

١ - ﴿ مَالِكِ ﴾ فيها قراءتان ، قصرها ، ثانيًا مدهـا وتقـدم التفصيل على ذلك .

٢ - ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ و ﴿ صِرَاطَ ﴾ وما جاء على شاكلتهما فيه ثلاث قراءات ، قراءة بالصاد الخالصة ، ثانيًا قراءة بالسين الخالصة ، ثالثًا خلط الصاد بالسين وتقدم التفصيل .

٣ - الكلمات الآتية فيها قراءتان ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ ﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ قرأ حمزة بضم الهاء وقفًا ووصلاً والباقون بكسر الهاء وقفًا ووصلاً وتقدم الكلام عليه .

٤ - صلة ميم الجمع فيها ثلاث قراءات .

اولاً : قراءة لابن كثير بالصلة ومعه قالون فى وجه .

ثانيًا : ورش يصل ميم الجمع بشرط أن تكون بعدها همزة قطع .

ثالثًا : الباقون يسكنون صلة ميم الجمع ومعهم قالون فى وجه وورش معهم أيضـًا إلا فيما استثنى له وهو مجىء همزة القطع بعد الميم وتقدم ذكر ذلك والله أعلم .

٥ - صلة ميم الجمع إذا جاء بعدها ساكنٌ اتفق القراء على ضم الميم من غير مد الصلة وتقدم ما فى ذلك .

٦ - صلة ميم الجمع لأبى عمرو قبل الساكن يكسِرُ معها الهاء والميم إن جاءت قبلها كسرة أو ساكن ، وتقدم تفصيل ذلك .

٧ - حمزة والكسائى يضمان الهاء التى بعد المتحرك أو الساكن فى صلة ميم الجمع وعند الوقف يكْسِرَان ويسكنان الميم وتقدم بحثهم مفصلا .

٨ - اتفق الكل عند الوقف على كسر الهاء وسكون الميم فى كل هاء مما مثل لك به فى الأمثلة السابقة مع شروطها .

إلا ما كان لحمزة فى كلمة ثلاثة وهى (عليهم) (إليهم) (لديهم) فيضم الهاء فيها وصلاً ووقفًا ، والباقون بكسرها وقفًا ووصلاً والله أعلم .

* * *

الفصل السابع

(فى الوقف والابتداء)

اعلم أيها الطالب أن الوقف والابتداء أكثر ما يكونان فى رؤوس الآى أو عند انتهاء القصص ، والوقف التام تارة يكون فى وسط الآية ويكون عند نهايتها ويكون بعد نهايتها .

وينبغى لطالب العلم بل لكل من ينتسبُ إلى القرآن الكريم أن يهتم بهذا الباب وهو باب الوقف والابتداء ، حتى أن البعض جعله واجبًا فلابد لصاحب القرآن الكريم من تعلمه ، وقال الأشمونى فى كتابه « منار الهدى » على الوقف والابتداء :

لا يقدر على هذا الفن إلا من له باع فى العربية عالم بالقراءات عالم باللغة التى نزل القرآن بها .

وقد اشترط كثير من أئمة الخلف أن لا يجيز أحد أحدًا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء ، وقال الإمام أبو زكريا الوقف فى الصدر الأول فى زمن الصحابة والتابعين وسائر العلماء من مشايخ القراء والأئمة الفضلاء مطلوب ومرغب فيه عندهم .

وقال الهذلى فى « كامله » إن الوقف زينةُ التلاوة وفهم للقارىء والمستمع وبلاغ للتالى يفرق فيه بين المعنيين ، وقال أبو حاتم : من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن وقال ابن الأنبارى تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء ، لأن معرفة الفواصل من تمام معرفة القرآن .

ولا يستطيع ذلك إلا من تبحر فى اللغة العربية ، وصار يفرق بين الجملة الاسمية والفعلية ، والمضاف والمضاف إليه ، والمبتدأ وخبره ، والفعل وفاعله .

والجار مع مجروره ، واسم إن وخبرها ، وكان مع اسمها وخبرها والنعت ومنعوته والعطف ومعطوفه والتوكيد والبدل والحال والاستثناء وما استثنى منه ، ولا يقف على القسم دون جوابه ، ولا على حرف دون ما دخل عليه إلى غير ذلك والله أعلم .

والذى لا يعرف اللغة فعليه أن يتعلمها وسواء تعلمها أو لم يتعلمْها فالحكم باق كما قرره أصحاب هذا الفن .

ومثلوا فى كتبهم بأن القارىء مثلُ المسافر إذا وجد الظل والماء والكلاء فالأحرى به أن يتوقف عن السير وينزل فى ذلك المكان لعله إن تجاوزه لا يرى إلا أرضًا لاماء فيها ولا ظل ولا مرعى ، فكذلك القارىء عليه أن يتحرى محلا يَتِمُّ فيه الكلام والوقف معًا ، ولا يتعدّاه إلى غيره لأن قوة النفس أحيانًا تصاب بالضعف فيقف صاحبها عند محذور .

مع أنهم قالوا ليس فى القرآن الكريم من وقفٍ حرام يأثم صاحبه إذا وقف عليه دون اعتقاد ، أما إذا اعتقد القارىء يكون وقفه حرام ويكفر والعياذ بالله ، فإن لم يعتقد فليس هناك من واجب يأثم بتركه ، لكن القائلين بذلك يعنون الأفضل والأحسن مما هو أحرى بالمعنى والفهم والصواب فى كتاب الله عز وجل إذا وقف عنده القارىء من المسائل المحددة كالتام والأتم والكافى والأكفى والحسن والأحسن إلى غيره ذلك مما يبين المعانى ويوضحها للقارىء والمستمع .

* * *

الفصل الثامن

(فى الوقف التام)

اختلف العلماء فى الوقوف على خمسة أقسام من المسميات لكن المشهور منها فى الكتب أربعة: -

الوقف التام ومعناه أن الكلمة القرآنية التى وقف عليها القارىء لا علاقة لها بالتى قبلها لافى الإعراب ولا فى المعنى وكذلك التى بعدها لا علاقة لها بها لا فى الإعراب ولا فى المعنى .

ويكون الوقف التام عند رؤوس الآى وفى وسطها وبعد نهاية الآية .

مثال التام عند آخر الآية ﴿ الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين ﴾[1] فهنا الوقف التام ويحسن الابتداء بما بعده .

مثال آخر للوقف التام عند نهاية الآية ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِن رَّبِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2] هنا الوقف التام ويحسن الابتداء بما بعده .

---

(١) سورة الفاتحة آية (١ ، ٢ ، ٣) . (٢) سورة البقرة آية (٥) .

مثال آخر للوقف التام عند وسط الآية ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾[1] . فهنا الوقف التام ، وهذا القول من قول الظالم ، ورأس الآية بعد هذا عند قوله جل وعلا ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولاً ﴾

ومثال التام بعد نهاية الآية عند قوله جل وعلا ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾[2] هنا آخر الآية ﴿ وَبِاللَّيْلِ ﴾ عندها الوقف التام وهى بعد رأس الآية ﴿ وَبِاللَّيْلِ ﴾ معطوف على المعنى والعطف هنا من ارتباط المعنى بالمعنى معناه بالصبح وبالليل ، ولا ارتباط بينهما فى الإعراب كما يوحى بذلك تعريفهم فى التام وقس على هذا أيها الطالب كل وقف يسمى تامًا فى الأقسام الثلاثة التى تقدمت .

وقد يتأكد الوقف عند التام لبيان مقصود من المعانى وذلك أن القارىء لو وصل طرفى الجملة لأوهم معنًا غير المراد وهذا النوع يعبر عنه باللازم عند البعض وبالواجب عند البعض الآخر .

مثل قوله عز وجل ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[3] تم الوقف هنا أيها الطالب لازم ثم تبدأ تقول ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ وذلك لئلا يتوهم السامع أن (الذين) صفة للظالمين والأمر ليس كذلك بل هو مستأنف مدحٌ لعبد الله ابن سلام وأصحابه .

مثال آخر قال تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾[4] هنا تم الوقف اللازم ثم يبدأ القارىء بقوله جل وعلا ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ لأن القارىء لو وصل أوهم ذلك أن ما بعده من قولهم وليس كذلك بل هو إخبار من الله عز وجل عنهم وليس من قولهم .

مثال ثالث قال جل وعلا ﴿ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾[5] هنا الوقف اللازم أو الواجب أيها القارىء ثم تبدأ بقوله جل وعلا ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ لأنه لو وصل الطالب الكلمتين لأوهم أنما بعده صفةٌ له فيكون المنفى نفيًا مطلقًا ولدًا موصوفًا بأنه يملك السماوات والأرض بل المطلوب أعظم من ذلك ، وهو نفى الولد مطلقًا وقس على ذلك أيها الطالب .

---

(١) سورة الفرقان آية (٢٩) .
(٢) سورة الصافات آية (١٣٧) .
(٣) سورة البقرة آية (١٤٥) .
(٤) سورة آل عمران آية (١٨١) .
(٥) سورة النساء آية (١٧١) .

وقد يكون التام تامًّا على إعراب أو تفسير أو قراءة وغير تام على الثلاثة المذكورة فتركت الدخول فى تلك الأوجه خوف الملل والإطالة على المبتدأ فمن أراد الرجوع إليها فعليه بمنار الهدى فى الوقف والابتداء و« نهاية القول المفيد » .

* * *

الفصل التاسع

(فى الوقف الكافى)

٢ - الوقف الكافى : يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ، معنى ذلك أن الكلمة القرآنية التى وقفت عليها أيها الطالب لا تتعلق بما بعدها من جهة الإعراب وإنما اشتراكهما من تعلق المعنى فقط .

مثلُ ﴿ أمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[1] فالوقف هنا كاف، لعدم تعلق شىء من الإعراب ثم يأتى بعد ذلك الرابط وهو المعنى فى أحوال الكفار وأخبارهم فى قوله جل وعلا ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ وفى أول الآية أيضًا قال تعالى عنهم ﴿ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فاتضح هنا أن العلاقة بين الكلمتين من ناحية المعنى .

مثال آخر قال جل وعلا ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَهَاتِكُمْ ﴾[2] هنا الوقف الكافى لعدم تعلق الإعراب بين الكلمة السابقة والتى تليها وهى قوله جل وعلا ﴿ وبَنَاتَكُمْ وأَخَوَاتِكُمْ ﴾ إلى ﴿ رَحِيمًا ﴾ إذًا الرابط بينهما من جهة المعنى فقط .

وقس على ذلك كل وقف يسمى كافيًا والوقف الكافى يكون عند رأس الآى وعند غيرها .

وقد يتأكد الوقف الكافى لبيان معنًا من المعانى يقتضى ذلك مثلُ قوله جل وعلا ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[3] ثم يبتدىء القارىء بعد ذلك بقوله جل وعلا ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ لأن كلمة ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ نكرة والجملة بعد النكرة تتعلق بها فلو وصلت الكلمتين لصار التقدير وما هم ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ مخادعين فينتفى الوصف عن الموصوف فيفسد المعنى ، لأن المراد نفى الإيمان عنهم والعياذ بالله وإثباتُ الخداع .

---

(١) سورة البقرة آية (٦) . (٢) سورة النساء آية (٢٣) .
(٣) سورة البقرة آية (٨) .

مثال آخر ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[1] هنا الوقف ثم يبدأ القارىء بقول الله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ فيكون (والذين اتقوا) هو المبتدأ « وفوقهم » خبره ، ولو وصل القارىء الكلمتين فى القراءة لصار ظرفًا ، (ليسخرون) أو حالاً لفاعل (يسخرون) وقال صاحب النهاية : قبح هذا المثال إذا وصل القارىء القراءة ظاهر .

مثال ثالث قال الله عز وجل ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾[2] هنا الوقف ثم يبدأ القارىء بقوله جل وعلا ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ لأن وصل الكلمتين يوهم السامع أنه من قول النصارى الذين يقولون بالتثليث وليس كذلك ، وقس على هذا أيها الطالب .

* * *

الفصل العاشر

(فى الوقف الحسن)

٢ - الوقف الحسن عند أصحاب هذا الفن هو الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، واستحسنوا ذلك وكأنهم كارهون له ، لشدة تعلق الكلمة الموقوف عليها بالتى بعدها من جهة الإعراب والمعنى ككون الأولى مستثنى والأخرى مستثنى منها أو كونها نعتًا للتى قبلها أو حالاً أوْ بدلاً أو توكيدًا ، ثم إنهم سمّوا هذا الوقف حسنًا ، لإفهامه معنى يحسن السكوت عليه ويكون عند رؤوس الآى وعند غيرها ، فإن كانت الكلمة الموقوفُ عليها غير رأس آية ، فاستحسن الوقف عليها ولا يستحسن الابتداء بما بعدها وإن كانت الكلمة رأس آية جاز الوقف عليها وحسن الابتداء بما بعدها وسوّى فريق آخرُ بين ما هو رأس آية وما ليس برأس آية فقال يحسن الوقف على القسمين والابتداء بما بعدهما .

وقالت جماعة لا يحسن الوقف عليهما معًا ولا الابتداء بما بعدهما وفصل آخرون فقالوا بأن الوقف عند رؤوس الآى حسن والابتداء بما بعده حسن أما غيرُ رؤوس الآى فيحسن الوقف عليه لكن لا يحسن الابتداء بما بعده .

والخلاف دائر بينما سمعت أيها الطالب فى القسمين ومن أراد الزيادة فعليه «بنهاية القول المفيد فى علم التجويد » .

---

(١) سورة البقرة آية (٢١٢) .   (٢) سورة المائدة آية (٧٣) .

ثم اعلم أيها الطالب أن الوقف الحسن قد يكون حسنًا على تقدير وكافيًا على آخر وتامًّا على غيرهما ، والوقف الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مثل ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[1] والوقف الذى يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده مثل ﴿ الْحَمْدُ لله ﴾ ، ومثال الثلاثة أى الوقف الكافى والحسن وغيرهما جاء فى الآية التالية ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[2] فيجوز أن يكون حسنًا إذا جعل ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ نعتًا للمتقين .

ويجوز أن يكون منصوبًا بتقدير « أعنى الذين » ويجوز أن يكون كافيًا إذا جعـــل ﴿ الذين يؤمنون ﴾ مرفوعًا ﴿ هم الذين ﴾ ،ويكون تامًّا إذا جعل ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ مبتدأ خبر ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى من رَبِّهِمْ ﴾ ، وقد يكون الوقف حسنًا والابتداء قبيحًا مثل ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ﴾[3] ويقف القارىء ثم يقول ﴿ وإِيَّاكُمْ أن تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ ﴾ وهذا لا يصح لفساد المعنى وقبحه إذ يصبح المعنى كأنه تحذير عن الإيمان بالله عز وجل .

وهكذا أيها الطالب قس على هذا ما شاكله ، ويتبين لنا واضحًا من خلال هذه الأمثلة ضرورة معرفة اللغة .

وقد يتأكد الوقف الحسن لبيان المعنى مثل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ من بَنِى إِسْرائِيلَ من بَعْدِ مُوسَى ﴾[4] ، ثُم تأتى الكلمة القرآنية الثانية وهى ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِىٍّ لَهُم ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِى سَبِيلِ الله ﴾ ، فيفصل القارىء بينهما بوقفة لئلا يَتَوَهَّم السامع أن العاملَ فيه (ألم تر) ، وألزم البعض من أصحاب هذا الفن الوقف عند كلمة (من بعد موسى) .

مثال آخر قال جل وعلا ﴿ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾[5] فالوقف هنا مطلوب فى الآية لبيان المعنى وبعد الوقف بقليل يبدأ القارىء بقوله عز وجل ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ ، لأن الكلمتين لو وصلتا لصار (يوم نبطش) ظرفا لعودهم إلى الكفر وهو يوم القيامة أو يوم بدر والعود إلى الكفر فيهما أى يوم القيامة أو يوم بدر غير ممكن والله أعلم .

---

(١) سورة الفاتحة آية (١) .
(٢) سورة البقرة آية (٢) .
(٣) سورة الممتحنة آية (١) .
(٤) سورة البقرة آية (٢٤٦) .
(٥) سورة الدخان آية (١٥) .

مثال ثالث قال جل وعلا ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ والأرْضِ وَمَا بينَهُمَا ﴾[1] .

هنا يقف الطالب لبيان المعنى ، ثم يبدأ قائلا ﴿ إِن كُنتُمْ مُوقِنِيْنَ ﴾ ، لأن ربوبيته عز وجل لا تتعلق بكونهم موقنين أو غير موقنين .

* * *

الفصل الحادى عشر

(فى الوقف القبيح)

الوقف القبيح : هو الوقف على كلام لا يفهم معناهُ لشدة تعلقه بما بعده لفظـًا ومعنـًا مثلُ ﴿ بسم ﴾[2] ﴿ الحمد ﴾ ﴿ رب ﴾[3] ﴿ مالك ﴾[4] ﴿ إيـاك ﴾[5] ﴿ صراط ﴾[6] .

لأن تلك ابألفاظ القرآنية لم يتضح لأى شىء أضيفت ، فالوقف عليها قبيح لا يجوز تعمده أما من وقف على ذكر لضرورة فهو معذور لا يؤاخذ بذلك كسد نَفَس إلى غير ذلك من الأعذار الواردة فلا شىء عليه وإذا عرض للقارىء مثلُ هذا فعليه بالبدء قبل المحل الموقوف عليه لتحصل الفائدة بالمعنى والإعراب المطلوبين .

مثال ذلك ﴿ إهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[7] فلا يوقف على الموصوف دون صفته ولا على الرافع دون المرفوع مثل ﴿ أولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[8] .

ولا على المعطوف دون المعطوف عليه مثلُ ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ فلا يجوز للقارىء أن يقف حتى يقول ﴿ يُقِيْمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ .

ولا على الناصب دون المنصوب مثل ﴿ إهدنا الصراط ﴾ وقس أيها الطالب على هذا وقال المرعشى الوقف قبل تمام الكلام ليس إلا تركَ ما استحب ، وقول العلماء لا يجوز الوقف إنما يريدون بذلك الجوازَ الأدائىَّ ولا يَقْصِدون أنه حرام أو

---

(١) سورة الدخان آية (٧) .

(٢) آية الفاتحه (١) .

(٣) سورة الفاتحة آية (٢) .

(٤) سورة الفاتحة آية (٤) .

(٥) سورة الفاتحة آية (٥) .

(٦) سورة الفاتحة آية (٧) .

(٧) سورة الفاتحة آية (٦) .

(٨) سورة البقرة آية (٥) .

مكروه إلا أن يكون هناك اعتقاد أو تحريف أو قصد فاسد أو نية سيئة فيحرم الوقف حينئذٍ ·

ومن الوقف القبيح أن يضم القارىء كلامًا خارجًا فى الحكم إلى كلام آخر فى الآية ويقف عليه مثل قوله جل وعلا ﴿ وإن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النّصْفُ ولأبَوَيْه ﴾[1] فالوقف هنا فاسد لفساد المعنى لأنه يفهم منه أن البنت مشتركة فى النصف مع الأبوين أو يوهم أن يكون للأبوين النصف وليس كذلك ، بل المعنى أن النصف للبنت دون الأبوين والأبوان مستأنف كلام آخرَ يحدد مالهما مع الولد ذكرًا كان أم أنثى واحدًا أم جماعة ، مثال آخر قال عز من قائل ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى ﴾[2] إذا وقف القارىء عند كلمة ﴿ والْمَوْتَى ﴾ ضامًّا لها مع ما قبلها يفيد ذلك عند السامع أن الموتى تسمع وتجيب مع الذين يسمعون وهم الأحياء وليس كذلك بل المعنى أن الموتى لا يستجيبون ، ولا هم يسمعون كما جاء فى الأثر ، وإنما أخبر تعالى عنهم أنهم يبعثون ، إذًا فالكلام مستأنف لهم لحالهم دون الأحياء ·

مثال ثالث قال جل وعلا ﴿ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإثْمِ والَّذى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾[3] فإن وقف القارىء إلى هذا الحَد كان خطأً كبيرًا ، ويُخلُّ ذلك بالمعنى لأن من كنى عنهم أولاً بعصبة هم مؤمنون ، ومتولى الكبر والإثم منافق وهو عبد الله ابن أبى ابن سلول ، والكلام مستأنف بما يلحقه خاصة فى الآخرة من عظيم العذاب · والله أعلم ،

وهذا آخر ما وفق الله إليه بإنعامه لا بجهد منى ولكن بفضله المحض لا أحصى ثناء عليه كما أثنى جل وعلا على نفسه والحمد لله بدءًا بلا حد وآخرًا بلا نهاية وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه وزوجاته أمهات المؤمنين الطيبين الطاهرين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين ·

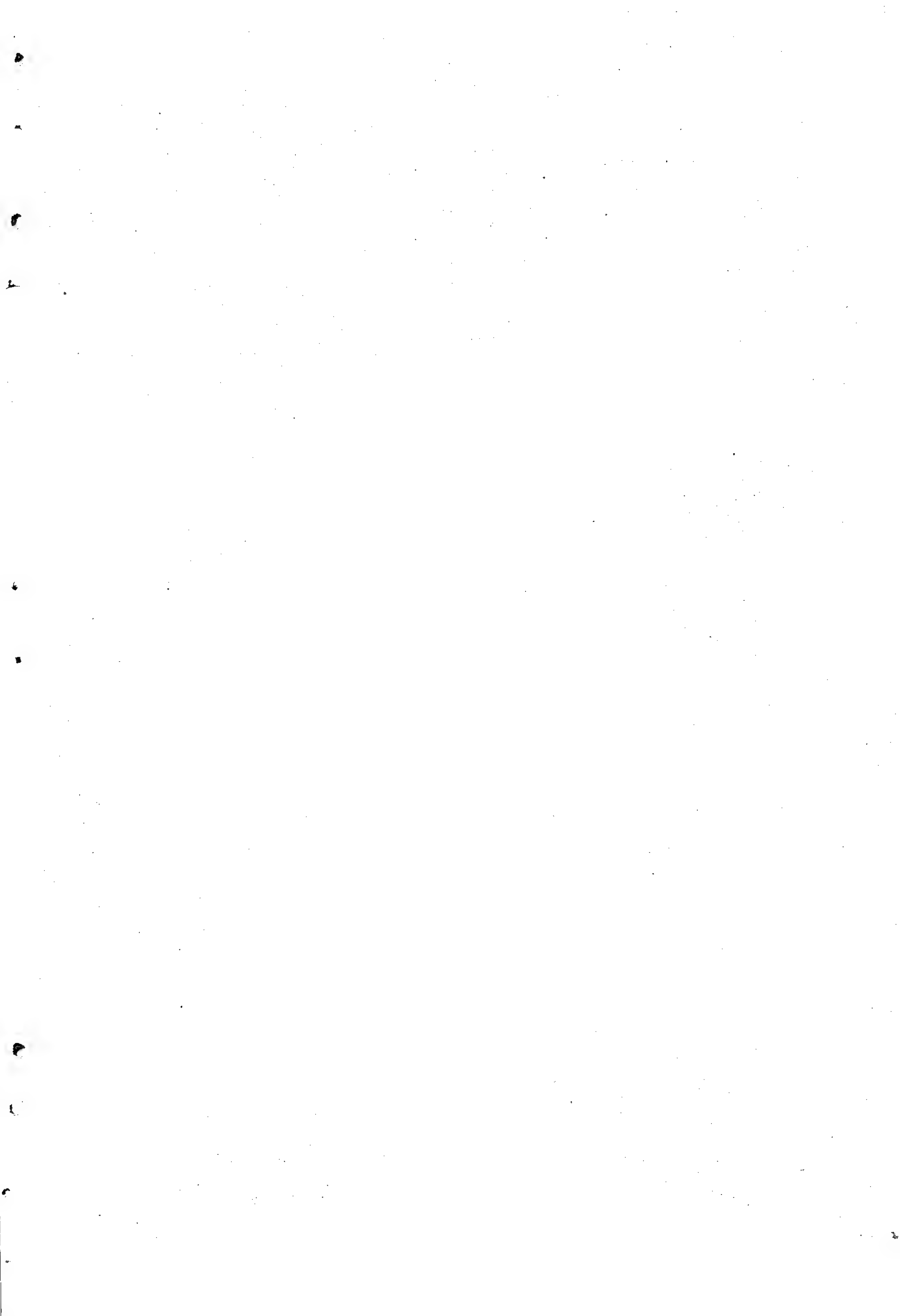
* * *

---

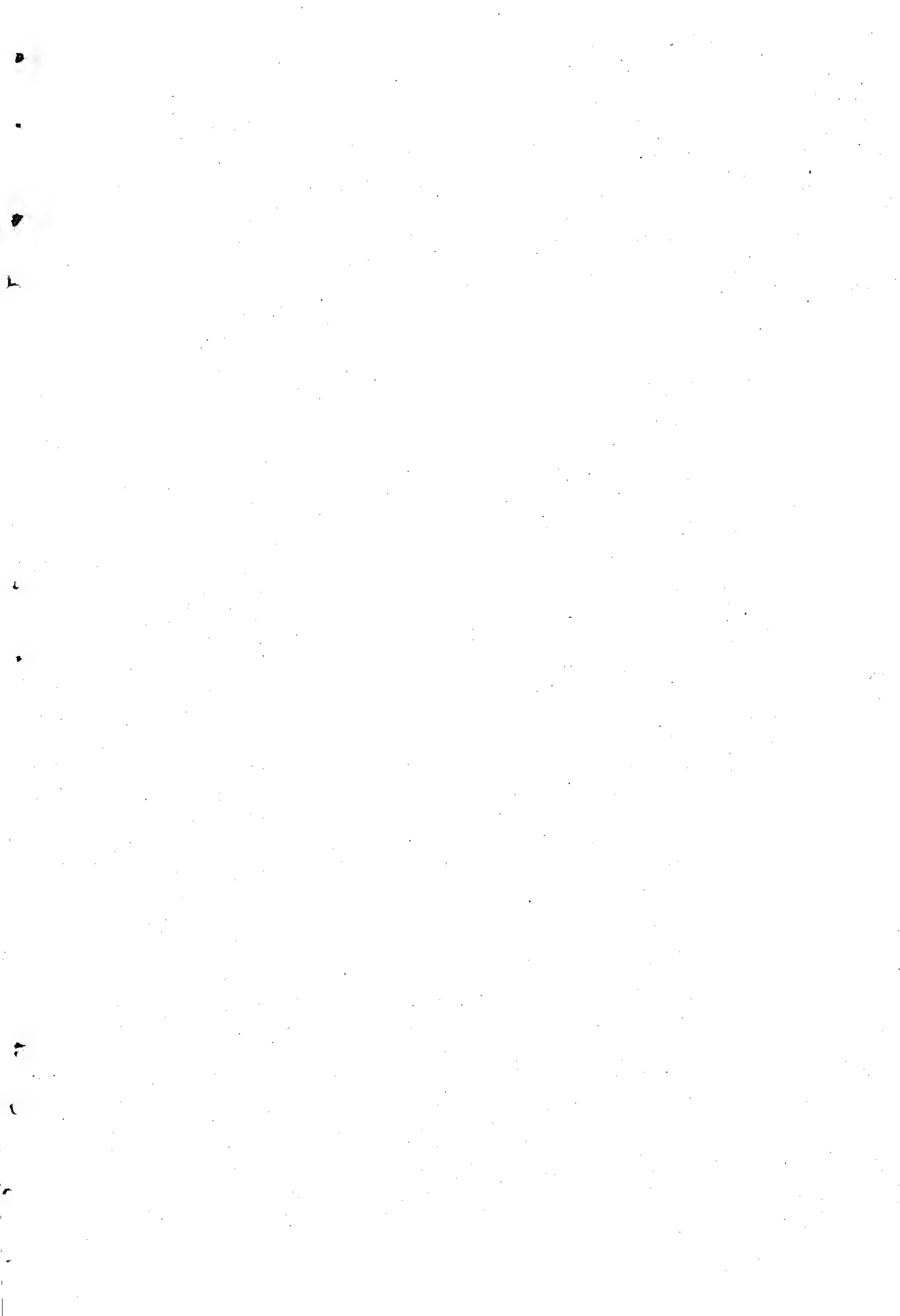
(١) سورة النساء آية (١١) ·

(٢) سورة الأنعام آية (٣٦) ·

(٣) سورة النور آية (١١) ·



فهرس البحث



فهرسة البحث

الموضوع	الصفحة

